



الرياض تحمل قمة تونس مهمة الأمن العربي 4ص

## علي حداد رجل أعمال غامض في صلب نظام بوتفليقة

8ص

## الهندي الأحمر في هيئة المستعمر الأبيض

14ص



# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2019/03/24

17 رجب 1440

السنة 41 العدد 11297

Sunday 24/03/2019

41st Year, Issue 11297



## الانفتاح على دمشق ورقة الأكراد لمواجهة تهديدات أنقرة

### ● النصر على تنظيم داعش يزيد من التحديات على الفصائل الكردية شرق الفرات

الذي يتم الآن بينها وبين الدولة السورية، مضيفا أنه يجب الأخذ في الاعتبار أنه لا بد من ذلك.

وسعت قوات سوريا الديمقراطية التي تسيطر على مناطق واسعة في شمال سوريا إلى إحياء المحادثات مع دمشق، بعدما أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب قراره بسحب قوات بلاده من مناطقها. وتخشي القوة الكردية من أن يغري الفراغ الأميركي تركيا بالقيام بعملية عسكرية تستهدفها شرق الفرات، الأمر الذي عجل بفتحها قنوات تواصل مع دمشق. والأهداف الرئيسية للأكراد هي حماية الحدود من تركيا، وإيجاد وسيلة لدمج الكيانات الحاكمة في شمال سوريا في الدستور، وضمان التوزيع العادل للموارد في شمال وشرق البلاد.

ويحذر خبراء في التنظيمات المتشددة من أن الأكراد قد يجدون أنفسهم مورطين في حرب استنزاف طويلة الأمد ضد التنظيم المتشدد الذي يتقن مقاتلوه التخفي والتحرك بسرية تامة، وهو ما يحصل في العراق بين الفصائل والأخرى.

واستبق التنظيم خسارته هذه بنشر تسجيلات في الأيام الأخيرة على حساباته على تطبيق تلغرام، دعا في إحداها عناصره إلى "النار" من الأكراد في مناطق سيطرتهم في شمال وشمال شرق سوريا. كما دعا أنصاره إلى شن هجمات في الغرب ضد أعداء "الخلافة".

ورغم إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب في مناسبات عدة مؤخرا لإحاق الهزيمة بالتنظيم، لكن مسؤولين أميركيين قالوا إن انتهاء "الخلافة" جغرافيا لا يعني زوال الخطر الذي يمثله التنظيم.

وحذر جون سبينسر الباحث في معهد الحرب الحديثة في ويست بوينت من أن هزيمة التنظيم المتطرف لا تزال بعيدة. وقال إن التنظيم "منظمة إرهابية، كل ما على مقاتليها فعله هو إلقاء أسلحتهم ومحاوله النجاة وسط السكان والفرار فحسب". وأضاف "لم ينتهوا ولن ينتهوا" بهذه البساطة.

### حلم خلافة داعش ينتهي عند شمال سوريا

3ص

دمشق - زاد إعلان قوات سوريا الديمقراطية عن انتهاء المعركة مع داعش شرق الفرات من حجم التحديات على الطرف الكردي، الذي سيكون مجبرا على تحديد شكل علاقاته بالمحيطين به سواء بدمشق ومن ورائها روسيا، أو بانقرة التي تهدد باستهداف النفوذ الكردي ومنع قيام كيان معاد لها.

وأعلنت القوات الكردية، السبت، القضاء التام على "خلافة" تنظيم الدولة الإسلامية، بعد السيطرة على آخر جيوبه عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات، لتطوي بذلك نحو خمس سنوات أثار فيها التنظيم الرعب بقوانينه المتشددة واعتداءاته الدموية.

ومع السيطرة على بلدة الباغوز بالكامل في ريف دير الزور الشرقي، لم يعد للتنظيم أي أراض تحت سيطرته في سوريا، بعد أكثر من عام على دحره من العراق المجاور.

وقال مدير المركز الإعلامي في قوات سوريا الديمقراطية مصطفى بالي في تغريدة على تويتر "الباغوز تحررت والنصر العسكري ضد داعش تحقق".

ويتنقد مراقبون أن التحدي الأبرز أمام الطرف الكردي المنتشي بنصره على تنظيم داعش سيكون تحديد شكل العلاقة مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، الذي لن يقبل بكيان كردي منفصل على أراضيه، وهو ما نهت إليه دمشق منذ أيام حين أعلنت أنها ستحرق الأراضي الواقعة شمال شرق سوريا إما بالحوار وإما بالقوة العسكرية، في رسالة واضحة إلى الفصائل الكردية المنتشية بالنصر بان ما بعد الحرب غير ما قبلها.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن الأكراد يعرفون أن السيطرة على المنطقة ستكون مؤقتة، خاصة أن نهاية داعش ستفتح الطريق أمام الحل السياسي الذي لن يحصلوا فيه على أي اعتراف دولي ما لم يكونوا جزءا من الدولة السورية، وأن مكاسبهم لن تتجاوز الحكم المحلي بشروط أفضل.

ولاشك أن توتر العلاقة مع دمشق سيجعل الفصائل الكردية في مواجهة مباشرة مع



ما بين النظام السوري والجلولان  
خيرالله خيرالله  
5ص

## برج خليفة يحتفي بتسامح رئيسة وزراء نيوزيلندا



الذي تم استهدافه، حين وصف ما قامت به بأنه "درس لقادة العالم". وقال "شكرا لك على تحقيق التماسك بين أسرتنا وتكريمنا بحجاب بسيط، شكرا لك على كلماتك ودموع التعاطف، شكرا لكوك واحدة منا".

وتجمع نحو 20 ألف شخص في متنزه "هاجلي بارك" في الجهة المقابلة لمسجد النور لتوزيع الضحايا.

وقالت أربيرن، التي شاركت في هذه المراسم "نيوزيلندا تشاطركم الأحزان... نحن (جسد) واحد". ثم جلست أربيرن وسط المصليات وقد ارتدت الحجاب الأسود.

دبي - أضيء برج خليفة في دبي، ليلة الجمعة، بصورة لرئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أربيرن، تعبيراً عن شكر دولة الإمارات لها ولبلادها على طريقة تعاملها مع الاعتداء الذي أودى بحياة 50 مسلما في مسجدين في مدينة كرايست تشيرش.

ووضعت صورة أربيرن وهي ترتدي الحجاب وتعانق سيدة وكتبت على الصورة كلمة "سلام" باللغتين العربية والإنكليزية، على أعلى برج في العالم.

وحاز موقف أربيرن على إشادة دولية واسعة عبر عنها جمال فودة، إمام المسجد

لكن الموقف الأكثر جلاء جاء على لسان رئيس الجمهورية برهم صالح، الذي أعلن صراحة أن "العراق يحتاج إلى مساعدة نشطة من واشنطن في المرحلة المقبلة"، مطالبا بإرجاء سحب القوات الأميركية.

وقال صالح خلال مقابلة أخيرة مع صحيفة واشنطن بوست إن "العراق ما زال يكافح من أجل التعافي من تركة 40 عاما من الحروب والصراع الداخلي، ولقد مرّ عام واحد على تمكن القوات العراقية من استعادة الأراضي التي كانت خاضعة لتنظيم داعش، ومع ذلك فإن مدينة مثل الموصل ما زالت تعاني من الدمار".

وعبر الرئيس العراقي عن رغبته في "رؤية الأميركيين نشطين" في تحديد مصير بلاده، "من خلال الاستثمار والتعليم والمساعدة الإنمائية"، مؤكدا أن العراق يحتاج إلى إرجاء موعد سحب القوات الأميركية. وختتم بالقول

وحاول تحالف الفتح إقناع رئاسة البرلمان بتثبيت فقرة تتعلق بمناقشة مستقبل الوجود العسكري الأجنبي في العراق، ضمن جدول أعمال إحدى الجلسات، لكن جهوده لم تفلح.

واللافت أن التحالف فشل في إقناع زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي بدعم جهوده، بالرغم من أن المالكي شخصيا بنى نفوذه على تبنيه، عندما كان رئيسا للوزراء، ومفاوضات طويلة قادت إلى انسحاب الولايات المتحدة من العراق العام 2011.

وشجعت هذه الأجواء الأطراف العراقية الصديقة للولايات المتحدة للتعبير عن موقفها الذي يؤكد حاجة البلاد إلى بقاء القوات الأميركية حاليا.

وبالرغم من أن رئيس الحكومة عادل عبدالمهدي يتجنب الخوض في هذا الملف علنا، فإن المؤشرات تؤكد معارضته لتشريع أي قانون ضد الوجود العسكري الأجنبي.

الأميركي مايك بومبيو للتلميح إلى خشية واشنطن من أن يتخذ البرلمان العراقي موقفا مساندا لجهود إخراج القوات الأميركية.

لكن المعلومات المسربة من الكونغرس، تشير إلى أن جهود حلفاء إيران لتشريع قانون يلزم الحكومة العراقية بالطلب من القوات الأجنبية مغادرة البلاد، لا تلقى حماسا من لدن الأطراف السياسية المؤثرة.

وفي هذا السياق، تقول مصادر مطلعة، إن تحالف "الفتح" البرلماني، الذي يتزعمه هادي العامري المقرب من إيران، لم يحصل على وعود واضحة من الكتل البرلمانية الرئيسية بشأن دعم جهوده لتشريع قانون لإخراج القوات الأميركية من العراق.

وبحسب المصادر، فإن هذا المشروع لم يثر اهتمام تحالف "سائرون"، الذي يتزعمه مقتدى الصدر، ولا الأطراف السنية، فيما واجهته الأحزاب الكردية برفض قاطع.

بغداد - تراجع الجدل قليلا بشأن مساعي إخراج القوات الأميركية من العراق، وسط انبعاث عن فشل الجهود التي تقودها أطراف سياسية مقربة من إيران لتحشد تأييد يكفي لإصدار قرار برلماني يحسم هذا الملف، خاصة بعد تراجع الحماس لدى شخصيات عرفت بعدائها لبقاء الأميركيين مثل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وكذلك الزعيم الشيعي مقتدى الصدر.

ومنح هذا التصعد جبهة "أصدقاء واشنطن" في بغداد فرصة للمجاهرة بموقفها، خاصة أنها تضم الرئيس العراقي برهم صالح، ورئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، الذي يدعم بقاء القوات الأميركية ولو بشكل سري، فضلا عن مجموعات سنية وكردية. وطلبة الأسابيع الماضية، هيمنت النقاشات المتعلقة بهذا الملف على الأجواء السياسية في العراق، ما دفع وزير الخارجية

## تصدّع في الجبهة المنادية بإخراج القوات الأميركية من العراق

### ● برهم صالح يجاهر بدعوة واشنطن إلى إبقاء قواتها ● عادل عبدالمهدي يعارض تشريع أي قانون ضد الوجود العسكري الأميركي

إن "الولايات المتحدة يمكن أن تساعد العراق، ونحن نقدر مساعدتها".

ولكن المصادر تؤكد أن تحالف الفتح لن يتخلّى بسهولة عن مشروعه بشأن إخراج القوات الأميركية من البلاد.

وتشير الخارطة السياسية العراقية إلى تحسب معظم الأطراف الرئيسية من اتخاذ موقف عدائي ضد الولايات المتحدة، بناء على حسابات مختلفة. وبينما يرتبط الأكراد بتحالف وثيق مع الولايات المتحدة، ينظر السنة العراقيون إلى الوجود العسكري الأميركي بوصفه ضامنا ضد أي تغول سياسي شيعي.

ويمكن حاليا مشاهدة الأتال العسكرية الأميركية وهي تتجول في مناطق عدة من محافظة الأنبار، معقل السنة الأبرز في العراق، بعدما كانت تلقى هناك معاملة عدائية شرسة.

# تدريبات عسكرية مشتركة بين قوات تونسية وأميركية

## «أسد أفريقيا 19» لرفع جاهزية الجنود التونسيين في معركتهم ضد الإرهاب



تنتقل الاثنتين مناورة عسكرية مشتركة بين تونس والولايات المتحدة وتهدف التدريبات العسكرية إلى تعزيز مهارات الجيش التونسي، ويأتي التعاون العسكري بين تونس والولايات المتحدة في إطار الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب، أمام توقعات بسعي تنظيم داعش الانتقام من خسارته في منطقة الشرق الأوسط بالتوجه نحو أفريقيا.

تونس - تبدأ، الاثنين، تدريبات مشتركة بين قوات تونسية وأميركية ضمن التمرين العسكري المشترك «أسد أفريقيا 19» بمشاركة ملاحظين من بريطانيا.

ويستمر التدريب حتى يوم 14 من شهر أبريل المقبل، وهو يجري بالتوازي مع تدريب مماثل في المغرب بمشاركة ضباط ملاحظين من تونس، حسبما أفادت وزارة الدفاع التونسية في بيان لها. وقالت الوزارة إن التمرين يهدف إلى «إثراء معارف أفراد التشكيلات العسكرية المشاركة ومهاراتهم في القتال، واكتساب الخبرة والرفع من جاهزيتهم واهبتهم من حيث التخطيط للعمليات، والإخلاء الصحي خلال العمليات العسكرية».

وسبق هذا التمرين مرحلة تمهيدية بالمغرب من 25 فبراير إلى 15 مارس الجاري اشترك فيها ثمانية عسكريين من تونس، وفقا للوزارة. وكانت السفينة الحربية الأميركية «يو.أس.أس إيرلنغتون» وصلت الجمعة، إلى ميناء حلق الوادي بالضاحية الشمالية للعاصمة التونسية، للمشاركة في التدريب العسكري المشترك.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية عن قائد السفينة قوله إن السفينة سترسو في الميناء لضبعة أيام بعد أن قامت بالتنسيق مع القوات العسكرية البحرية التونسية.

وتحمل السفينة على متنها قوة عسكرية مدرعة تضم ألف جندي 400 منهم يتبعون قوات البحرية الأميركية و600 من قوات المارينز التي يمكنها أن تقوم بعمليات على الأرض. وتحط على منصة السفينة، 8 مروحيات من نوع «H1 كوبرا» العملياتية ويشرف عليها عدد من الطيارين الحربيين الأميركيين. ويمكن أن تدوم مهمة واحدة لهذه السفينة الحربية

### الاستفادة من الخبرات العسكرية الأميركية

نحو ستة أو سبعة أشهر، وفق تصريح قائد السفينة، الذي أكد على أنها تعتبر واحدة من بين أكبر السفن التابعة للبحرية الأميركية التي تزور تونس بعد سنوات عديدة، إذ تزن 25300 طن ويبلغ طولها 208 أمتار وعرضها 32 مترا.

وأوضح قائد السفينة أنها شاركت في عدد من المهام العسكرية في المحيط الأطلسي والبحر المتوسط، وأن مهامها لا تقتصر على مثل هذه المهام فحسب، وإنما يمكنها التدخل عند الكوارث الطبيعية، مثل الزلازل والفيضانات.

وقال علي الزمرديني الخبير الأمني والعسكري لـ«العرب»، إن «وجود البارجة الأميركية ينزل في إطار التعاون المشترك بين البحرية التونسية والبحرية الأميركية وللإستفادة من المعدات العسكرية الأميركية المتطورة».

ولا ينفصل إطلاق مناورة عسكرية مشتركة بين البلدين عن جهود التحالف العربي والدولي للقضاء على الإرهاب في العالم. ويرى الزمرديني أن «التعاون الأميركي التونسي على مستوى الحرب على الإرهاب هو تعاون عميق يرتكز على تاهيل العناصر التونسية ومدها بالمعدات التكنولوجية للتصدي للإرهاب كما يشمل مجال الاستخبارات والاستعلام».

ويربط خبراء التعاون العسكري بين تونس والولايات المتحدة الذي أخذ نسقا تصاعديا في الأونة الأخيرة بتعاون توافر التهديدات وبمستجدات الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية في الشرق الأوسط التي شارفت على النهاية.

ويشير فيصل الشريف الخبير الأمني لـ«العرب» أنه «بالنظر إلى نهاية الحرب على داعش في سوريا مع رغبة التنظيمات المتطرفة في إعادة التوطين في القارة الأفريقية كساحة نفوذ جديدة، يأتي التعاون العسكري التونسي الأميركي كخطوة استباقية للتصدي للإرهاب في شمال أفريقيا».

وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية السبت القضاء التام على خلافة تنظيم الدولة الإسلامية، بعد السيطرة على آخر جيوبه عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات، لتطوي بذلك نحو خمس سنوات أثار فيها التنظيم الربيع بقوانينه المتشددة واعتداءاته الدموية.

لكن لا يزال لدى تنظيم داعش الآلاف من المقاتلين المتمرسين في عدة دول في وقت طرح فيه تساؤلات إن كان من الممكن تحويل الهزيمة التي تعرضت لها الجماعة المتطرفة على الأرض إلى هزيمة دائمة أم لا.

وتابع الشريف بقوله «تريد الولايات المتحدة استباق الوضع الأمني من خلال تعاون عسكري وثيق مع تونس لأنها تخوض حربا بدورها ضد الإرهاب وقد أثبتت أجهزة الأمن كفاءتها».

وتتحرك تونس لمواجهة خطر الإرهاب وترصد عبر هجمات استباقية، وزادت اهتمامها المتصاعد بالجيش، في محاولة لتعزيز قدرات مجابهة العناصر الإرهابية، ومن شأن التدريبات المشتركة مع الولايات المتحدة أن يدعم قدراتها العسكرية. ويذكر الخبير الأمني علي الزمرديني أن التعاون العسكري بين تونس وواشنطن متجدد منذ الاستقلال وقد شمل تجهيزات

الجيش الوطني وهي تجهيزات دفاعية أميركية أساسا وكذلك مجال التدريب والتكوين وتبادل الخبرات. ويلفت إلى أن «المناورات المشتركة خصوصا بين الوحدات الخاصة للجيش الوطني وقوات المارينز هي تدريبات سنوية مشتركة تتم في تونس والولايات المتحدة».

موضحا أن «النسق التصاعدي لهذا التعاون العسكري سببه أن تونس أصبحت عنصرا ملاحظا في الناتو».

ورغم أن الحرب على الإرهاب تستدعي الاستفادة من خبرات الدول الكبرى والتعاون العسكري إلا إن خبراء آخرين يتساءلون عن أسباب التعاون العسكري التونسي الأميركي في الوقت الذي توجد فيه مناطق أكثر خطورة من تونس. وأشارت بدرة قعلول الخبيرة الأمنية لـ«العرب» أن «وزارة الدفاع لم توضح بعد دوافع هذا التعاون وإن كانت بحاجة أم لا».

وأكدت وزارة الدفاع التونسية في وقت سابق، أن الوجود الأميركي يدخل في مجال التعاون الدولي العسكري على غرار جميع الجيوش، وذلك ضمن برامج تقوم بضغطها لجان عسكرية من الجانبين، في إطار المصالح المشتركة، واحترام السيادة الوطنية لكل منهما.

وفي 2016، سلمت الولايات المتحدة، تونس مساعدات تتمثل في منظومة مراقبة للحدود ومكافحة الإرهاب بقيمة 20 مليون دولار، تتكون من طائرات وسيارات رباعية الدفع. وفي 2017، تسلمت تونس دفعة من مروحيات عسكرية أميركية، لتعزيز جهودها في مكافحة الإرهاب، بحسب تقارير إعلامية محلية.

### هيئة الانتخابات التونسية؛

#### موعد الانتخابات رسمي ونهائي

تونس - أعلنت الهيئة المستقلة للانتخابات في تونس، السبت، عن تمسكها بموعد الانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر المقبل.

وقال رئيس الهيئة نبيل بافون، في تصريحاته لوسائل الإعلام المحلية، إنه لن يكون هناك تغيير لموعد الانتخابات المحدد في تاريخ 10 نوفمبر برغم الدعوات إلى ذلك بسبب تزامنه مع احتفالات المولد النبوي. وكان عدد من جمعيات المجتمع المدني ومن الأحزاب على غرار حركة النهضة وتيار المحبة ومشروع تونس دعت جميعها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات إلى تغيير موعد الانتخابات الرئاسية التي ضبقتها الهيئة لتفادي تزامن تاريخ الانتخابات الرئاسية مع تاريخ إحياء المولد النبوي الشريف.

وعبر حزب تيار المحبة في بيان، الجمعة، عن مساندته المطلقة لتحركات أهالي مدينة القيروان المطالبين بتغيير موعد هذا الاستحقاق الانتخابي. وأشار إلى أن تزامن الحدثين، من شأنه أن يؤثر سلبا على نجاح العملية الانتخابية من جهة، بسبب توافد الزوار على القيروان بمناسبة المولد النبوي، وكذلك على انتعاشة الحركة الاقتصادية للتجار والحرفيين من جهة أخرى.

وقال بافون «ستعمل الهيئة على إيجاد صيغ وترتيبات تمكن من إنجاز الحدثين». وحول تفاعل الهيئة مستقبلا إذا ما تواترت الدعوات من قبل الأحزاب والمجتمع المدني التي طالبت بتغيير موعد الانتخابات الرئاسية، أوضح بافون أن «هيئة الانتخابات ستتعامل مع المستجدات القادمة في حينها».

وأشار من جهة أخرى إلى أن الهيئة بصدد القيام بمساع لإيجاد حلول عملية من الناحية التنظيمية لإجراء الانتخابات الرئاسية التي تتزامن مع احتفالات المولد مبينا في هذا الصدد أنه سيتم العمل على إنجاز المواعيد وتوفير كل الظروف لهما. وأضاف رئيس الهيئة أن المولد النبوي يتم تحديده بالرؤيا وبإمكان تاريخه أن يكون في اليوم نفسه من موعد الانتخابات الرئاسية التي تضبط في المقابل وفق مواعيد دستورية.

وحددت هيئة الانتخابات يوم السادس من أكتوبر المقبل تاريخ الانتخابات التشريعية، أما الانتخابات الرئاسية فستعقد يوم 10 نوفمبر القادم. وهذه ثاني انتخابات تشهدها تونس منذ صدور دستورها الجديد عام 2014 والثالثة منذ بدء الانتقال السياسي عام 2011.

# الحراك الشعبي في الجزائر يصعد لهجته تجاه السلطة بالدعوة إلى إضراب شامل

## المحامون يحذرون القوى الخارجية من دعم النظام على حساب الشعب

### المحامون يرفضون جميع أشكال

#### التدخل الخارجي في الشأن الداخلي للبلاد، ومحاولات استقواء السلطة بالخارج على حساب الداخل، أو مساعي الالتفاف والاختراق عبر تشكيل حكومة جديدة مرفوضة مسبقا من طرف الشارع

الشخصيات المستقلة في إطلاق بدائل، محل تحفظ وتكتم شديد.

وفي المقابل نفى حزب التجمع الوطني الديمقراطي السبت، أن يكون أمينه العام أحمد أويحيى، على وشك تقديم استقالته للمنسقين الولائيين في الاجتماع القادم، وشدد في بيان أطلعت عليه «العرب»، على أن مؤسسات وهايكال الحزب تحتكم للنصوص والتشريعات الداخلية الناظمة.

وعرف حزب السلطة الثاني هزة قوية بعد التصريحات القوية والمثيرة لأحمد أويحيى وشهاب صديق، التي وصفت بـ«الانقلابية والقاهرة» من مركب بوتفليقة، بعدما دعا الأول إلى ضرورة الاستماع الفوري لمطالب الشارع، في حين ذكر الثاني بأن «البلاد تدار من طرف قوة غير دستورية منذ سبع سنوات».

وتبرأ شقيق رئيس الوزراء السابق العيفة أويحيى، السبت، من شقيقه وحمله جزءا من المسؤولية عن الوضع الراهن، ودعا إلى الرحيل باعتبارها جزءا من السلطة.

وفي خطوة لمواكبة التطورات المتسارعة في البلاد، عقدت أحزاب سياسية وشخصيات مستقلة معارضة لقاء بالعاصمة السبت، وهو السادس من نوعه منذ اندلاع أحداث الحراك الشعبي في البلاد، بغية بلورة موقف مناسب مع تصاعد سقف المطالب السياسية للشارع، ومناورات السلطة للالتفاف على الحراك.

وباتت المعارضة السياسية في البلاد في موقع المطالب بالالتحاق بوتيرة الحراك الشعبي أو التماهي معه، خاصة في ظل ما تعرضت له بعض الوجوه من رفض من قبل المحتجين في المسيرات المليونية الخمسة.

ويستعد رئيس الوزراء نورالدين بدوي إلى الإعلان عن تشكيل الحكومة الجديدة، وسط تضارب حول هويتها، في ظل الصعوبات التي واجهها لإقناع الكثير من الوجوه والشخصيات بالانضمام إليها، حيث لم يجد من ضمن أكثر من 500 اتصال من يتفاعل مع عرضه، مما اضطره إلى الاستعانة بالأسماء القديمة في الحكومة السابقة.

وما زالت مهمة الدبلوماسية السابق لخضر الإبراهيمي، متعقبة لحد الآن، حيث باعت الاتصالات التي أجراها مع بعض الشخصيات المعارضة والمقربة من الحراك بالفشل، ولم يحقق التفاعل المنشود من طرف السلطة، في ظل إصرار الحراك الشعبي على عدم إفراز قيادة له في الظرف الراهن.

ويشدد ناشطون في الاحتجاجات الشعبية، على أن الأولوية هي لرحيل السلطة وتحتي بوتفليقة، وكل حوار معها لا يمثل إرادتهم ولا يلزمهم في شيء، وهو الأمر الذي قلص فرص المعارضة السياسية في إطلاق خارطة طريق تمثل الشارع، كما أبقى نوابا بعض

الجزائريين بالعاصمة، للمطالبة برحيل الأمين للمركزية النقابية عبدالمجيد سيدي السعيد وباقي القيادات من هرم أعرق التنظيمات النقابية في البلاد.

وكانت العديد من الفروع النقابية التابعة للاتحاد، قد عبرت عن انشقاقها عن القيادة ودعمها للحراك الشعبي والاختراق الجماعي في المسيرات الاحتجاجية الأسبوعية، من أجل الضغط على السلطة للرحيل، ويأتي على رأس هؤلاء فرع المنطقة الصناعية بالروبية شرقي العاصمة، الذي يعد إحدى قلاع الاحتجاجات الاجتماعية في البلاد.



المحامون متمسكون بالتغيير

الالتفاف والاختراق، عبر تشكيل حكومة جديدة مرفوضة مسبقا من طرف الشارع.

وشددت دعوات الإضراب الشامل على شل جميع القطاعات الحكومية، بما فيها قطاع النفط، في خطوة تصعيدية ضد ما أسمته بـ«تعتنت وتجاهل السلطة للمطالب المعبر عنها منذ أكثر من شهر»، واستندت منها القطاعات الخدماتية المتصلة بالحياة اليومية للمواطنين، كالصحة والنقل والتموين بالمواد الغذائية. وبالموازاة مع ذلك نظم المئات من العمال من مختلف القطاعات المهنية وفقة احتجاجية أمام مقر الاتحاد العام للعمال

### صابر بلدي

الجزائر - تتواصل الحركات الاحتجاجية في الجزائر ضد نظام الرئيس المريض عبدالعزيز بوتفليقة، بعد المسيرة المليونية الخامسة، وبالموازاة مع المسيرة التي نظمتها المحامون والعمال، أطلق ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي دعوات لإضراب وطني شامل بداية من الثلاثاء القادم ردا على تعنت السلطة في التفاعل مع دعوات الرحيل. وحذر المحامي والناشط الحقوقي مصطفى

بوشاشي، في تصريح أدلى به للصحافيين خلال المسيرة التي نظمتها المحامون، السبت، العواصم الغربية التي أبدت دعمها للسلطة الجزائرية من غضب الشعب الجزائري.

وحض المتحدث، الذي كان يلجج لفرنسا وروسيا على وجه التحديد، هذه الدول على ضرورة الاستعداد لبناء علاقات مع نظام يمثل الشعب ومينيق عن إرادته، وليس التعامل مع «عصابات» تشتري دعم الخارج لقمع شعبها.

ووصف الحملة الدبلوماسية التي يقوم بها نائب رئيس الوزراء رمضان لعمامرة لدى عواصم غربية بـ«الخطيرة جدا»، و«مساعي الاستقواء بالخارج على حساب الشعب»، عبر تسويق صورة تشوه الحراك الشعبي.

ونظم المحامون، السبت، وفقة في ساحة البريد المركزي بالعاصمة في إطار الحراك الشعبي المتواصل من أجل تنحي بوتفليقة ورحيل السلطة. وأكد المحامون على رفض جميع أشكال التدخل الخارجي في الشأن الداخلي للبلاد، ومحاولات استقواء السلطة بالخارج على حساب الداخل أو مساعي

# حلم خلافة داعش ينتهي عند شمال سوريا

## الفوز العسكري بداية مرحلة جديدة في قتال تنظيم الدولة الإسلامية



بقايا داعش الصدنة

تحفل قوات سوريا الديمقراطية ومعها قوات التحالف الدولي الذي يحارب تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا منذ العام 2014 بفوزها العسكري على التنظيم المتشدد بعد استعادة بلدة الباغوز في شمال شرق سوريا آخر المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش، لكن الوعي بأن تهديدات الجهاديين لا تزال متواصلة يجعل من ملاحقة الخلايا النائمة عنواناً جديداً للمرحلة القادمة بعد انتهاء "الخلافة".

**ديار الزور (سوريا)** - أعلنت قوات سوريا الديمقراطية السبت سيطرتها على آخر جيب لتنظيم الدولة الإسلامية في الباغوز بشرق سوريا ما يعني نهاية دولة "الخلافة" التي أعلنها التنظيم بعد أعوام من القتال، لكن هذا الفوز لم يكن سوى بداية لمرحلة جديدة في الحرب ضد تنظيم داعش باعتبار الخطر الذي تشكله خلاياه النائمة.

وقال مصطفى بالي مدير المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية على تويتر "الباغوز تحررت، والنصر العسكري ضد داعش تحقق... ينشر العالم بزوال دولة الخلافة المزعومة".

لكن هذا الإعلان والاحتفال بالفوز الميداني على داعش صاحبه إعلان آخر لا يقل أهمية عنه ويتعلق ببداية مرحلة جديدة في قتال تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا بدأت بالتعاون مع التحالف الدولي.

وقال القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم كوباني، خلال مؤتمر صحفي في حقل العمر النفطي، "نعلن للرأي العام العالمي عن بدء مرحلة جديدة في محاربة إرهابيي داعش بهدف القضاء الكامل على الوجود العسكري السري للتنظيم المتمثل في خلاياه النائمة، والتي لا تزال تشكل خطراً كبيراً على منطقتنا والعالم بأسره".

وكانت قوات سوريا الديمقراطية إن أكثر من نصف من خرجوا من الجيب من المدنيين شمل ضحايا التنظيم مثل أسيرات يزيديات تعرضن للاسترقاق الجنسي، كما ترك آلاف من أشد المناصرين لداعش الجيب وهم يواصلون التعهد بالتمسك بولاهم له ولدولة الخلافة الزائلة ودون أي بادرة من ندم.

وأرسلت قوات سوريا الديمقراطية من خرجوا من الجيب إلى مخيمات للنازحين في شمال شرق البلاد بقي فيها المتشددون، ومن بينهم اجنبيات تزوجن من "مجاهدين"، بمعزل عن السكان الآخرين.

وقالت قوات سوريا الديمقراطية إن أكثر من نصف من خرجوا من الجيب من المدنيين شمل ضحايا التنظيم مثل أسيرات يزيديات تعرضن للاسترقاق الجنسي، كما ترك آلاف من أشد المناصرين لداعش الجيب وهم يواصلون التعهد بالتمسك بولاهم له ولدولة الخلافة الزائلة ودون أي بادرة من ندم.

وأرسلت قوات سوريا الديمقراطية من خرجوا من الجيب إلى مخيمات للنازحين في شمال شرق البلاد بقي فيها المتشددون، ومن بينهم اجنبيات تزوجن من "مجاهدين"، بمعزل عن السكان الآخرين.

## لأول مرة للجوء للجيش الفرنسي للتعامل مع السترات الصفراء

باريس - انضمت قوات من الجيش الفرنسي إلى الشرطة في باريس، السبت، للتعامل مع احتجاجات "السترات الصفراء" المستمرة للأسبوع الـ19 على التوالي ضد حكومة الرئيس إيمانويل ماكرون. وتعتبر خطوة تحالف الجيش الفرنسي مع الشرطة في باريس الأولى من نوعها منذ بدء الاحتجاجات في نوفمبر الماضي بعد غضب عام من زيادة الضرائب على الوقود.

ونظم محتجو "السترات الصفراء" مسيرات في باريس السبت. وبدأ متظاهرون مسيرة في العاصمة الفرنسية على مسار جديد يهدف للمرور عبر العاصمة من جنوبها إلى شمالها.

وذكر موقع قناة "فرانس 24"، أن "المحتجين منعوا من التجمع في الشانزليزيه بعد نهب متاجر ومؤسسات وعمليات تخريب مطلع الأسبوع الماضي، ما دفع الحكومة إلى استدعاء وحدات من الجيش في ما أطلق عليها اسم عملية سونتيل".

وبدأت مجموعات صغيرة من المتظاهرين تتجمع في مناطق أخرى من باريس وغيرها من المدن الفرنسية الكبيرة في أحدث الاحتجاجات، بحسب المصدر نفسه.

وأوضح الموقع أن "رئيس شرطة باريس أصدر قراراً بمنع معدات الاحتفاء وما من شأنه إخفاء معالم الوجه وحمل الأسلحة، حتى اللعب منها، ونص على فرض غرامات كبيرة لكل مخالفة لحظر التظاهر".

كما صدرت قرارات بمنع التظاهر في مدن أخرى على غرار تولوز (جنوب غرب) وبوردو ونيس (جنوب شرق) التي سيزورها الأحد الرئيس الصيني "شي جينبينغ" في مستهل زيارة رسمية.

لكن الإجراء الأكثر إثارة للجدل تمثل في إعلان مشاركة الجيش، فيما نقلت قناة "بي. أف. أم. تي. في" المحلية عن شرطة العاصمة تأكيدها اعتقال أكثر من 51 شخصاً في باريس السبت على خلفية الاحتجاجات.

وتمت دعوة عسكري عمليّة "الحارس" (سونتيل) لمكافحة الإرهاب (7 آلاف عسكري تم نشرهم في كامل فرنسا منذ اعتداءات 2015)، لحماية مواقع وتمكين عناصر الشرطة والدرك من الحفاظ على النظام.

وتوعد وزير الداخلية كريستوف كاستنير بعدم التسامح التام مع المخربين، فيما حذت أن هيدالغو، التي تشغل منصب عمدة باريس، على تطبيق التعليمات "بلا تردد وبصورة كاملة".

صغير يمتلئ بالمركبات الصدئة ومناطق الإقامة المؤقتة على ضفة الفرات وتطل عليه منحدرات تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية. ونشر التنظيم تسجيلاً مصوراً من داخل الجيب يظهر آخر مقاتليه وهم يطلقون النار على قوات سوريا الديمقراطية في محاولة لرسم صورة للهزيمة على أنها مقاومة بطولية أخيرة ضد قوة قاهرة ودعوة لأخريين لحمل السلاح.

ومع تطور القتال على مدى أسابيع بدأت قوافل الشاحنات التي تخرج من الباغوز في نقل المئات ثم زاد العدد لآلاف من المسلحين المستسلمين كثير منهم لحقت بهم إصابات. وقالت قوات سوريا الديمقراطية إنها أسرت المئات في الأسابيع الماضية ممن حاولوا التسلل والهرب للعراق أو عبر نهر الفرات إلى الصحراء السورية. وفي النهاية حوشر المتبقون من التنظيم في معسكر

## رئيس الوزراء العراقي يسعى لإقالة محافظ نينوى بعد فاجعة الموصل

مناقشة الأوضاع في المدينة بصورة عامة". واتفق المشاركون، وفق البيان، "على ضرورة انتهاج كل الوسائل والإجراءات القانونية، لمعالجة سوء الإدارة المحلية في المحافظة، ومعالجة الملف الأمني، وتعزيز دور القوات الأمنية وزيادة إمكانياتها، فضلاً عن تحسين الوضع الاقتصادي للمدينة". كما شددوا على "متابعة الإجراءات القضائية العاجلة لمحاسبة المقصرين والمتسببين في وقوع هذه الكارثة المأساوية، ومعالجة التداعيات التي تسببت بهذه الحادثة، وعدم السماح بتكرارها". وأكد المجتمعون "تعويض ذوي الضحايا وإنصافهم وتلبية مطالبهم".

وفي المقابل، أوقد المئات من العراقيين من محافظات الجنوب، الجمعة، شموعاً، حداداً على ضحايا حادثة غرق العبارة في الموصل.

وأوقد العشرات من المواطنين الشموع على جسر الجادرية وسط بغداد، حداداً على أرواح الضحايا، وعلقوا لافتات على الجسر كتبت باللهجة الموصلية.

وفي محافظة النجف ذات الأغلبية الشيعية، احتشد العشرات من الصحفيين والمدنيين أمام مقر نقابة الصحفيين، وأوقدوا الشموع حداداً على الضحايا من الأطفال والنساء والرجال.

وفي وقت سابق من نفس اليوم، أعلن قائد شرطة محافظة النجف، اللواء علاء غريب الزبيدي، "منع السباحة في نهر الفرات هذا الصيف"، بحسب بيان للمكتب الإعلامي.

وقررت محافظة بابل، إيقاف عمل جميع العبّارات. وقال محافظ بابل، كرار العبادي، إنه "بعد حادثة الموصل، وحرصاً على سلامة المواطنين، تشكلت لجنة لفحص العبّارات في عموم المحافظة".

وأمر العبادي، وفق البيان، بإيقاف جميع العبّارات في المحافظة بعد أن تبين وجود نواقص بسيطة في إجراءات سلامتها، ولغرض إكمال النواقص وعودتها للعمل.

لما قاله مسؤول محلي. وقال رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي الخميس إن المسؤولين سيحاسبون. واعتقلت السلطات خمسة من العاملين على العبارة.

وكان مجلس محافظة نينوى قد قرر إحالة العاكوب إلى التحقيق على خلفية الحادثة واعتداء رجال حمايته على المواطنين الغاضبين بشأنها.

من جهته، طالب نائب رئيس المجلس نورالدين قبلاق في بيان بـ"التحقيق مع جميع الجهات الإدارية والرقابية في الموصل وهيئة السباحة في نينوى والموارد المائية ومشروع سد الموصل وشعبة التفريغ المائي والنجدة النهرية وهيئة الاستثمار وبلدية الموصل وقرارات الدولة ومدير الدفاع المدني والكارثي الأمني للجزيرة".

ورغم هذه المساعي العلنية للتحقيق في حادثة غرق العبارة، فإن العراقيين فقدوا ثقتهم في التحقيقات واللجان وما يصدر عنها



الحنز قدر العراق

بغداد - طلب رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي رسمياً من البرلمان إقالة محافظ نينوى نواف حمادي السلطان العاكوب بعد حادث انقلاب عبّارة نهرية أودى بحياة 90 شخصاً على الأقل في الموصل عاصمة المحافظة منذ استعادتها من تنظيم الدولة الإسلامية في صراع دام ومدمر عام 2017.

وأغلب ضحايا غرق العبارة من النساء والأطفال الذين كانوا يحتفلون بيوم عيد النوروز الذي يحييه الأكراد بشكل خاص. وأعلن العراق الحداد ثلاثة أيام عقب الحادث. ومنذ طرد تنظيم الدولة الإسلامية من الموصل قبل نحو عامين زاد الاستياء من مزاعم الفساد مع توقف عمليات إعادة البناء للمدينة المدمرة.

وكتب عبدالمهدي رسالة إلى رئيس البرلمان نشرها مكتبه في وقت متأخر مساء الجمعة قال فيها "للإهمال والتقصير الواضحين في أداء الواجب والمسؤولية، ووجود ما يدل من تحقيقات تثبت التسبب بالهدر في المال العام واستغلال المنصب الوظيفي... نقترح عليكم إقالة المحافظ ونائبه".

ويمنح القانون العراقي البرلمان الاتحادي الحق في إقالة المحافظين بناء على اقتراح من رئيس الوزراء.

وتدافع العشرات من المحتجين الغاضبين نحو الرئيس العراقي ومحافظ نينوى الجمعة مما اضطرهما لمغادرة موقع غرق العبارة. ورشق الحشد سيارة المحافظ بالحجارة والأحذية لتنتقل بسرعة وتصدم شخصين تم نقل أحدهما إلى المستشفى.

ويقول المحنجون إن إهمال مجلس المحافظة هو السبب في غرق العبارة التي كانت محملة بخمسة أضعاف حمولتها وفقاً

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

# محطات بارزة في رئاسة السعودية للقمة العربية

## الرياض تحمل تونس مسؤولية استكمال طريق تعزيز الأمن القومي العربي



الصورة ستوضح أكثر في قمة تونس

وتمت خلال ذلك الاجتماع متابعة مبادرة العاهل السعودي بزيادة رؤوس أموال المؤسسات العربية المشتركة والشركات العربية المشتركة بنسبة لا تقل عن 50 بالمئة والتي أخذت طريقها إلى التنفيذ فور صدور القرار الخاص بها.

الكوارث في 12 أكتوبر 2018 وذلك بالتعاون بين جامعة الدول العربية ومفوضية الاتحاد الأفريقي ومكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث.

واندرج ذلك المنتدى في إطار متابعة قرارات قمة الظهران التي اعتمدت الاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث 2030 وآلية التنسيق العربية في هذا الشأن، وهو ما جعل الوطن العربي في موقع متقدم من حيث إنشاء الإطار المؤسسي الإقليمي للحد من مخاطر الكوارث وإجازة خارطة الطريق العربية لتنفيذ إطار "سنداى" في المنطقة العربية.

● **الأمن الثقافي العربي:** رحبت المملكة السعودية بما توافقت عليه الآراء بشأن إقامة القمة العربية الثقافية، أمله أن تساهم في دفع عجلة الثقافة العربية الإسلامية. وفي 15 أكتوبر 2018، عقدت بالقاهرة أعمال مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في دورته 21، والتي أقيمت بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وبمشاركة 19 دولة عربية. وذلك في إطار المساعي التي تقوم بها الجامعة العربية لإعداد لعقد قمة عربية ثقافية تحت عنوان "الأمن الثقافي العربي".

● **البعد الاقتصادي:** أولت السعودية اهتماما بالغاً بالملف الاقتصادي العربي، حيث تأسست في 18 يناير 2019، الاجتماع المشترك لوزراء الخارجية والوزراء المعنيين بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي التحضيري للقمة العربية التنموية، الاقتصادية والاجتماعية، في دورتها الرابعة على المستوى الوزاري.

التي عصفت باليمن. وتؤكد أن العملية العسكرية، التي تخوضها في الوقت الحاضر بالتعاون مع شركائها من دول التحالف في اليمن، تستهدف استعادة الشرعية، وإنقاذ الشعب اليمني من قوى الظلام. ولم تتوقف عن تقديم مساعدات إنسانية للشعب اليمني، منها إطلاق مشروع (مسام) لنزع الألغام بمبلغ 40 مليون دولار، بشراكة على أرض الميدان مع البرنامج الوطني اليمني لنزع الألغام، إلى جانب إرسال العشرات من السفن والشاحنات المحملة بالمساعدات.

● **مكافحة الإرهاب:** أكدت السعودية على أن من أخطر ما يواجه عالمنا اليوم هو تحدي الإرهاب الذي تحالف مع التطرف والطائفية لينتج صراعات داخلية أكتوت بناها العديد من الدول العربية، مجددة الإدانة الشديدة للأعمال الإرهابية التي تقوم بها إيران في المنطقة العربية، معلنة رفضها لتدخلاتها السافرة في الشؤون الداخلية للدول العربية. كما أدانت محاولاتها العديدة الرامية إلى زعزعة الأمن وبت العنرات الطائفية لما يمثله ذلك من تهديد للأمن القومي العربي وانتهاك صارخ لمبادئ القانون الدولي.

● **جامعة الدول العربية:** طرحت السعودية خلال قمة الظهران مبادرة للتعامل مع التحديات التي تواجهها الدول العربية بعنوان "تعزيز الأمن القومي العربي لمواجهة التحديات المشتركة"، مؤكدة على أهمية تطوير جامعة الدول العربية ومنظومتها، وذلك إيماناً منها بأن الأمن القومي العربي منظومة متكاملة لا تقبل التجزئة. وتبعاً لذلك عقد في العاصمة التونسية المنتدى العربي الأفريقي للحد من مخاطر

تتطلع المملكة العربية السعودية لتكون القمة العربية، التي ستعقد في تونس في الـ 31 من مارس 2019 وتتسلم خلالها تونس رئاسة دورتها الثلاثين، استمرارا لقمة الظهران وما خرجت به من مبادرات عملت السعودية على المضي فيها لتجاوز التحديات التي تواجهها المنطقة العربية، وهي تحديات تحتاج إلى التكاتف وتوحيد الكلمة والصف.

الفلسطيني الشقيق على جميع حقوقه المشروعة وعلى رأسها إقامة دولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية".

ودعم ذلك التأكيد بالإعلان عن تبرع المملكة العربية السعودية بمبلغ 150 مليون دولار لبرنامج دعم الأوقاف الإسلامية في القدس، و50 مليون دولار لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا).

وبلغ حجم الدعم المالي والمساعدات الإنسانية والتنموية والمجتمعية الذي قدمته السعودية لفلسطين خلال الفترة ما بين عامي 2000 و2018، أكثر من 6 مليارات دولار، بالإضافة إلى ما تعهدت به من تمويلات أخرى. وقدمت السعودية 264 مليون دولار لترميم وإنشاء الوحدات السكنية، و365 مليون دولار لتنفيذ مشروع سكني في رفح، و111 مليون دولار للمراكز والخدمات الطبية، و165 مليون دولار لمشاريع التعليم والمدارس، و18 مليون دولار لمشاريع الأمن الغذائي، و250 مليون دولار لدعم الأسر واليتامى والجرحي، و300 مليون دولار للجنة الوطنية لإغاثة الشعب الفلسطيني، ومبلغ 42 مليون دولار لمشروعات إنشائية.

وبالتوازي، تحركت الرئاسة السعودية للقمة العربية على مستوى المحافل الإقليمية والدولية دعماً لفلسطين والدفاع عنها وذلك في إطار متابعة تنفيذ قرار قمة الظهران، حيث تناولت التأكيدات على أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب والمسلمين الأولى، وعلى ضرورة دعمها ودعم صمود الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية وفق القانون الدولي، وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، ومبادرة السلام العربية.

وترافقت تلك التأكيدات مع إدانات واضحة للانتهاكات الإسرائيلية المستمرة في الأراضي الفلسطينية، ورفض قاطع لجميع السياسات والممارسات والخطط الإسرائيلية الباطلة وغير القانونية، إلى جانب مطالبة المجتمع الدولي بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني، وتنفيذ القرارات الدولية القاضي بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي والانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة، بما فيها الجولان العربي السوري والأراضي اللبنانية.

● **الملف اليمني:** عملت السعودية خلال رئاستها للقمة العربية على تأكيد التزامها بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وأمنه وسلامته وأرضيه، مؤيدة كل الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي للأزمة في اليمن، وفقاً للمبادرة الخليجية والبيتها التنفيذية، وقرارات مؤتمر الحوار الوطني اليمني الشامل تنفيذاً لقرار مجلس الأمن 2216.

وكثيراً ما دعت خلال الفترة الماضية المجتمع الدولي إلى العمل على تهيئة كافة السبل لوصول المساعدات الإنسانية لمختلف المناطق اليمنية، مُحملة في نفس الوقت الحوثيين كامل المسؤولية حيال نشوء واستمرار الأزمة اليمنية والمعاناة الإنسانية



الجسيمي قاسمي كاتب تونسي

تونس - بعد ثمانية أيام، وبالتحديد الأحد، الموافق للحادي والثلاثين من الشهر الجاري، تنتهي فترة رئاسة المملكة العربية السعودية للقمة العربية، التي تسلمتها في منتصف شهر أبريل من العام 2018، خلال القمة العادية التاسعة والعشرين التي عُقدت في مدينة الظهران.

ستسلم المملكة العربية السعودية رئاسة القمة العربية إلى تونس، التي ستستضيفها في دورتها الحادية والثلاثين، حيث بدأ العد التنازلي لعقد وسط رهانات متعددة وتحديات جسيمة تواجهه مجمل المنطقة العربية على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية، وكذلك أيضاً الأمنية والعسكرية. حفلت هذه الفترة بين رئاسة السعودية للقمة العربية وانتقال تلك الرئاسة إلى تونس، على قصرها، بتطورات غير مسبوقة شهدتها أبرز الملفات العربية العالقة كالأوضاع في سوريا واليمن وليبيا والصومال، والمستجدات في الجزائر، وتطورات القضية الفلسطينية التي تبقى أولوية تفرض نفسها على كل القمم العربية.

ورغم حدة تلك الملفات التي يزدحم بها جدول أعمال قمة تونس المقبلة، تماماً كما ازدحمت بها قمة الظهران، فإنها مع ذلك لم تحجب التفاؤل ولو بحذر بإمكانية تجاوز البعض من عناوينها الكبيرة، التي عملت السعودية على محاولة تفكيك عناصرها التي تراكت على طول السنوات الماضية.

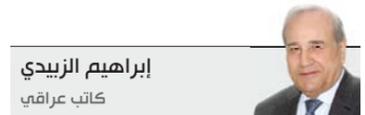
وفي هذا التقرير، ترصد "العرب" أهم المحطات البارزة في رئاسة المملكة العربية السعودية للقمة العربية خلال العام الماضي، في علاقة بتلك العناوين المُقدمة بانعقادها السياسية والاقتصادية والأمنية، مستندة في ذلك على قفلهما الوازن في محيطها العربي والإقليمي والدولي.

وتميزت رئاسة المملكة العربية السعودية للقمة العربية، بتحديد أولويات التحرك على مستوى تلك الملفات، حيث كان لافتاً في هذا السياق اختيار الملف الفلسطيني كعنوان أولي يستدعي المزيد من الاهتمام به، باعتبار أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية لكافة الدول العربية.

● **فلسطين أولوية ثابتة:** بدأت المملكة العربية السعودية رئاستها للقمة العربية في دورتها العادية التاسعة والعشرين التي عقدت في مدينة الظهران، بإعلان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز خلال الجلسة الافتتاحية للقمة، عن تسمية القمة بـ"قمة القدس".

وقال في كلمته الافتتاحية "ليعلم القاصي والداني أن فلسطين وشعبها في وجدان العرب والمسلمين"، مؤكداً في هذا السياق على أن القضية الفلسطينية "هي قضيتنا الأولى وستظل كذلك، حتى حصول الشعب

## الوطن العبارة



إبراهيم الزبيدي كاتب عراقي

حتى الحجر الذي ليس له قلب وضمير وشرف ودين لم يستطع أن يمسك دموعه ويسكت أنينه وهو يتابع أخبار الكارثة الجديدة، التي تضاف إلى الكوارث المتوالية التي تحملتها المدينة الثكني الجريحة الصابرة الحزينة، أم الربيعين، من سنين. أما أحبواُنا في الشقيقة، إيران، ومعها المرجعية والبرديون والمالكيون والصدريون والحكيميون، فصامتون، لا صورة ولا صوت ولا حياة.

لا شك في أن الموصل ليست وحدها التي أصبحت عبارة تأخذ فلذات أكبادها ورجالها ونساءها إلى دافن تحت الماء، بل هي الدولة العراقية، كلها، بقضها وقضيضها، عبارة حاملة فلذات أكبادها ورجالها ونساءها إلى غرق أكيد. فلو كان العراق دولة ذات سيادة، ولها كرامة، ويحكمها أنبأؤها النجباء وليس الوكلاء، وتسيرها القوانين والمؤسسات، مثل باقي دول البشر الأخرى التي تحترم نفسها وأهلها، لأطاحت كارثة من وزن عبارة الموصل وجحما، بجميع رؤوس الحكم، من أعلاها إلى أسفلها، في ساعات، ولبدا القضاء العادل النزيه الشجاع، وعلى الفور، بجرجرة

**رغم حدة الملفات التي يزدحم بها جدول أعمال قمة تونس المقبلة، تماماً كما ازدحمت بها قمة الظهران، فإنها مع ذلك لم تحجب التفاؤل ولو بحذر بإمكانية تجاوز البعض من عناوينها الكبيرة، التي عملت السعودية على محاولة تفكيك عناصرها**

وساهم ذلك في تعزيز قدرات تلك المؤسسات لتلبية الاحتياجات التنموية المتنامية للبلدان العربية، وقد استكملت صناديق ومؤسسات التمويل العربية زيادة رؤوس أموالها بنسبة لا تقل عن 50 بالمئة، كما أن العديد من الشركات العربية المشتركة تسير في نفس الاتجاه.

وتتطلع إلى تنفيذ مشاريع في مجال البنية التحتية، منها مشروع الربط الكهربائي العربي الذي تحققت فيه العديد من الإنجازات، منها استكمال الربط الكهربائي بين كل من مصر والسعودية، ومن المتوقع أن يبدأ تشغيل المشروع في 2021، والتوقيع على مذكرة تفاهم لإنشاء السوق العربية المشتركة للكهرباء.

● وصف خصومه بأنصار يزيد وأنصاره بأنصار الحسين واستخدم في تدميرهم جميع الأساليب الحلال والحرام. مارست عصاباتة شتى أنواع الانتهاكات الفظيعة على الهوية في سجنه ومعقلاته.

● ألم يحكم القضاء على سياسيين عديدين من خصومه، بتهم الإرهاب أو الاختلاس، ثم أسقطها نفس القضاء بعد حين، بأوامر الرئيس أو أحد سمسارته المعتمدين.

● غض النظر عن تهريب السلاح والمسلحين من إيران إلى سوريا، وأرسل الميليشيات الطائفية الحاقدة إلى سوريا لحماية عرش حليفه وحليف ولي نعمته الإيراني، الأمر الذي أطلال أمد الحرب وزاد من تعقيدها.

● لم تتوقف حملات الاعتقال المتكررة في بغداد ومدن المحافظات الأخرى، شيعية وسنية، والتي تنتهي دائماً باختطاف مواطنين تظهر جثثهم في مكبات النفايات أو على أحد الأرصفة.

● والقائمة تطول، والمخفي أعظم. فهل يعارضني أحد حين أدعي بأن العراق كله كان، وما زال، عبارة أنجبت عبارة الموصل، وتنتجب لكم في كل شهر قادم عبارة أخرى، في نهر آخر، أو مدينة عراقية أخرى، في الجنوب، أو الوسط، أو الشمال؟

وها أنتم ترون معي وتسمعون أخبار المالكى الذي ما زال يصول ويجول، برغم كل ما جنى واقتعل. أليس هو، أمس واليوم وسينتهي إلى الغد، خط قاسم سليمانى الأحمر؟ ● طائفي لآخر نفس، لم يختر في عهده الطويل الأسود وغير الميمون مستشارين ومساعدين ومرافقين ووكلاء إلا من طائفة واحدة، ومن حزب واحد، ومن طينة فاسدة واحدة. جُلهم أميون وكذابون ونصابون وشتامون ومختلسون.

● بالغ في لجوئه الدائم إلى أسلوب المساومات والصفقات لتحقيق أغراضه السلطوية الخاصة، وأغلبها ضار جداً بأمن الشعب العراقي ووحدة أرضه وأبنائه، وعلى حساب استقلاله وسيادته الوطنية.

● أسغى رعايته الكاملة على أصحاب الشهادات المزورة، وهم بالآلاف، ورفض استرجاع الأموال المختلسة التي حصلوا عليها بتلك الشهادات؟ ● تستر على المختلسين حتى بعد أن أدانهم القضاء، وقام بتهريبهم إلى خارج العراق، إذا كانوا من حزب.

● جعل العراق حديقة خلفية لإيران تتصرف بها كما تشاء، فتتهب، وتشتري وتبيع، وتشيء الميليشيات، وتسفح العصابات، وتفتعل الحرائق، وتفتج المراقد الشيعية والسنية معا، وهو أعلم العالمين بذلك قبل سواه، وسكت.

والممولات التي لا تملُّ من إطلاقها، من يوم الولادة وحتى اليوم، شخصيات سياسية ودينية وشعبية عبر الصحف والفضائيات والإذاعات، مدعومة بصور المراسلات والبيانات والحقائق المؤكدة.

**العراق كله كان، وما زال، عبارة أنجبت عبارة الموصل، وستنجب في كل شهر قادم عبارة أخرى، في نهر آخر، أو مدينة عراقية أخرى في الجنوب أو الوسط أو الشمال**

إيران التي تحكم العراق، مباشرة أو بالواسطة، تحترق كراسي الحكم، من أعلاها إلى أدناها، ومن أكبرها إلى أصغرها، ولا يستطيع عاقل وعادل ونزيه أن ينكر ذلك. وعليه فهي، من أجل تحلية احتلالها، وتسهيل بلعه على العراقيين، تحتاج إلى ممثلين كومبارس شيعية وسنة، عربا وكرادا، مسلمين ومسيحيين، لا تشتترط فيهم سوى ألا يكون بينهم رجل حقيقي، وطني، شجاع، شهيم، ونزيه، بل إن أفضلهم لديها وأقربهم إلى قلب وليها الفقيه أكذبهم، وأكثرهم انتهازية، وأقلهم ذمة، وأشدهم ظلما وقسوة.

# ما بين النظام السوري والجولان



خيرالله خيرالله  
إعلامي لبناني

هل حاول النظام السوري في يوم من الأيام استعادة الجولان أم أن الجولان كان دائما ضمانا لبقائه؟  
يطرح هذا السؤال نفسه بعد التغريدة التي أطلقها الرئيس دونالد ترامب عن أن الوقت حان للاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان. لعل أهم ما في التغريدة الإشارة إلى أن إسرائيل تحتل الجولان منذ 52 عاما. ما الذي فعله النظام السوري طوال ما يزيد عن نصف قرن عندما احتلت إسرائيل الجولان في العام 1967 في وقت كان حافظ الأسد وزيرا للدفاع؟  
الجواب، بكل بساطة أن الجولان كان في كل وقت ضمانا للنظام الذي أسسه حافظ الأسد. فبعد ثلاث سنوات من احتلال إسرائيل للجولان في حزيران - يونيو 1967، انتقل حافظ الأسد إلى موقع المسيطر كليا على سوريا ابتداء من السادس عشر من تشرين الثاني - نوفمبر 1970.

**ما تفعله إسرائيل حاليا هو قبض ثمن إبقاء بشار الأسد في دمشق التي هي على مرمى حجر من الجولان. يدخل كل ما قاله دونالد ترامب في سياق طبيعي. في أساس هذا السياق معادلة جديدة تقوم على الربط بين التسليم باحتلال إسرائيل للجولان نهائيا من جهة وبقاء بشار الأسد في دمشق بحماية الإيراني والروسي من جهة أخرى**

بقدرة قادر، لم يلق الأسد الأب أي مقاومة في الانقلاب الذي نفذه على خصومه. على العكس من ذلك، كانت هناك إحاطة دولية لـ"الحركة التصحيحية" التي قام بها. كذلك كان هناك تعاطف عربي مع ما قام به من منطلق أنه كان لا بد من التخلص من "البعث المغامر" ذي الميول اليسارية، الذي كان يزعّمه في سوريا ضابط علوي آخر اسمه صلاح جديد. كان صلاح جديد الرجل الأقوى في سوريا بين 1966 و1970، ما لبث حافظ الأسد أن وضعه في السجن الذي بقي فيه إلى آخر أيام حياته.



الجولان تمت مقياضتها مرة أخرى

الإيراني والروسي من جهة أخرى. هل هذه معادلة دائمة أم مجرد معادلة مرحلية في انتظار ما سيفسر عنه الصراع بين موسكو وطهران على سوريا؟  
لا يمكن الكلام عن معادلة دائمة بين سوريا وإسرائيل في ظل الخلل السوري الذي رفض رامي مخلوف الاعتراف به. فابن خال بشار الأسد لم يستوعب منذ البداية أن النظام انتهى في اليوم الذي خرج فيه من لبنان في نيسان - أبريل 2005 نتيجة مشاركته في عملية اغتيال رفيق الحريري والتحضير لها. ما لم يستوعبه أكثر من ذلك أن لعبة المحافظة على الإحتلال الإسرائيلي للجولان وعلى حال اللاهروب واللاسلم لا يمكن إلا أن تتقلب على النظام الذي تأسس بالفعل قبل 52 عاما وكان ثمننا لقبضه طوال ما يزيد على نصف قرن. كان ذلك الثمن كافيا كمكافأة على ما حدث في 1967... بعدما تبين أن الكثير تغير على الأرض السورية وبعدها استفادت إسرائيل من كل الفرص التي أضاعها الأسد الأب والأسد الابن من أجل استعادة الجولان على غرار استرجاع أنور السادات لسينا!

قال ما حريفته في عدد "نيويورك تايمز" الصادر في العاشر من أيار - مايو 2011، "إذا لم يكن هناك استقرار هنا، لا يمكن بأي شكل أن يكون هناك استقرار في إسرائيل".  
لم تتدخل إسرائيل في سوريا على نحو مكشوف، علما أنه كان في استطاعتها، منذ البداية، قلب المعادلة الداخلية بسبب قربها من الجنوب السوري ومن درعا تحديدا التي انطلقت منها الثورة السورية. لجأت إسرائيل إلى ضربات جوية في مرحلة لاحقة اقتربت فيها إيران من خط وقف النار في الجولان، بقيت هذه الضربات الجوية في إطار معين لا يؤثر مباشرة على مصير النظام الذي لم يعد بالفعل موجودا بعدما صار تحت رحمة الإيراني والروسي.  
إبقاء بشار الأسد في دمشق التي هي على مرمى حجر من الجولان. يدخل كل ما قاله دونالد ترامب في سياق طبيعي. في أساس هذا السياق معادلة جديدة تقوم على الربط بين التسليم باحتلال إسرائيل للجولان نهائيا من جهة، وبقاء بشار الأسد في دمشق بحماية

عليها وذلك عبر قرار مجلس الأمن رقم 1701 الذي سمح للجيش اللبناني بالعودة إلى جنوب لبنان للمرة الأولى منذ العام 1975.  
من حافظ الأسد إلى بشار الأسد، انتقلت سوريا من عالم إلى آخر، خصوصا بعدما بدأت ثورة الشعب السوري في مثل هذه عن طبيعة العلاقة الجديدة - القديمة بين إسرائيل والنظام السوري شخص اسمه رامي مخلوف، ابن خال بشار الأسد. في وقت كانت الثورة الشعبية في سوريا في بدايتها ربط رامي مخلوف في حديث مع الصحافي الأميركي اللبناني الأصل، أنتوني تشيدي الذي كان يعمل لصحيفة "نيويورك تايمز"، بين بقاء النظام السوري وحال الهدوء السائدة مع إسرائيل. كشف بكل صراحة عن تلك المعادلة التي تحكمت بالعلاقة بين النظام الذي أسسه حافظ الأسد في 1970 والذي مهد عمليا لقيامه باحتلال الجولان في 1967 من جهة والضمانة الإسرائيلية للنظام من جهة أخرى.

## استراتيجية أميركية لإعادة رسم خارطة المنطقة بدءا بالجولان السوري

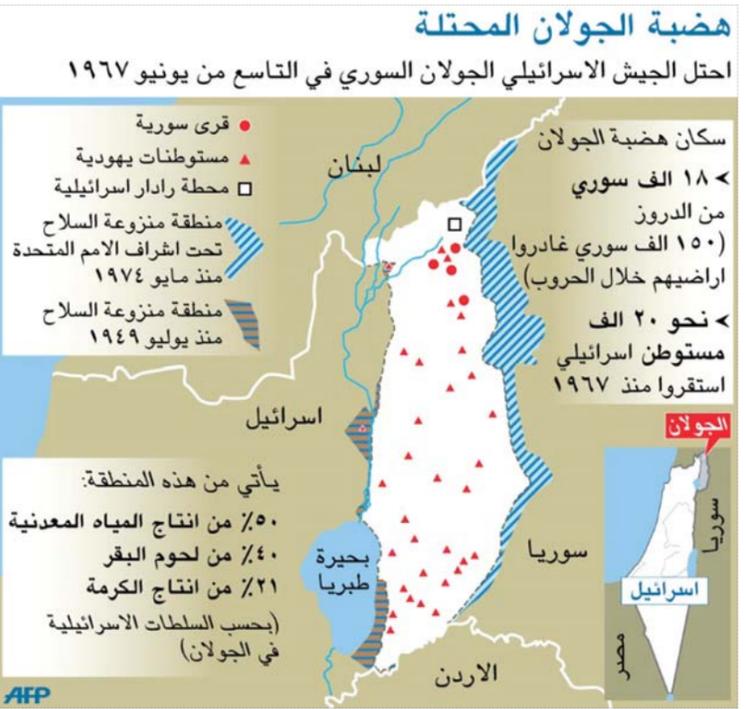
حميميم الروسية، تجنبنا تكرار حوادث مماثلة لحادثة سقوط الطائرة الروسية؛ وانتهت زيارات تفتياها المتكررة إلى موسكو، مؤخرا بالتوصل إلى تفاهات حول ترتيبات أمنية على الحدود السورية الإسرائيلية في الجولان المحتل، يشرف عليها الروس، لمنع أي مواجهة مفتوحة بين الجيش الإسرائيلي والميليشيات الإيرانية وحزب الله، القابضة في الجنوب السوري. حيث نشر الروس منتصف العام الماضي قوات من الشرطة العسكرية في هضبة الجولان، وعلنت وزارة الدفاع الروسية عن إقامة 8 مواقع مراقبة في المنطقة، دعما لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، مؤكدة أنه يجب عودة قوات النظام إلى المنطقة فور استقرار الوضع. وبالتالي ترامب متضيق من التقارب الروسي الإسرائيلي، وأراد اقتحام الوضع، والتصدر مجددا لحماية أمن إسرائيل. وكذلك روسيا ترفض اعتراف ترامب الأخير، ولا ترغب بترتيب جديد للمنطقة دون مشاركتها، خاصة أنه يهدد مصالحها ورغبتها في الاستفاد بالوضع السوري. في كل الأحوال، الاستراتيجية الأميركية - الإسرائيلية "لإعادة رسم خرائط المنطقة" تستغل ظروف صعبة للغاية تمر بها سوريا والمنطقة، من حالة لا استقرار وانهايار عسكري وسياسي واقتصادي؛ ولعل هذه الاستراتيجية الجديدة أيضا دفعت واشنطن إلى التراجع عن انسحابها من سوريا، وتولي مهمة ترتيب الوضع، بالضد من تنامي الهيمنة الروسية في المنطقة.

وللمرة الأولى، كانت الولايات المتحدة قد صوتت، في نوفمبر الماضي، ضد قرار أممي يعتبر ضم إسرائيل للجولان "لاغيا وليس في محله"، حيث كانت الدولة الوحيدة التي اتخذت هذا الموقف. مما سبق يتبين أن الاعتراف أتى بعد نقاشات مستمرة لأشهر، وبتحريض من نتنهاو، الذي رافق السيناتور الأميركي الجمهوري ليندسي غراهام في زيارة إلى هضبة الجولان في 11 من شهر مارس 2019، وطلب منه الضغط على ترامب للاعتراف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان. وقد قال غراهام إن هناك مشروع قانون بهذا الشأن في الكونغرس سيتم التصويت عليه، ما يعني أن تغريدة ترامب أتت عن سابق تخطيط ودراسة.

استراتيجية وأمنية بالغة لدولة إسرائيل والمنطقة".  
ديسمبر 2017، وقع ترامب قرارا يعتبر القدس عاصمة لإسرائيل بدلا من تل أبيب، منحديا الإجماع الدولي في هذا الشأن. وفي الأسبوع الماضي، صنفت وزارة الخارجية الأميركية الجولان في خانة "المنطقة الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية" بدلا من "تحت الإحتلال"، كما جرت العادة في السابق، بحجة أن التقرير يصف الواقع على الأرض، الأمر الذي أكده بومبيو أثناء زيارته الحالية إلى إسرائيل، حيث رافق نتنهاو إلى حائط المبكى في خطوة غير مسبوقة لدعم رصيده الانتخابي.

والثلاثاء القادمين، ما يوحي بأن تشيقيقا مسبقا تم قبل إعلان ترامب عن موقفه الأخير.

ورغم أن توقيت اعتراف ترامب جاء ملائما لصديقه نتنهاو، كونه سيخوض انتخابات في 9 أبريل المقبل، مع تقلص فرصته في الفوز، لكنه لم يكن اعتباطيا ومفاجئا تماما؛ بل جاء ضمن استراتيجية أميركية لإعادة رسم خارطة المنطقة، بدأت بتسريبات ما سمي بـ"صفقة القرن"، ويشارك نتنهاو بنفسه في صياغتها، أي بما يحقق مصالح إسرائيل وأميركا، التي ينشط فيها اللوبي الصهيوني، ويؤثر على قراراتها. وقد ذكر ترامب في تغريدته أن مرتفعات الجولان تنقسم "بأهمية



# صراع انتخابي مبكر في المغرب للفوز برئاسة الحكومة في 2021



تشيك العثماني في نزاهة الانتخابات سلاح لتغطية فشل الإسلاميين



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

الرباط - قبيل عام تقريبا من إجراء انتخابات تشريعية ستكون حاسمة، يعين المشهد الحزبي في المغرب على وقع بعض التغييرات في التكتيكات السياسية تاهبا للمحنة الهامة في عام 2021.

تجلت بوادر الصراع المبكر بين الأحزاب عبر تصويب حزب العدالة والتنمية بوصلته نحو هذا الموعد موجهة انتقاداته الحادة ضد غريمه الحالي التجمع الوطني للأحرار، الذي تمكن من اختراق القطاعات الإستراتيجية داخل الحكومة.

تأتي هذه التطورات بعدما تفهق وزن حزب الأصالة والمعاصرة الذي كان منافسا عنيدا للعدالة والتنمية في الاستحقاقات التشريعية والمحلية السابقة، ليحل محله حزب التجمع الوطني للأحرار الذي رفع رهان الفوز بمعركة الانتخابات المقبلة ورئاسة الحكومة بتزكية من رئيس الحزب عزيز أخنوش وقيادات بارزة خلال لقاءات حزبية داخل وخارج المغرب.

ولحد من تقدم تجمع الأحرار جند حزب العدالة والتنمية، عبد الإله بن كيران واستعان بخدماته لقصف كل الخصوم من قيادات الأحرار وغيرهم رغم أن بن كيران لا يدخر في المقابل أي جهد لكتشف بعض ما خفي من سياسة حزب العدالة والتنمية.

والمح سعد الدين العثماني، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، الأسبوع الماضي، خلال كلمة له في ندوة الحوار الداخلي للحزب بالرباط، إلى إمكانية تدخل الدولة لتزوير الانتخابات المقبلة لصالح بعض الأحزاب المنافسة، في إشارة ضمنية إلى حزب التجمع الوطني للأحرار الذي تتوقع قياداته الفوز في الانتخابات المقبلة.

بشأن هذه الحرب الكلامية بين الطرفين السياسيين، يؤكد إدريس الكنبوري، الباحث في الجماعات الإسلامية، وجود حالة التباس في المشهد السياسي المغربي سواء من جانب حزب العدالة والتنمية الذي يوظف ورقة المظلومية، أو التجمع الوطني للأحرار الذي يوظف ورقة القصر.

ويوضح الكنبوري، في تصريح لـ"العرب"، أن المشكلة الكبرى اليوم تكمن في تراجع وتفقه الأحزاب الحقيقية والتاريخية وظهور أحزاب ليس لديها أي عمق شعبي أو برامج أو تاريخ باستثناء امتلاك المال والقرب من السلطة.

## خدعة التزوير

يرتبط تصريح العثماني بإمكانية تدخل الإدارة لتزوير الانتخابات المقبلة لصالح بعض الأحزاب المنافسة بالسياقات الداخلية للحزب، وفق محمد لكريني، الباحث في القانون العام، الذي أكد أنه بعدما وجد العدالة والتنمية في قيادة الحكومة صعوبة كبيرة في تدبير الشأن العام خاصة أنه كان يشتغل داخل المعارضة، وهو ما صعب عليه إيجاد حلول رفقة أحزاب أخرى للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعرفها البلاد.

ويضيف لكريني لـ"العرب" أن السياقات الخارجية ترتبط بتوتر علاقة حزب العدالة والتنمية مع عدد من الأحزاب السياسية. ويؤكد وجود توتر حتى داخل الحكومة

نفسها، متسائلا عن قصد الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، فهل يشمل تلميح الإدارة أم الأحزاب أم شيئا آخر؟

ويوضح أنه توجد مؤسسات تسهر على مرور الانتخابات في جو نزيه ولذلك فإنه إن شابته العملية الانتخابية بعض الخروقات أو تدخل من جهة معينة فإن القانون يسمح لكل حزب بتقديم طعون في هذا الشأن.

من جهة حزب الأصالة والمعاصرة، وجّه نائبه في البرلمان عبد الطيف وهي سؤالا كتابيا لرئيس الحكومة، قال فيه إن "بعض التقارير الإعلامية تداولت تلميحكم إلى وجود إرادة لدى جهات ما لتزوير الانتخابات القادمة، وبالنظر لموقعكم الدستوري فإن مثل هذه التصريحات تسيء لصورة بلادنا وتجربتها الديمقراطية داخليا وخارجيا".

وطالب وهي العثماني بالكشف عن صحة هذه التصريحات وعن الجهات والمؤسسات التي يقصد عزيمها القيام بالتزوير، داعيا كذلك إلى إباطة اللثام عن التدابير التي اتخذتها الحكومة لإجراء الانتخابات في ظروف أكثر ديمقراطية وشفافية.

ويقول إدريس الكنبوري إن حزب العدالة والتنمية يجد في هذه الوضعية فرصة سانحة للعب دور الضحية لأنه يدرك بأن اندفاع حزب التجمع الوطني للأحرار ليست بريئة بل وراءها ربما خطة سياسية قوامها الظهور المتكرر لرئيس الحزب، معتقدا أنه في ظل الواقع الراهن من حق حزب العدالة والتنمية وحزب الأصالة والمعاصرة أن يعبرا عن تخوفهما من التزوير.

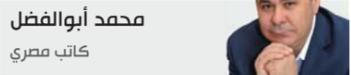
## صراع معلن

لا يعد مصطلح التزوير بالجديد على قاموس العدالة والتنمية عند التاهب للمحطات الانتخابية حيث سبق أن حصل ذلك مع حزب الأصالة والمعاصرة وها هو يكررها مع التجمع الوطني للأحرار. ويؤكد مصطفى الرميد، القيادي في حزب العدالة والتنمية، أنه "إذا كان البعض يحلو له أن يقول إنه سيحل في المرتبة الأولى في الانتخابات المقبلة فذلك حقه، متسائلا أي سلم سيرتي ليقله من الدرجة الرابعة إلى الدرجة الأولى، في إشارة إلى حزب الأحرار.

ومن المرجح أن تشدّ المواجهة بين الحزبين على مقاعد البرلمان التي ستحدد قائد الحكومة المقبلة، وهي مرحلة أكد عزيز أخنوش، رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار، أنه سيكون مؤهلا لقيادتها بعد 2021، جازما بأن حزبه يتقدم بخطى ثابتة نحو الانتخابات المقبلة، وأن الهدف هو الفوز فيها بالغالبة. وقال أخنوش " الناخبون سندهب للبحث عنهم حيثما كانوا، ولو في صفوف حزب العدالة والتنمية الإسلامي".

ويعتقد محمد فقيهي، أستاذ القانون الدستوري والعلوم السياسية، أن إستراتيجية رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار تمتد على مرحلتين. ابتدأت الأولى قبل فشل عبد الإله بن كيران في تكوين تحالف حكومي بعد انتخابات 2016. وكانت بمثابة عملية إنهاك طويلة المدى لحزب العدالة والتنمية عكّلت بتقسيم صفوفه إلى حد ما. أما المرحلة الثانية فدشنها وسط العهد التشريعية الحالية. وتجلت بتوسيع هامش المناورة لدى الأحرار وتعميق مستوى الإنهاك لدى الحزب المنافس. وبحسب محمد فقيهي، فإن حزب الأحرار لن يستطيع أن

# خسائر جديدة تتكبدها الحركة الإسلامية في السودان



محمد أبو الفضل كاتب مصري

□ عندما اندلعت التظاهرات في السودان قبل حوالي ثلاثة أشهر، اعتقدت قيادات الحركة الإسلامية هناك أن الفرصة مواتية للتحكم في المزيد من المقاصل المادية للدولة، ثم فوجئت بأن الرئيس عمر حسن البشير ينتصر للمؤسسة العسكرية، ويمنحها صلاحيات تقوي قبضتها الأمنية والسياسية والاقتصادية، ويتعمد تهميش أو عدم تصدّر بعض الوجوه المعروفة بالثبند في انتمائها للحركة الإسلامية.

بدت التحركات التي اتبعها النظام السوداني للكثيرين لعبة أو تحايلا جديدا في قمة السلطة، لكن المؤشرات الأولية كشفت عن مسار قد لا تصب فوائده في حصالة الحركة الإسلامية، وحاولت الاستفادة من الاحتجاجات في الشارع لتأكيد أن كوادرها هي السند الشعبي للرئيس البشير، وبعد أن فشلت خطتها في توصيل هذا المعنى تتمدّد قطاع فيها الوقوف إلى جوار المحتجين والقفز على قطار المتظاهرين.

شعرت غالبية العناصر المؤلّجة أنها ربما تكون ضحية للحراك الشعبي ضد البشير، فلم تصدّر الواجهة بجوار النظام الحاكم، ولم يعد قبولها واسعاً في الشارع السوداني، الأمر الذي أوقعها في مازق الحفاظ على بريقها السياسي التاريخي، والعمل على استمرار المكاسب التي تحققت في السنوات الماضية. وواجهت فيها الحركة تحديات مصيرية، نجحت بطرق التفاوضية عدة في تجاوز الكثير من مطباتها، أو على الأقل عدم تكبد خسائر كبيرة.

يظهر نظام الخرطوم تهرباً في الإعلان عن انتمائه الصريح للحركة الإسلامية، عكس فترات ماضية. ويحتج بإثارة غضب القوى المتحفظة على ميوله العقائدية، عبر اتخاذ مسافات واضحة بعيدا عنها، والتغطية على كل ميول إسلامية لدى القيادات العليا، وتصدير الوجوه الأمنية، باعتبارها تنتمي لمؤسسة عسكرية وليست لحركة إسلامية طامعة في الاحتفاظ بالسلطة ومغانمها.

ولا تختلف كثيرا الطريقة التي تبنتها قيادات وكوادرها الحركة عن الطرق التي تم اتباعها في بلدان أخرى، وشهدت انتفاضات مختلفة، وسعى رموزها للسيطرة على مفاصل الحراك الشعبي، وتوظيف أهم المزايا التي تتمتع بها الجماعات الإسلامية، وهي القدرة الفائقة على الحشد والتنظيم، ما يمنحها جانبا من القوة والتأثير والتوجيه. فشلت هذه المسألة في الحالة السودانية، وخات ظنون زعماء الحركة، بالوان عبااتهم المختلفة، فلا هم تمكنوا من الحفاظ

حضورهم الظاهر في الحكومة والنظام برمتة، ولا تمكنوا من التوجه في الشارع، بما يجعلهم رقما في رسم الخارطة السياسية خلال المرحلة التالية لوقف التظاهرات.

بخشئ التيار الإسلامي، الذي خرج رابحا في النسخ الأولى للانتفاضات التي شهدتها بعض الدول العربية، من عواقبها السلبية في السودان، بعدما كان يتصور أنه سيكون فائزا رئيسيا فيها، بدليل أن شوارع الخرطوم وغيرها من المدن لم تتفاعل كثيرا مع المد الثوري السابق، وتمت المحافظة على تماسك نظام الرئيس عمر البشير، وحمائيه من العواصف التي كانت قريبة من قصوره.

ويعود الفضل في ذلك إلى تغول التيار الإسلامي في المجتمع وقدرته التنظيمية، بما حال دون انتشار العدوى في بلد مثل السودان، مثقل بإزمات سياسية واقتصادية واجتماعية، لا تقل خطورة عن تلك التي كانت سببا في اندلاع تظاهرات في تونس ومصر وسوريا وليبيا واليمن.

وأفضت الانتهازية التي يتمتع بها النظام السوداني إلى أن ينأى عن التمسك بهويته الإسلامية صراحة في الاختيار الذي يمر به حاليا، واختار الركون للمؤسسة العسكرية كحل وسط، لأنها تأتي على هوى بعض دول الجوار، وتقلل من شبهة الموقف العقائدي الغامض، واضطر إلى تبني إجراءات، شملت تحذيرا

لأسماء لامعة في الحركة الإسلامية من ركوب موجة التظاهرات مع أو ضد النظام، وهو ما لا يصب على المدى البعيد في صالحها.

وتعمد البشير استهداف رموز بارزة في هذا التيار، للإيحاء بقطع الصلة معه، وطماننة بعض الدوائر الإقليمية التي لا

يزال تنتابها حالة من عدم الثقة في النظام السوداني، وربما لتهدة المحتجين الذين على قناعة تامة بأن البشير جزء من الجسم الإسلامي.

ويذكر الناس مشهد "ثورة الإنقاذ" عام 1989، عندما وضعت الكثير من الرموز الإسلامية في السجون، وفي مقدمتها الأب الروحي حسن الترابي، ثم اكتشف الناس أنها تمثيلية تم حبكها لخداع المواطنين، وتمكين الحركة الإسلامية من السيطرة على السلطة في السودان.

سواء كانت الإجراءات المتباينة التي اتخذها البشير تمثيلية سياسية جديدة أم لا، ففي كل الأحوال هناك أمر واقع شعبي، مسكون بالهواجس حيال الحركة الإسلامية، ولم يتم قبول كوادرها وسط المحتجين، كما جرى لفظهم وسط المؤيدين، ولم تعد تظاهرات الدعم للنظام السوداني موجودة في الشارع.

يبدو الموقف القائم الذي تعيشه الحركات الإسلامية في المنطقة، نتاج سلسلة من التطورات شهدتها بعض الدول، خلفت وراءها شكوكا واسعة، جعلت الوثوق في أي فصل إسلامي، من قبل أي جهة مدنية، عملية صعبة، ولم يعد انصار هذا التيار يملكون قدرة على التغلغل والانتشار، مع أنهم يحتفظون بالمقومات التنظيمية ذاتها، وربما اكتسبتهم الخبرات حنكة تمكنهم من التعامل مع المستجدات بطرق مبتكرة.

## الواقع في السودان يصبح أشدّ

تعقيدا من مجرد التخفي السياسي

تحت عباءة مدنية، أو إظهار غير ما

يضمّر، وهو ما يجعل المتظاهرين

والقوى المعارضة يصممون على

عدم مغادرة الشارع قبل الحصول

على وعود قاطعة بتحقيق

المطالب المعلنة

تؤكد معطيات عديدة أن النظام السوداني لم يلجأ وراءه الإسلامي، حتى لو أرسل إشارات تطمين لبعض الدول تفيد بعكس ذلك، وحتى لو تحنّى جانبا بعيدا عن دول قريبة من التيار الإسلامي، والمؤكد أن الواقع في السودان أصبح أشدّ تعقيدا من مجرد التخفي السياسي تحت عباءة مدنية، أو إظهار غير ما يضمّر، وهو ما يجعل المتظاهرين والقوى المعارضة يصممون على عدم مغادرة الشارع قبل الحصول على وعود قاطعة بتحقيق المطالب المعلنة.

المسار الذي تمضي فيه أمور السودان لن يكون في صالح التيار الإسلامي، والنظام الحاكم لن يتخلّى عن ورقة وضع المؤسسة العسكرية في الصورة التي يتم تقديمها بها، كصرح يميل ناحية العثمانية، وحامية لحصون الدولة السودانية، خوفاً من فقدان ما تبقى من ثقة داخلية وخارجية.

كما أن الشارع لن تطلي عليه حجج والإعجاب تمت تجربتها سابقا، لذلك بدأت قيادات في الحركة الإسلامية عملية إعادة تموضع، تحسبا من تطورات قد تأخذ اتجاهها يؤدي إلى مشهد في غير صالح ما اعتادت عليه. وتسارع الخطوات الآن لمواجهة ما يمكن أن يعتبره طوفانا مدينا قد يجرف الأخضر واليابس في الحركة الإسلامية.

من أبرز التحليلات التي تصب في هذا الاتجاه، قيام ممثلين لجماعة الإخوان في السودان، الجمعة الماضي، بزيارة عمر الدقير رئيس حزب المؤتمر السوداني بمنزله في أم درمان، بمناسبة الإفراج عنه من المعتقل، وتطابقت وجهات النظر في الكثير من القضايا مع الودع بالمزيد من اللقاءات للتشاور والتنسيق في الحركات القادمة.

علاوة على دعوة عدد من قيادات الحركة الإسلامية إلى أداء صلاة الجمعة المقبلة، في مسجد جامعة الخرطوم، للاستماع إلى خطبة الإسلامي الناجي عبدالله، في محاولة لتوحيد الصفوف والمراجعة.

العقدة أن جميع الخطوات التي يمكن اتخاذها على ضوء الأزمة الحالية قد تحد جزئيا من الخسائر، غير أننا سوف نرى مشهدا لن تكون فيه الحركة الإسلامية المحرك الوحيد للتوجهات السياسية في الخرطوم، والنتائج تتمخض عنها التظاهرات ستاتي مغايرة لما كان عليه السودان قبل اندلاعها.



# بروكسل تنتقم من القوى الشعبوية الصاعدة بتشدها مع خطة بريكست

## مسيرة مليونية في لندن للمطالبة باستفتاء جديد على مغادرة الاتحاد الأوروبي



المسيرة الأكبر منذ المظاهرات المرافقة لحرب العراق في العام 2003

قد لا تتمكن ماي من وضع صفقة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي للتصويت عليها دون إجراء تغييرات كبيرة، لكنها

**في ظل الانقسام بين الشعب وبين السياسيين فإن أغلبية البريطانيين يرون أن قرار الخروج من الاتحاد أهم قرار استراتيجي تواجهه المملكة المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية**

تعرف أن فوزها على بروكسل مستبعد بسبب التنافلات التي تحتاج إلى أن تقبل بها. ونتيجة لذلك، انتهت مصداقيتها، ويجد البريطانيون أنفسهم بحسب وصف المحامي العام روبرت باكلاوند أمام "أزمة دستورية".

الأوروبي غيرت كل شيء، مشيراً إلى أنها تمثل فرصة للاتحاد الأوروبي لينتقم من التوجهات الشعبوية الصاعدة في أوروبا والتي كان لها صدق في بريطانيا ودفعته نحو ترجيح نتائج الاستفتاء في يونيو 2016 لصالح خروج بريطانيا.

وتحول الأمر بالنسبة لبروكسل إلى معركة قوة، تجعل حزب المحافظين يزداد تمسكاً بموقفه من البريكست مع اقتراب الانتخابات وتساعد تحدي القوى الشعبوية اليمينية التي تهدد بكسره مجدداً في الانتخابات البرلمانية في مايو المقبل.

وإذا فشلت ماي، التي تواجه ضغوطاً للاستقالة، في التفاوض حول صفقة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فلن يحطم ذلك حكومتها فحسب، بل سيعزز سمعة كبير المفاوضين في الاتحاد الأوروبي ميشال بارنييه وغيره من البيروقراطيين البارزين في بروكسل، الذين ترجع القرارات إليهم في النهاية.

الثاني والعشرين من مايو المقبل، أما في حال لم تحدث موافقة البرلمان، فإن الاتحاد الأوروبي سينتظر من لندن تقديم مقترحات جديدة قبل الثاني عشر من أبريل المقبل.

ولا توجد خطة خروج سليمة وصالحة. وفي ظل الانقسام بين الشعب وبين السياسيين فإن أغلبية البريطانيين يرون قرار الخروج من الاتحاد أهم قرار استراتيجي تواجهه المملكة المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية. وقال غاريت راي (59 عاماً)، الذي جاء من بريستول للمشاركة في المظاهرة، "كنت أشعر بإحساس مختلف لو كانت عملية منظمة جيداً واتخذت الحكومة قرارات راسدة، لكنها فوضى تامة". وأضاف أن "البلاد ستنقسم بصرف النظر عما سيحدث ومن السعي أن تنقسم على كذبة".

وقال هارولد جيمس، المؤرخ في جامعة برينستون الأمريكية، "إن حزب المحافظين وحزب العمال منكسران"، فيما يؤكد مايكل هيرش أن كارثة خروج بريطانيا من الاتحاد

يزداد مأرق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تعقيداً كلما اقترب تاريخ البريكست، لا فقط على مستوى ما تواجهه رئاسة الوزراء تيريزا ماي بشأن الرفض المتواصل لخلفتها بل أيضاً على مستوى الرأي العام الشعبي الذي استفاق على كذبة النعيم الموعود بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي ويات مشككاً في جدوى الانفصال.

ت.غ)، حسب المصدر ذاته. وأومونا أحد مؤسسي الحملة التي انطلقت في أبريل 2018، عبر 4 من نواب البرلمان البريطاني، إضافة إلى الممثل الإنجليزي باتريك ستيوارت وعدد من الشخصيات العامة. وسار المتظاهرون من طريق بارك لان إلى ميدان البرلمان ورفع البعض منهم لافتات تقول "أفضل اتفاق هو عدم الخروج" و"نحن نطالب بتصويت للشعب" في تجمع وصفه منظموه بأنه قد يكون أكبر احتجاج ضد الانفصال حتى اليوم.

وكان عمدة لندن، صادق خان، من حزب العمال المعارض على رأس المسيرة، وغرد قائلاً "نحن الشعب وعندما يتعلق الأمر ببريكست نريد أن تكون لنا كلمة بشأن مستقبلنا". وبذات النبرة قالت زعيمة الحزب الوطني الاسكتلندي، نيكولا ستيرجن، إنها "فخورة بالتحدث" في المسيرة.

ووصفت صحيفة إندبندنت المسيرة بـ"أنها واحدة من أكبر المسيرات التي تشهدها بريطانيا خلال القرن الحادي والعشرين". كما صنفتها "المسيرة الأكبر" منذ المظاهرات المرافقة لحرب العراق في العام 2003.

ويعد ثلاث سنوات من الجدل لا يزال الغموض يكتنف كيفية وتوقيت الخروج من التكتل أو إن كان ذلك سيتم في الأصل مع محاولة ماي التوصل إلى سبيل للخروج من أصعب أزمة سياسية في البلاد منذ نحو 30 عاماً.

وكان المخطط له في الأساس هو أن تخرج بريطانيا من التكتل في التاسع والعشرين من الشهر الجاري، غير أنه لم يعد من الممكن الالتزام بهذا الموعد بسبب الانقسام الشامل للبرلمان البريطاني حول اتفاق الخروج. لذلك اتفقت دول الاتحاد الأوروبي وماي ليلة الجمعة السبت على تأجيل خروج بريطانيا حتى الثاني عشر من أبريل المقبل على الأقل. وحسب الاتفاق، فإنه في حال وافق البرلمان البريطاني على اتفاق الخروج، فإنه من المنتظر أن يتم الخروج في

لندن - "لقد انتهت بريطانيا" هذا ما قاله دين أنثيسون، وهو سياسي أميركي من الحزب الديمقراطي تولى منصب وزارة الخارجية من 1949 إلى 1953 في فترة حكم الرئيس هاري ترومان. وكانت تلك هي اللحظة التي غيرت ميزان القوى، حيث أصبحت الولايات المتحدة تملأ دور بريطانيا الإمبراطوري السابق كقوة مهيمنة مستقرة في الغرب.

ويستحضر مايكل هيرش، محلل الشؤون البريطانية في مجلة "فورين بوليسي"، هذا المثال، متوقفاً أن تعيش بريطانيا لحظة انتكاسة أخرى في تاريخها، وقد يصبح مشهد توجه رئيسة وزراء المملكة المتحدة تيريزا ماي إلى بروكسل للمطالبة بالمزيد من الوقت لإخراج نفسها من حفرة بريكست، بمثابة لحظة مهمة أخرى في تراجع بريطانيا النسبي. فقد أصبحت الرسالة واضحة: يمكن أن يعيش الاتحاد الأوروبي دون بريطانيا، لكن بريطانيا لا تستطيع أن تواصل دون الاتحاد الأوروبي.

ويبدو أن هذه الرسالة وصلت إلى البريطانيين الذين خرجوا السبت (23 مارس) في مسيرة مليونية بوسط لندن للمطالبة باستفتاء جديد على الانفصال.

ونظم المسيرة حملة صوت الشعب بالتزامن مع توقيع أكثر من 4 ملايين و420 ألف شخص على عريضة إلكترونية للمطالبة بإلغاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، حسبما نقلت صحيفة إندبندنت البريطانية. وتم إطلاق العريضة على الموقع الإلكتروني للبرلمان البريطاني، نهاية فبراير الماضي.

وقال النائب البريطاني، تشوكا أومونا، المتحدث باسم جماعة المستقلين الجديدة في مجلس العموم البريطاني إن المسيرة "شهدت مشاركة مليون شخص وفق إحصائية لحملة صوت الشعب) عند الساعة (15:30)



## من بائع بطيخ إلى ذراع مالية للسلطة

علي حداد

رجل أعمال غامض في صلب نظام بوتفليقة



● حداد يتمتع بصداقة قديمة مع شقيق ومستشار رئيس الجمهورية سعيد بوتفليقة، تعود إلى ما قبل عشريني رئاسة بوتفليقة للبلاد، ولذلك فقد كان قدوم الأخير لشغل كرسي قصر المرادية في 1999 بمثابة ليلة القدر عند حداد.



● العارفين بشؤون السلطة في الجزائر يجزمون بأن الرجل الذي صنع مجده بمجد سلطة بوتفليقة، لا يهيمه القفز من مركب بوتفليقة في الظرف الراهن، بقدر ما يهيمه مستقبله مع السلطة القادمة.



صابر بلدي

من مرة في وجه مخطط خصخصة الدولة لصالح ما بات يعرف بالقوة غير الدستورية. كما استحوذ على قطاع الأشغال العمومية والبنى التحتية، فقد ضغط بكل الوسائل من أجل خصخصة العديد من المؤسسات الحكومية المربحة تمهيدا للاستحواذ عليها. كما هو الشأن بالنسبة لشركة الخطوط الجوية وشركة النقل البحري وبعض الأنشطة سوناطراك النفطية وشركة الكهرباء وغيرها.

## انتفاخ لدرجة الانفجار

أدرك الرجل أن مجد الثروة يحتاج إلى أنزاع موازية، فاطلق مجمع الوقت الإعلامي للدفاع عن مصالحه، واخترق عالم الرياضة بشراء نادي اتحاد الجزائر لكرة القدم، رغم ما فيه من مجازفة، فالمال وحده لم يكن كفيلا بشراء ولاء الجماهير العاشقة، لأن "المسامحة" أو جمهور الاتحاد، يعتبر الخزان الأول لأغاني التمرد على السلطة والنظام السياسي، التي ترد أسبوعيا في مدرجات ملعب عمر حمادي بالعاصمة.

التهزات المتكررة، ويسطون على رئيس لم يكلم شعبه منذ سبع سنوات، ولا أحد من 45 مليون جزائري يدري حقيقة ووضع الرئيس.

## برغماتي أم خائن

كانت إصابة الرئيس بجلطة دماغية في أبريل العام 2013، ودخله في وضع صحي مزمن، بداية تغول القوة الدستورية في البلاد، وتوسع نفوذ حداد بشكل مهول طال كل مؤسسات ومفاصل الدولة، لدرجة ترشيحه لأن يكون طرفا في الجدل المقار حينها حول معادلة صناعة الرؤساء، لاسيما وأن التوقيت تزامن مع تراجع نفوذ المؤسسة العسكرية وتفكيك أجهزتها.

وتجسد الوضع الجديد في إعلان حداد عن إطلاق منتدى رؤساء المؤسسات لاستقطاب رجال الأعمال الموالين للسلطة وللرئيس، وبدا التنظيم بنحو 500 مؤسسة اقتصادية وبرأسمال يفوق 40 مليار دولار، بفضل الامتيازات التي يحظى بها هؤلاء في الاستحواذ على الاستثمارات الحكومية.

ويعتبر التنظيم الممول الأول للحملة الانتخابية لبوتفليقة في انتخابات الرئاسة التي جرت العام 2014، وكانت عائذاته مضاعفة على أصحابها في شكل إعفاءات جبائية ضخمة، وامتيازات جمركية ومشروعات استثمارية، والحصول على تسهيلات مبكرة حتى قبل بداية عملية الإنجاز.

وبزغ نجم حداد بقوة في هذه المرحلة، بعدما دخل النشاطات الرسمية للدولة باسم تنظيمه المهني، وتجاوز حدود المعقول السياسي، لما صار يستقبل الوزراء والسفراء في مكتبه بدعوى النقاش الاقتصادي والتعاون والتشاور، ولم يسلم من سطوته حتى الرجل الذي يفترض فيه الوقوف بجانب الطبقات الشغيلة، وهو رئيس المركزية النقابية عبدالمجيد سيدي سعيد، الذي صار حليفا ومؤيدا للبورجوازية الجديدة بدل العمال.

ولم يتوقف نفوذ حداد عند هذا الحد، بل تعداه إلى توجيه قوانين الموازنات العامة، خلال السنوات الماضية، بشكل يتواءم مع مصالح رجال الأعمال الموالين للسلطة، وتمكن من إسقاط ضريبة الثروة من برنامج الحكومة، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد منذ العام 2014.

وحتى الطواقم الحكومية والدبلوماسية، باتت تعد تحت أعين رجل الأعمال النافذ، وامتدت يده إلى لوائح المرشحين في الانتخابات البرلمانية، لضمان تجسيد تصوراتها عبر موالين له في الجهاز التنفيذي الحكومي ونواب البرلمان، بغية تأمين المشاريع الاقتصادية والمالية، من غضب وانتقادات الطبقة السياسية المعارضة، التي انتفضت أكثر

الشعبي في فبراير الماضي، وبترصده نهايته الزمن البوتفليقي في الجزائر.

وأما التصريحات الأخيرة التي أدلى بها مؤخرا الرجل الثاني في حزب التجمع الوطني الديمقراطي صديق شهاب، حول ما أسماه بـ"استحواذ القوى غير الدستورية على مصادر القرار في البلاد منذ حوالي سبع سنوات"، اللام عن الشبهات التي تحوم حول رجال الخفاء الذين يديرون البلاد باسم الرئيس المريض منذ ربيع العام 2013.

ويشار في الجزائر عند ترديد مصطلح القوة غير الدستورية، إلى رجال الخفاء في السلطة، ويأتي على رأسهم الصديقان الحميمان، سعيد الشقيق وحداد، وبعض رموز السلطة والسياسة وعالم الأعمال، الذين ظلوا يتحكمون بهرم النظام رغم

المتصفح لسيرة رجل الأعمال النافذ حداد، يخلص إلى أن حكاية الشراء في الجزائر لا تحتكم بتاتا لقواعد اللعبة، ولا إلى الشفافية التي يتطلبها المسار، فبقدره قادر تحول بائع البطيخ البسيط، ومالك مقاول الأشغال العمومية المتهالكة، إلى عمق استراتيجي قوي للسلطة، وإلى عراب خفي في دوائر صناعة القرار، في ظرف لا يتجاوز العقدين من الزمن.

قد يقول قائل إن من يسمح حداد يتكلم بالفرنسية، يعتقد أن الرجل مكون بالعربية، ومن يسمعه يتكلم بالعربية يعتقد أن تكوينه باللغة الفرنسية، في إشارة إلى هشاشة الرصيد الأكاديمي والثقافي، ورغم ذلك، فإن الرجل حين ينطق يصمت الجميع بمن فيهم رفاقه وزملاؤه في التنظيم المهني لرجال الأعمال، وذلك لأن للمال والنفوذ حجته الدامغة.

ولأن لحداد صداقة قديمة مع شقيق ومستشار رئيس الجمهورية سعيد بوتفليقة، تعود إلى ما قبل عشريني رئاسة عبدالعزيز بوتفليقة للبلاد، فإن قدوم الأخير لشغل كرسي قصر المرادية، كان بمثابة ليلة القدر عند حداد، لأن سنوات بيع البطيخ والمقاوله المتهالكة ستصبح من الماضي، وأن مستقبلا كبيرا ينتظره.

## بديل الأمازيغ

كان رهان السلطة في مطلع الألفية لاسيما بعد أحداث الصيف الأمازيغي الساخن في يونيو 2001، على وجوه جديدة في المنطقة لإقامة تحالفات جديدة، قوامها امتيازات مفتوحة مقابل اختراق أو احتواء الغضب الأمازيغي، بداية لسطوع نجم الرجل في عالم الأعمال والمال والسلطة.

لقد تمت تهيئة الرجل بكل المواصفات المالية والسياسية، ليكون بديلا لرموز أمازيغية أخرى في هرم جهاز الاستخبارات والجيش وفي عالم الأعمال، كالجنرال توفيق ورجل الأعمال يسعد ربراب، اللذين لم يكن بوتفليقة يرتاح لهما، نظرا لارتباطهما باجنحة مناوئة له، وتم تعويضهما بوجوه سياسية ومالية جديدة، يأتي علي حداد على رأسها، لكن أكبر المتفائلين لم يكن يتكهن بهذه المكانة التي بلغها الرجل في ظرف قياسي.

وظلت معادلة السلطات المتعاقبة في البلاد والأمازيغ، ترسم التوازنات غير المعلنة، رغم ما أفرزته من نزلات سياسية وثقافية في عدة محطات، وكانت السلطة تتمكن في كل مرة من ترويض الرؤوس الكبيرة، ولم يسلم من مخططاتها إلا المناضل التاريخي الكبير حسين آيت أحمد ورموز من حزب جبهة القوى الاشتراكية المعارضة. ومنذ الربيع الأمازيغي في 1980، إلى الصيف الأسود في 2001، ومرورا بالعشرية الحمراء، تمكنت السلطة من اختراق وترويض الصفوف الأمازيغية بالامتيازات والمغريات، إلى غاية ميلاد حلف حداد، الذي اصطدم بهبة الحراك



**المتصفح لسيرة رجل الأعمال النافذ حداد، يخلص إلى أن حكاية الشراء في الجزائر لا تحتكم بتاتا لقواعد اللعبة، ولا إلى الشفافية التي يتطلبها المسار، فبقدره قادر تحول بائع البطيخ البسيط، ومالك مقاول الأشغال العمومية المتهالكة، إلى عمق استراتيجي قوي للسلطة، وإلى عراب خفي في دوائر صناعة القرار، في ظرف لا يتجاوز العقدين من الزمن**

ولأن الشراء لا يرتقي بالضرورة إلى البورجوازية، فإن نهضة وممارسات الاستيلاء والسطو والنهب، هي الوجه الآخر لأثرية المرحلة، ففي مجمع حداد الإعلامي، يطرد الصحافيون دون وجه حق، وتتاخر رواتبهم لعدة شهور، ويضطر أحد المتعاملين المهنيين إلى حرق نفسه في مبنى قناته التلفزيونية بسبب التكرار لمستحقته ثم يموت الرجل متأثرا بحرقه.

ومتلما استحوذ أحد رفاق حداد على مصنع حكومي لصناعة العجان بسعر رمزي تم تقويمه على وزن الحديد الذي بني به، وبسعر الخردة، دفع الرجل بتوريط رفاقه في ممارسات مشبوهة لكسب ولائهم وعدم القدرة على التمرد عليه، لكن هبة الحراك الشعبي نقلت عدوى التفكك والتنازل إلى بيته الداخلي، ودفعته إلى التفكير في مغادرة قواعده والتواري عن الأضواء.

لكن العارفين بشؤون السلطة في الجزائر يجزمون بأن الرجل الذي صنع مجده بمجد سلطة بوتفليقة، وكان أحد الفاعلين في لوبي الخفاء، لا يهيمه القفز من مركب بوتفليقة في الظرف الراهن، بقدر ما يهيمه مستقبل ثروته وإمكانية فتح ملفاته من طرف السلطة القادمة مهما كان مصدرها وشكلها وشرعيتها.

# ظاهرة بصرية تعبر الحدود والثقافات

## صانع لوحات

### الرسام الضائع بين الموهبة والصناعة والخيال

فاروق يوسف



كان بابلو بيكاسو يردد "لقد حُرمت في طفولتي من الرسم كالأطفال. كنت في السابعة أرسم مثل رافائيل". لم يكن هناك أي نوع من المبالغة في ذلك القول. لقد أوتي الرسام الإسباني مواهب خارقة جعلته يتمتع بعقريّة مميّزة عن سواه من الرسّامين. وهنا ليس المقصود رسامي عصره بل وأيضا رسامي العصور السابقة. كان في شخصيته شيء غير بشري. ففي معارضه الأولى التي أقامها في باريس بدءا من عام 1900 كان يرسم ثلاث لوحات في اليوم. ومن تتاح له فرصة رؤية تلك اللوحات في المتاحف لا بد أن تبهره قدرة ذلك الرسّام الشاب على إتقان عمله بطريقة لا يباريه فيها أحد. كانت تلك المعارض فاشلة بالمقياس التجاري وهو ما كان يدفع بيكاسو إلى مغادرة باريس والعودة إلى إسبانيا، إلى أن قرر عام 1904 الاستقرار نهائيا في باريس.

#### تحرير الذات

سيكون ضروريا أن نعرف هنا أن بيكاسو الذي كان يرسم في طفولته مثل رافائيل لم يقدم نفسه باعتباره نسخة من الرسّامين العظام الذين سبق له وأن أعجب بهم، بل نجح في أن يحرر نفسه من ذلك الإعجاب، واستطاع عن طريق تحرره أن يحرر الرسم من القيود الكلاسيكية عن طريق إعجابه بتجربة بول سيزان الذي أنهى عصر الانطباعية واضعا الرسم أمام عصر جديد، سيكون فيه أيا للحدادة الفنية. لقد رسم سيزان مناظر طبيعية ومشاهد حياة صامتة وأشخاصا يمارسون حياتهم وفتيات يرقصن، غير أنه لم يرسم كل ذلك بناء على معطيات طبيعية بل انسجاما مع تصورات جمالية كان الرسم مصدرها.

لقد تقدم الرسم على الطبيعة. صار الرسم مصدر قوانينه التي سينشئ من خلالها

**المرء كي يكون رساما عليه أن يكون حاملا لثلاثة مقومات هي «الموهبة والصناعة والخيال»؛ تعريف سيكون ثقيلًا ومضجرا بالنسبة لكثير من رسامي أوقاتنا الحالية الذين يزعمهم الحديث عن الصناعة بشروطها التقليدية**

علاقته مع الطبيعة. وهكذا فإن كل ما رسمه سيزان كان يعبر عن الرغبة في استدعاء خيال الرسم، ولم يعد الرسم في حاجة إلا إلى أن يستغيث بخيال الطبيعة.

ما تعلمه رسامو بداية القرن العشرين من سيزان هو أكثر مما تعلموه من الطبيعة. غير أن ذلك لا يعني مطلقا أن أولئك الرسّامين ومنهم بيكاسو قد غادروا المنطقة التي تجعلهم مؤهلين لرسم الطبيعة. ما من رسّام حقيقي إلا ولا يزال فيه شيء من الشغف بالطبيعة. أن يكون المرء رساما فعليه أن يكون حاملا لثلاثة مقومات هي "الموهبة والصناعة والخيال"؛ تعريف سيكون ثقيلًا ومضجرا بالنسبة لكثير من رسّامي أوقاتنا الحالية الذين يزعمهم الحديث عن الصناعة بشروطها التقليدية. غير أن "الصناعة" هي المقوم الوحيد بين المقومات الثلاثة الذي لا يمكن الإنزلاق به عن معناه. بمعنى أن اثنين لا يمكنهما أن يختلفا على ضعف الصناعة أو قوتها. وهنا يكمن مصدر قلق الكثيرين في ظل الحقيقة التي تفيد بأن الصناعة التي يجب أن يتمكن منها الرسّام هي ليست ضرورية في مراحل لاحقة من صناعة العمل الفني. بهذا المعنى فإنها ضرورية لكي يكون المرء رساما غير أنها لا تصنع رساما مبدعا دائما.

#### المهنة رسام

الصناعة لا تكفي. فهي وحدها لا تنتج إلا رسّامين بهلاء. رسّامين يرون العالم في المرآة من غير أن يتمكنوا من اختراق تلك المرآة، مشتكين بكائنات زئبقها التي تتقاذف كالاشباح. هناك رسّامون سحرتهم الصناعة في بدايات حياتهم فكانوا يعدون بما لم يفلحوا في الوصول إليه. لقد تحولوا إلى رسّامين تجاريين أو رسّامي ساحات. صار الاستمرار في العيش هو هدف الرسم بالنسبة لهم. لم يحتفظوا من الرسم سوى أنهم لا يملكون مهنة سواه. وهم من وجهة نظري قد خذلوا الصناعة حين فقدوا القدرة على توظيفها في المكان الصحيح. لم تنقصهم الموهبة غير أن الخيال خانهم. وهو القوة التي لا يملكون القدرة على تحريكها لصالحهم. ولكن ماذا عن الموهبة؟

الموهبة تبدو بالنسبة للكثيرين هبة طبيعية هي أشبه بالبداية التي يتمتع بها الفنانون. وهو رأي غير صحيح. ذلك لأن حجم الموهبة يختلف من شخص إلى آخر. غير أن الاكتفاء بالموهبة هو أشبه بالاستناد على عصا قد تنثني في أي لحظة. الموهبة تُستنفد وتضيع ولا يمكن الاطمئنان إليها ما لم يدعمها الفنان بوعي جمالي يستظل بطريقة خاصة في التفكير في الفن ومن خلاله. وهو

ما لا يقوى عليه الكثيرون من أصحاب المواهب. يمكن النظر إلى الموهبة من جهة كونها الذريعة التي تدفع بالمرء إلى اللجوء إلى الفن باعتباره حاجة. أما حين تتحول إلى نبع وحيد للممارسة الفنية فإنها ستكون عاجزة عن الاستمرار في الإلهام. يحتاج الموهوب إلى المعرفة لكي يتعرف على معنى أن يكون المرء رساما.

#### خيال صانع اللوحة

يعتبر بعض نقاد الفن القرن العشرين أسوأ القرون في تاريخ الفن. ذلك لأنه أتاح لعدد كبير ممن لا يعرفون ما الرسم أو كيف يرسمون أن يكونوا من كبار الرسّامين الذين لا يمكن أن يكتب تاريخ الرسم الحديث من غير أن تذكر أسمائهم. لقد صنعوا تحولات تقنية أحدثت عصفا في مفهوم الرسم الحديث، فصار الرسم بعدهم يختلف عن الرسم الذي كان قبلهم. ساد ذكر هنا أبرزهم؛ الفرنسي إيف كلاين والإيطاليين بييرو مانزوني والبرتو بورتي وفونتانا.

أعتقد أن جزءا عظيما من التحول الفني الذي شهده الرسم في العالم قد وقع بتأثير مباشر من التجارب الفنية التي قدمها الرسّامون الأربعة الذين لم يُعرف عنهم أنهم قد مارسوا الرسم ممسكين بالفرشاة احتفاء بالإنسان أو الطبيعة. إنهم في واقع الأمر ليسوا رسّامين. صاروا كذلك لأن قوى الاستهلاك قد أجهزت على الرسم وصارت تتعامل معه باعتباره ماكينة لإنتاج بضائعها التي تناسب ذائقة زبائنها فكانت ردة الفعل بمثابة خروج على قواعد اللعبة. غير أن ذلك الخروج كان انتهاكا للشروط التي يتطلبها فعل الرسم. لم يكن أولئك الطليعيون رسّامين. كانوا في حقيقتهم صانعي لوحات. وهو ما لم ينتبه إليه أحد من مؤرخي ونقاد الفن في العالم.

#### التفاهة في عصر الاستهلاك

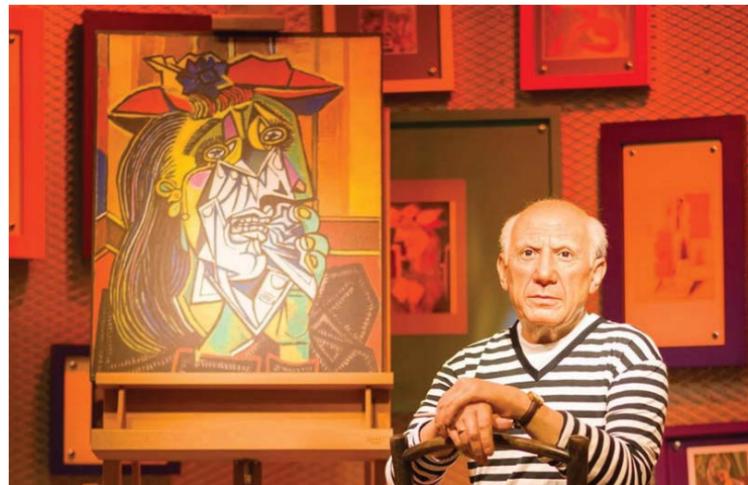
لقد قدّم أزرقي كلاين باعتباره اختراعا، كما أن الشق الذي أحدثه فونتانا في سطح اللوحة لا يزال يبهز الكثيرين، ولا تزال السطوح البيضاء المغلفة بالقماش التي صنعها بورتي



لقد فرضت المتاحف على ذلك الجمهور "صانع لوحات" باعتباره رساما. سيكون من الصعب اقتلاع رسوم وار هول من الذاكرة الشعبية باعتبارها ليست رسوما. من أحبها فإنه لن يكون مهتما بتصنيفها. ومن رآها محايدا فإنه سيمر بها باعتبارها جزءا من تاريخ الرسم الحديث.

**وار هول يعرف جيدا ما الرسم، غير أنه لا يجيده. لذلك لجأ إلى الطباعة على الشاشة الحبرية ليكون رساما. لقد صنع أسطوره بما يوازي ثقته بالتفاهة التي يتباهى بها المجتمع الاستهلاكي**

ومانزوني مصدر دهشة بالنسبة للبعض. ولكن أين الرسم؟ ذلك سؤال سيظل مرجأ؛ لا أحد يجرؤ على النطق به. بطريقة أو بأخرى فإن صانعي اللوحات احتلوا في النصف الثاني من القرن العشرين المواقع التي كان يحتلها الرسّامون في النصف الأول من ذلك القرن. كان الأميركي أندي وار هول هو الأبرز في ذلك المجال. وار هول يعرف جيدا ما الرسم، غير أنه لا يجيده. لذلك لجأ إلى الطباعة على الشاشة الحبرية ليكون رساما. لقد صنع أسطوره بما يوازي ثقته بالتفاهة التي يتباهى بها المجتمع الاستهلاكي. لم يرسم وار هول ما رآه بل استنسخه، وكان من خلال ذلك الاستنساخ يعبر عن حالة الاستلاب التي انتهت إليها علاقة الجمهور بالرسم.



## الدين للناس والدولة بلا دين

## على النخب العربية إعادة النظر في المنظومة التشريعية

نبيل دبابش

كاتب من الجزائر

كشفت أسابيع الربيع العربي حقيقة نظام الدولة الوطنية وأجبرته على مراجعة سياسته وتحالفاته. وبرهنت للجماهير الواسعة أن ذلك الشكل من الحكم لم يكن أبداً يمتلك مشروعاً مجتمعياً بأبعاده السياسية والاجتماعية أو رؤية استراتيجية بعيدة المدى، بل كان مجرد مجموعة تمارس العنف الفكري والاجتماعي وتتغذى من صمت المواطنين. لم تكن الدولة الوطنية ولمدة عقود نظاماً جمهورياً بالمعنى السياسي المعروف تاريخياً، بل عصابات تتقوى من الخطاب الشعبي والريع النفطي ومن مساندة بعض القوى الدولية لها كما تبين ذلك في تونس ومصر واليمن وليبيا. نعم، نحن نعيش آخر أيام التراجيديا ومن المؤسف أن الذي يدفع الثمن في كل مرة هو المواطن البسيط والعامل الأجير الذي فقد آلة عمله، تدفعه المرأة التي صارت سلعة للمقايضة بعدما كانت سيدة بيت، ويدفعه التلميذ الذي هدمت مدرسته وأحيل معلمه على البطالة. يدفعه القروي الذي خربت داره وأحرق غرسه.

تلك الأحداث الدائمة والمساوية لم تكن فرصة لاكتشاف ضعف الدولة الوطنية فحسب، بل ساهمت وبشكل كبير في اكتشاف وهم الحلول التي يعد بها منظرو الإسلام السياسي وكل منظومته الأيديولوجية المبنية على الترفيع والولاء للخارج. لقد فهمت الجماهير العربية الواسعة وبشكل مباشر - عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، ومن خلال التجربة على الأرض - ماذا كان يعد لهم خطباء الإسلام السياسي، وطبيعة المجتمع الذي كانوا يطالبونهم الوقوف إلى جنبهم لأجل تحقيقه. لقد صار الجاهل قبل المثقف والصبي قبل الكهل يتقن أجديات من المفترض أنها انتهت منذ قرون من مثل مفردات: السببي والنحر والغنيمة والردة. هذا هو صميم ما ينتجه كل مشروع سياسي يوظف الدين، إنه لا يمكن أبداً أن يمتلك مشروعاً لدولة أو مشروعاً لوطن.

إن هذه التجربة واكبتها الكثير من التحركات من قبل النخب المثقفة والكوادر السياسية في بعض بلدان المنطقة العربية، إذ لم يعد يسمح بالاستمرار في تقليد الماضي السياسي وتكرار أخطائه، ولم يعد يوجد ما يمنع الجماهير الواسعة من المطالبة بالحرية والخروج للطلبة بدولة للأحرار وليس بانظمة قمعية ومنقوصة السيادة. البداية كانت وللمرة الثانية أيضاً من تونس!

## عدو المرأة

## لماذا اعتقد الفلاسفة بدونية الأنثى

حميد زناز

كاتب من الجزائر

من الغريب أن تكون عقول الفلاسفة الأكثر تفتحاً وحكمة في كل مجالات الحياة معادية للمرأة بشكل صريح وواضح إذ يجهر الفلاسفة الغربيون بتلك المعاداة للجنس اللطيف وكأنها من البديهيات. فالذين يعجب الناس اليوم بأفكارهم الرائدة وبحجهم الدؤوب عن الحقيقة وصراهم ضد الأفكار المسبقة كانوا هم أنفسهم ضحايا فكرة نمطية جاهزة خطيرة هي النظرة الدونية للمرأة. والأغرب أن الفكر الغربي المعاصر لا يقف نقدياً بما فيه الكفاية عند أفكارهم التمييزية والمستهزئة بكرامة المرأة. وأكد أقول إن الغربيين يحاولون عن قصد طمس الأفكار المتخلفة لدى من يعتبرونهم ركائز حضارتهم الإغريقية-الرومانية.

يبدو التمييز بين الرجل والمرأة بمعنى تفضيله عليها منذ العصور القديمة، ما قبل الميلاد، مع سقراط الذي وإن لم ينف فضل امرأة على جل تكوينه المعرفي هي السيدة ديونيم دومانتيني كما جاء في منادبة أفلاطون، فهو يرى أنه إذا كانت المرأة مؤلدة أجسام فهو الفيلسوف مؤلّد أرواح. ويوم موته بالسم طلب سقراط أن تغادر النساء كلهن الغرفة ليلقي مع أصدقائه الذكور. أما أفلاطون، وإن طالب أحياناً بتحصين وضع

عظيم هذا الشعب الذي استطاع وبمفرده أن يقدم تعريفاً صحيحاً للربيع العربي بمنأى عن كل خطاب ديماغوجي. لقد صارت تونس قبلة لكل التقدميين، وشعبها أعطى الدرس لقوى كانت تظن نفسها -منذ وقت قريب- وحدها الطلائعية والقيادية.

طلابت النخبة التونسية، من أساتذة وبرلمانيين ومحامين وصحفيين ونقابيين، بتعديل قانون الأحوال الشخصية من أجل صيغة توفر للمرأة حق اختيار الزوج بعيداً عن الوصاية بمختلف أشكالها وبالحد في المساواة في الميراث بين الجنسين. قاومت هذه النخبة -من دون سلاح- وبشراسة إرادة مناضلي الإسلام السياسي وداعيمهم في المشرق العربي، والتي كانت ترمي إلى تأسيس دولة تونس ما بعد ثورة الياسمين وفق النموذج الباكستاني أو الصومالي.

من المؤسف أن بعض المنابر العربية لم يعجبها أن تنفرد تونس برؤيتها للمستقبل وبوعياها القومي المؤسس لدولة مدنية على الطراز الحديث.

الرد جاء سريعاً من مؤسسة الأزهر بمعية بعض المرجعيات الدينية، مطالبين بإخراج تونس من دائرة "البلدان الإسلامية". وهكذا صارت مؤسسة الأزهر هي من يقرر من ثقل عضويته ضمن المسلمين ومن لا تقبل عضويته، ثم يقولون إن المؤسسة الدينية في المنطقة الإسلامية تختلف عن مؤسسة الإكليروس التي عرفت في أوروبا إبان القرون الوسطى؛ لم تكثر النخبة التونسية بهذا الموقف الذي جاء من أكبر المرجعيات الدينية السنية، وقد لقيت التأييد من طرف النخب المتنورة والمثقفة في الجزائر والمغرب.

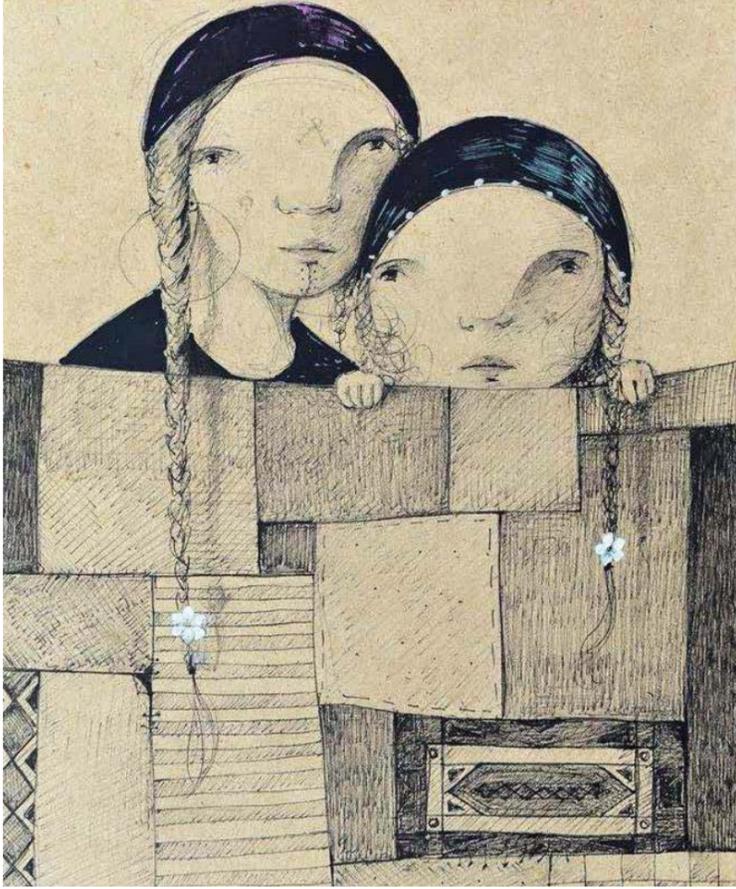
ولكن هل يكفي أن تطالب ببعض التعديلات على قانون الأحوال الشخصية أو بالتعددية السياسية والحرية الفكرية والنقابية لضمان عدم التواجد مجدداً في فضاء مجتمع العشيرة والسياسة الشمولية التي كانت ولا تزال تميز الكثير من بلدان المنطقة العربية؟ هل تكفي مثل هذه الخطوات للحديث عن ربيع

تونسي وبداية لمجتمع الأنوار؟ إن أولى الخطوات الواجبة -بالنسبة إلى الانتلجنسيا التونسية والعربية- تتلخص في إعادة النظر في صلب المنظومة التشريعية لدى كل البلدان العربية. إننا نجد كل دساتير البلدان العربية (التي لديها دساتير) تتفق حول بند مقدس واحد لا يسمح بمناقشته ولا بتعديله ويعتبر من الثوابت الوطنية لكل بلد. نص هذا البند هو "الإسلام دين الدولة". إنه الثغرة الدستورية الأساسية في سياسة الدولة الوطنية والتي يستغلها خطباء الإسلام السياسي للمطالبة بتنفيذ مشاريعهم على الأرض باسم تطبيق الشريعة في شتى

مجالات النشاط الاقتصادية والاجتماعية، لأجل إحكام السيطرة على الاختيارات والتوجهات، ولأجل المطالبة أيضاً بحقوقهم في السلطة ورفضها لمن لا يؤيد اختياراتهم، ويرمون كل معارض بالخيانة والمسخ والخروج عن إرادة الشعب.

من المعروف تاريخياً أن الجمهورية هي نظام الأحرار من الجماهير، والسلطة السياسية ليس لها الحق في تبني أي معتقد أو موقف فكري، وليس من مهامها التضيق على التعددية الدينية أو الفكرية أو نزع الشرعية عن بعضها بوسائل الرقابة المعروفة.

الدولة الوطنية في العالم العربي لم تبين أبداً ما هي المعايير المعتمدة في انتقائها للمذهب الرسمي الذي اختارته ديناً لها، علماً بأنه في كل البلدان العربية -عموماً- تتواجد العديد من المذاهب والنجارب الدينية أو



لوحة: محمد خياطة

الفكرية. وهو ما جعل هذا التوجه يقربها من أطروحة الإسلام السياسي القائمة على الانتقاء الأيديولوجي للدين ليصبح ذلك الاختيار، فيما بعد، هو الوحيد الذي يحظى بالشرعية والمصادقية.

إن وروج مجتمع الحداثة الذي تطالب به الكوادر العربية -والتونسية على وجه الخصوص- يبقى منقوصاً في ظل بقاء ذلك البند مقدساً لا يقبل المراجعة والتعديل. ولهذا فمن من الضروري لإنجاح المسار أن يستبدل ذلك البند المقدس ببند آخر هذا نصه "الإسلام دين الناس والدولة حيادية". ففي غياب مثل هاته الخطوة لا يمكن أبداً المضي بعيداً في المطالبة بمزيد من التعديلات الرامية إلى بناء مجتمعات حديثة يتساوى فيها الأفراد أمام القانون، وتجريد السلطات السياسية من ذهنية الوصاية التي تؤسس لمجتمعات مغلقة لا تقبل الانفتاح.

نلك كان يبدي كرها غير معقول للمرأة "لا يجب أن يكون في العالم سوى ربات بيوت، تحسن التنظيف والطهي، وبنات شابات لا يلملن إلا أن يكن كذلك. ولا يجب تدريبهن على الغطسة ولكن على العمل والخضوع .

ربما هو أكبر الفلاسفة في العصر الحديث كرها ومعاداة للمرأة ويمكن تفسير ذلك وتفهمه لو كان الأمر متعلقاً بشخص عادي غير متعلم فنقول إنه ضحية تاريخه أو وضعه الاجتماعي ولكن هذا شوبنهاور وهو ليس بالفكر الهامشي بل هو مفكر كبير! قد يقول مدافع عنه إنه كان يكره أمه كرها شديداً متهماً إياها بأنها هي التي دفعت بوالده إلى الانتحار. فهل هذا يبرر اعتبار كل النساء كائنات حاقدات تمارس الكذب والنفاق والخضوع؟ في الحقيقة لم يفعل شوبنهاور سوى اجترار أفكار عصره المسبقة فقط.

ويذهب مواطنه نيتشه المعروف بمزاجه الشرس إلى أقصى حدود النظر تجاه المرأة ويتعجب من سلبية الرجل تجاهها "لم يحدث أن عومل الجنس الضعيف بمثل هذا الاهتمام الزائد من طرف الرجال كما هو الحال في عصرنا. وهو ما أدى بالمرأة إلى فقدان حياتها وياتت لا تخشى الرجل". لا لطف مع المرأة التي لا تعترف لها بأي دور ما عدا إسعاد الرجل كما نقرأ على لسانه "سعادة الرجل: أنا أرتعب، سعادة المرأة: هو يرتعب". وإذا زرت امرأة لا تنسى أخذ السوط معك". هكذا تكلم زرادشت! وليته لم يتكلم.

## أغلال الكراهية

هيثم حسين

كاتب من سوريا

لا يتساءل أحدنا حين يصادف ممارسات عدوانية وإجرامية من قبل بعض الناس عن ماهية الشر الذي يسكنهم، والكراهية التي تفتك بأرواحهم وتجعلهم ناقمين على فئات بعينها، أو على المجتمع برمته، وكيف لهم أن يعيشوا متصالحين مع أنفسهم مع كميّة الغل التي تغرقهم بنيرانها.

حين تقع جريمة مروعة، كتلك التي وقعت قبل بضعة أيام في نيوزيلندا، تثير الرأي العام العالمي لكشف الجوانب المحيطة بها، ودوافع مرتكبها، وكيف أنهم ينسلخون من إنسانيتهم وينحدرون إلى مستوى عدواني بدائي وحشي لا يليق بإنسانية الإنسان، فإن هناك آخرين في مختلف الأطراف يسعدون بها، لأنها تمنحهم "إذنا أو مبرراً" لإظهار الكراهية التي تفيض بها قلوبهم، والبدء بإطلاق الأحكام المسبقة التعميمية التي تمهد لسلسلة جرائم محتملة، لأن بذورها وشراراتها مهينة، وتستمد جذوتها من الدماء المسالة، بحيث يكون البحث عن الانتقام دافعاً شرساً لجرائم لاحقة.

لا يتعلق الأمر بأي مفاضلة بين النقاظ، بين الخير والشر، الحب والكراهية، وثنائيات أخرى يتم استحضارها في هذا السياق، لكنه مرتبط بالإنسانية التي يتم سحقها على مذبح مشاعر الضيعة التي تقود أصحابها إلى مستنقعات من الأحقاد والدماء، وتقبههم مكبلين بأغلال الكراهية التي تنخر دواخلهم، وتظهر القبح الذي يملئ عليهم جنونهم وتعطشهم للعنف المدفوع بكراهية تغذّي على ذرائع مستفانة من عقائد - دينية أو دنيوية - يتم تأويلها بطريقة رغبوية حاقدة، تسيء إليها وإلى معتنقيها قبل من تعذبهم من الأغيار، بحسب التعبير العنصري.

لا تحتاج الكراهية إلى أي إرادة قويّة أو صمود أو مكابرة على الجراح، أو تحمّل أعباء تفهم الآخرين ودوافعهم، لأن من الأيسر للشر أن ينمو في أي أرض ملوثة، ويكبر داخل كل نفس موبوءة بأويجة تائيم غيره واعتبارهم كائنات أو أشياء محترقة من السهولة بمكان، أو من الواجب، التخلص منها، من أجل الخطوة بأوقات، أو حياة، أفضل من دون وجودهم الذي يعكر عليهم صفوهم المتوهم. يضفي المغلولون بسموم الكراهية على عنفهم تقديساً يشرعنون عبره أي إجرام يكونون بصدد الإقدام عليه، لأن إيمانهم الأعمى يلقي بغلالة سوداء على بصيرتهم، ويغذي جمر الأحقاد الذي يمضي بهم إلى تدمير أنفسهم في مساعدهم لتدمير من يعتبرونهم أعداءهم، وهنا أتباع الأديان من المتعصبين والعنصريين هم أشد من يجد ضالته فيها.

ترويض الكراهية يحتاج إلى قوّة إرادة وإلى مكابرة ومصابرة وجراحة على المواجهة والمكاشفة، لأن إعمال العقل يبدو أكثر صعوبة من الإنسياق وراء الغرائز الوحشية.. وحين يصل الحد إلى مدى يعمي صاحبه، لن تكون هناك أية روايع قادرة على إيقافه ومنعه، يوقن عندئذ أنه بقائه لمن يعتبرهم مصدر شرور عالمة فإنما ينفذ مهمة مقدّسة، وهذه حجة حقيقية لمعتنقي الأفكار الانتحارية من أتباع هذا الدين أو المعتقد أو ذلك.

الكراهية تمنح مبررات الاستغراق في تشويه الآخر من دون أي تائب للضمير، يكون تكبيت أي صوت داخلي هامس بوجود التعقل من باب الترفيه، لأن شيطنة الآخر حين نستوطن روح المرء فإنها تحلل له كل محرّم، وتوهمه بأنه يؤدي رسالته المقدّسة ومهمته التاريخية على أكمل وجه..

لا يخفى أن الكراهيات تشرع الأبواب على سلسلة من الجرائم باقنعة مختلفة، من دون أن تثير لدى أصحابها الرغبة في التفكير بأن الاختلاف إفرء للمجتمعات، والتنوع أساس الحياة البشرية ومرتكزها. ولا يخفى كذلك أنه لا يمكن التصدي لهذه الكوارث المتفشية من دون المحبة وتقيل الآخر كما هو، ومن دون التحلي بالوعي وإعمال العقل والفكر، ليكون التفكير عوضاً عن التكفير أساساً ومنطقاً.

## علامات رحالة

### أسفار الخطوط العربية في أشكال الفن الحديث



محمد الحامصي  
كاتب من مصر

يأتي معرض "علامات رحالة: أسفار الخطوط العربية"، الذي افتتحه أخيراً المركز الفني والإبداعي في أبوظبي "معرض 421"، بالتعاون مع مؤسسة خط، معرضاً مختلفاً ومغايراً من حيث رؤاه وأفكاره حيث يستكشف الدور المهم الذي لعبته النصوص القديمة في رسم وصون الهوية الثقافية لحضارات منطقة الشرق الأوسط، وخبائيا حكايات قديمة عن تطور ست

من الأبجديات الأشد تأثيراً في تاريخ الشرق الأوسط والعالم، مازجا بين عناصر علم الآثار والتاريخ والفن والتصميم ليسلط الضوء على ما أسهم به التبادل التجاري والثقافي، وكذلك التفاعل بين الشعوب على مر العصور في نشر تطوير الأبجديات وأساليب الكتابة والخط في جميع أنحاء المنطقة.

وعلى الرغم من أن المعرض يركز على حكايات مرت عليها قرون عديدة، إلا أن موضوعاته الأساسية -وفقاً لفيلسوف الحسنة المشرف على المعرض- حاضرة ولها صدى قوي في عالمنا الذي نعيش فيه. ففي وقت تتنامى فيه النزعة القومية في بقاع كثيرة من العالم، يأتي هذا المعرض تذكيراً بأن المجتمعات العتقت استفادت على مدار التاريخ من بعضها البعض، وأحياناً تحقق ذلك بطرق غير متوقعة، وساد بينها التفاعل بين البشر والثقافات، ولم تكن ميالة لمقاومة تلك التأثيرات، بل العكس فإنها حرصت على الاستفادة منها. وكان ذلك الفضل في انتشار ممارسات الكتابة وفنون الخط في جميع أنحاء المنطقة.

بتماشي المعرض مع رؤية "معرض 421" المتمثلة في تقديم أعمال الفنانين والمصممين الموهوبين من مختلف أنحاء المنطقة العربية، حيث يستعمل على تسعة أعمال جديدة لفنانين ومصممين من الإمارات والسعودية والأردن وسوريا ولبنان وفلسطين، تعكس طيفاً عريضاً من الفنون، منها الأعمال الفنية التركيبية والخزف والتصميم الحلي والمجوهرات والنسيج والأزياء والتصميم الأثاث والمقتنيات التذكارية.

كما يعد المعرض بحثاً عميقاً في سبل استخدام الشعوب المختلفة للنصوص الأجنبية، قبل أن يعمدوا إلى تكييفها لأساليب عملية وثقافية وجمالية، كما يبرز العلاقة بين الشكل والوظيفة، التي مثلت ركيزة العديد من الإبداعات الإنسانية عبر التاريخ، وهي من الموضوعات التي يهتم بها معرض 421.

ترامنا مع افتتاح المعرض تم إصدار كتاب ينطوي على بحث مفصل ومختصر في تاريخ وتطور أبجديات الشرق العربي الرئيسية أي موضوع المعرض. وضم عرضاً تفصيلياً للأعمال الجديدة وللأفكار وعملية التصميم وراء إبداعها من خلال مجموعة من المقالات التي تؤطر وتضع سياق كل من البحث التاريخي في النصوص القديمة والتكليفات الفنية والتصاميم، والتي تتناول الهوية الثقافية في نطاق الثقافات العربية المعاصرة، من منظور شخصي لممارسي فن التصميم ومؤرخيه في المنطقة.

ورأت د.هدى سميتسهورن أوبي فارس التي أسهمت بالتصميم والتقييم الفني للمعرض أنه "طالما كان الشرق الأوسط مهداً لعدة حضارات وديانات وثقافات. كان ملتقى طرق التجارة التي تمر عبر الممالك والأراضي. ولم يقتصر الأمر على السلع فحسب بل والمعرفة أيضاً، التي اجتازت عبر القرون الحدود المسافية على امتداد طرق القوافل والمراكز التجارية حيث يتحدث الناس بعدة لغات ويكتبون بخطوط مختلفة ويقتبسون عن بعضهم البعض

ويطوعون الأفكار والمهارات والخبرات وفق احتياجاتهم. وفي حكاية الخطوط في الشرق الأوسط العربي ما يشهد على هذه الثروة والتنوع والسيولة الثقافية".

وقالت "من خلال "علامات رحالة"، يتمثل الهدف من مسالة تعريف دقيق للهوية الثقافية واقتراح هوية متعددة أكثر شمولية ودقة قد تمثل أفضل وصف للعرب في العصر الراهن. فهذه المنطقة صورة صغيرة لعالم اليوم بفضل موقعها المتميز الذي جعل منها بوابة بين الجنوب والشمال والشرق والغرب. لقد عبرت جميع طرق التجارة القديمة مدن المنطقة ومراكزها التجارية، وجميع حضارات العالم الكبرى، ومعها ثقافتها،

وتمازجت بدورها بثقافات المنطقة، وتابعت موضحة "تعرضت الحدود للتجاوز، وخضعت للحماية، وفقدت، وأعيد ترسيمها، ولكن الشعوب التي -ربما غيرت ولغاتها وأديانها وجنسياتها- تعيش اليوم مستمرة بالعيش في المستقبل المنظور. إن شعوب الحضارات التي طال أمدها تستمر عبر روابط الدم والوراثة؛ فنحن أهل هذا الشرق العربي غالباً ما نجد أنفسنا نتحدث معنذين عن "هويتنا المتعددة الأوجه" كما لو أن هذا مصدر للعار وليس للفخر. إن تعدد هويتنا هو في الحقيقة دلالة ثراء، ويمكن أن يسهم في منظور إيجابي لمواجهة "سياسة الهوية" الضيقة الأفق التي تتزايد انتشارها في جميع أنحاء العالم. ونأمل أن تقدم، من خلال قصص الخطوط والأعمال الإبداعية، صورة لهويات متعددة تتعايش وتتكاثر بشكل متجانس جنباً إلى جنب".

كما أكدت على "أنا بحاجة، أكثر من أي وقت مضى إلى ترسيخ أركان مجتمع عالمي أكثر انفتاحاً وشمولية لا يحتاج إلى أن يكون منفصلاً عن التراث الثقافي القديم أو بديلاً عنه. ترتبط جميع الحضارات العالمية في الواقع من خلال العلاقات التجارية والتبادل الثقافي، ومن الطبيعي أن تؤثر في بعضها البعض. ومع ذلك، فإننا إن نظرنا إليها نكتشف فيها سمات فريدة تستحق الاحتفاء بها".

ولفتت أوبي فارس إلى أن المصممين أكثر من مجرد تشكييليين، فهم لا يصوغون الشكل بل العقول أيضاً، يصنعون الأفكار ويغيرون المجتمعات. يتعاونون مع أصحاب مهن آخرين عبر تخصصات وثقافات وحدود دولية، ينتجون القطع الفنية أو الصور التي يمكن أن تحرك وتحوّل وتغيّر الطريقة التي نعيش ونفكر ونتواجد بها في هذا العالم. وتمتلك ابتكاراتهم القدرة على تغيير مسار التاريخ البشري، وكانت الكتابة، خاصة الأبجدية، بكل تأكيد من المحفزات التي غيرت عالمنا، فكانت نتائج اختراع الأبجدية بطبيعة الحال أبعد بكثير مما تصوره مبتكروها الأصليون؛ الشعب الكنعاني/ الفينيقي من الشرق، وقد خلقت هذه الأبجدية أساس العديد من الأبجديات خلال آلاف السنين التي أعقبت ذلك. وتبرز أهمية اختراع الأبجدية في اعتمادنا على نصوصنا المكتوبة في كل جانب من جوانب حياتنا اليومية، وأصبح النص والخطوط الرقمية جزءاً جوهرياً من مساحاتنا العامة ويحددان أسلوب الحياة الحضارات والثقافات. وأكدت أن الحضارات البشرية خلفت أثراً ملموساً وراءها، وفي محاولتها التوصل أو السيطرة على عالمها رسمت على جدران الكهوف، وصنعت رموزاً، وابتكرت أنظمة كتابة خطية مجردة.

وقالت أوبي فارس إن المعرض يتأمل الدور الذي لعبته الخطوط في تحديد الهوية الثقافية للحضارات الماضية والحالية والحفاظ عليها. وهو يقدم منظوراً جديداً عن الطبيعة المهاجرة والتحويلية للنصوص المكتوبة.

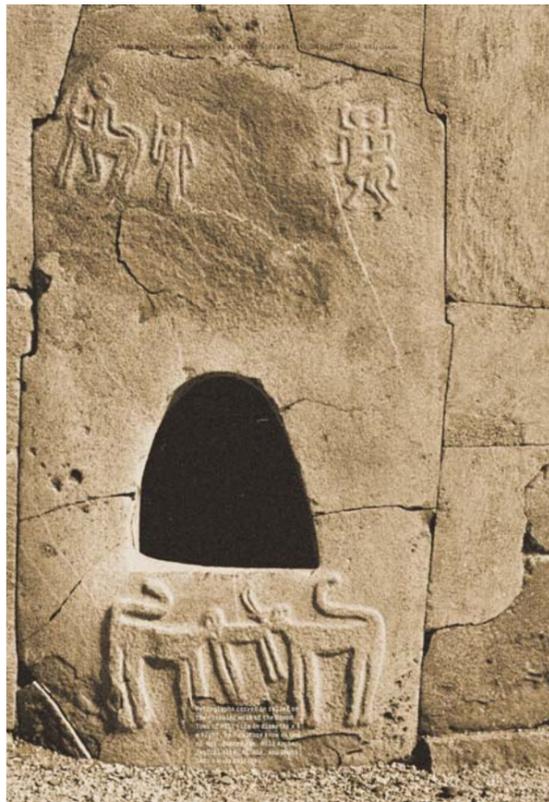
كما يؤطر أحد الآثار "العلامات" التي تركتها المجتمعات الغابرة؛ أي خطوطهم. وتتعرف على الحضارات القديمة من خلال هذه التجسيدات البصرية لأفكارهم، على أمل أن نجد في قصصهم بعض الصدى في حياتنا المعاصرة. إن الكتابة أكثر من البشر حرية في الترحال، وأخف حملاً وأشد مرونة. وصار الجيل الجديد من مواطني العالم ينتقل افتراضياً كل يوم، إنهم "الرحل" الجدد الذين يحملون معهم ثقافتهم وجذورهم وينشرونها عبر مسيرتهم.

وينقل معرض "علامات رحالة" نظام الكتابة الخطي الأبجدي من الورق إلى نسيج الحياة اليومية، وشاعرياً يربط الماضي بالحاضر، ويظهر على وجه الخصوص ثروة التراث العربي من خلال خطوطه القديمة العديدة

الصادرة من الشرق العربي: وهي الخط الفينيقي، الآرامي، المسند، التدمري، النبطي، والعربي. تلك الخطوط هي العناصر الموثقة لهذا المعرض. ويتم الاحتفاء بها من خلال موضوعات وأعمال فنية، تعيد بطريقة شاعرية ربط التراث بفن التصميم المعاصر. وهي تشكل المادة الأساسية لإنتاج أعمال جديدة لمصممين من جنسيات مختلفة "إماراتية وسعودية وسورية وأردنية وفلسطينية ولبنانية" وتخصصات متنوعة.



رحلة الخط العربي لا نهاية لأشكالها



من التراث الإماراتي في مدينة العين

تجليات حديثة للحرف

التي تطلق عليها اسم المتاحف". ونحن عبر هذا المعرض، ومن خلال أعمال المصممين المعاصرين، نحيا هذا التقليد". وتابعت "وقد استخدمت النصوص بشكل جوهري لتكون جزءاً من هذه الأشياء الجديدة، لتمنحنا الشكل والمضمون بالقدر ذاته. النصوص إما مطبوعة أو منسوجة أو محرقة أو مستكشفة بوساطة مختلفة، بسبل تتيح التعليق الشخصي حول قضايا ذات صلة بالمجتمعات العربية المعاصرة".

وتوضّح «والأعمال مبتكرة وتقدم وجهات نظر حساسة للفنانين والمصممين "العرب" الشباب. وتتكون تلك الطبقة الداخلية للمعرض، قلبه، من موضوعات تتنوع في أبعادها وموادها ومقاصدها، ولكنها أوضح في الرسائل التي تنقلها عن الحالة البشرية المعاصرة؛ أي حياتنا في عالم العولمة.

حيث يقوم كل فنان ومصمم بالتعليق من خلال عمله على معضلة إقليمية محددة ذات صلة بالتصميم». وختمت أوبي فارس حديثها مستعرضة أعمالاً من المعرض من خلال وسيط مثل تصميم المجوهرات، تتناول مارغريتا أوبي حنا إحساس فقدان الهوية عند الشباب اللبناني، بينما تبرز نادين قانصو خرافات المنطقة وحرية التعبير بشكل غير مباشر، بحيلة بصرية بسيطة. وتعمل مصممة الأزياء ميليا مارون على نسج سرد شعري وإيجابي لثراء تبادل الثقافات بين الشرق الأدنى والشرق الأقصى، في حين يستحضر مصمم النسيج خالد مزينة القوة السحرية الواقية للكلمات، لينسج حكايات بصرية متعددة الثقافات لرموز الماضي والحاضر كتعليق على هوياتنا المعاصرة المتوسطة والمفرطة الفردانية، وتستخرج فنانة الخزف

وتتأمل الأعمال، وتفسر بالنص والشكل، مفهوم "الرحل المعاصرين" بالإحالة إلى الحرف التقليدية واستكشاف إمكاناتهم في التصميم المعاصر. وتشمل الأعمال المعروضة التكوينات الفنية، المجوهرات، الأزياء، تصميم المنسوجات، الأثاث، تصميم المنتجات، والخزف.

المعرض مكون من طبقتين: غلاف خارجي يحمل المعلومات التاريخية والتجغرافية للخطوط الستة القديمة، ومساحة داخلية تعرض فيها تسعة أعمال فنية وتصميمية حديثة. وتلك الطبقات قابلة للاختراق، والقديمة منها في تفاعل مباشر مع الحاضر، وبالتالي تدعو المشاهد إلى التجول واستخلاص استنتاجاته الخاصة والانغماس في تخيلاته.

وتستهدف هذه المقاربة الشاعرية لعرض المواء التاريخية الوصول إلى جمهور غير متخصص نامل مشاركته في التعرف على أسس تراثه الثقافي، ومثل هذه المعرفة الأثرية الأساسية غائبة عن مناهج التعليم بشكل عام في العالم العربي، في حين أنها تكون أحياناً عنصراً حاسماً لإبداع التصميم الجيد الذي يتفاعل معه المتلقي. ويمنح عرض الروابط بين علوم الآثار والتاريخ والتصميم نظرة ناقبة على الماضي، كما يوضح أهمية تلك المعرفة كمصدر لأعمال التصميم مستقبلاً. فعندما نعرف أصلنا نكون مؤهلين بشكل أفضل لرسم طريقنا إلى الامام. وأوضحت أوبي فارس «وصلتنا الآثار القديمة للنصوص، والتي نجت من مؤثرات الزمن والحروب والكوارث الطبيعية، على مواء صلبة أو أشياء ثمينة مختزنة في المقابر والقصور "أو القصور الفنية الحديثة

زينية المالكي نصا ميتا من الرماد لتدسه في فسر لتعاود إحياءه، وبذلك فهي تحيي ذكرى ثقافات مفقودة وتدين الدمار الجونوي. ونقدم المصممة الجرافيكية رشا الدقاق موضوعات "تذكارات" تربط بين خطوط قديمة وأخرى من سلالاتها التي لا تزال مستخدمة، ونقدم منتجات كبديل لتذكارات الثقافة النمطية والمعلبة. ويتبنى مصمم المنتجات حمزة العمري نهجاً أشد تجريدية، حيث ينظر إلى البنى الداخلية ومبادئ فن الزخرفة الإسلامية الهندسية، ليصنع قطعة أثاث بسيطة وحديثة وعملية. ويستخدم كل من الفنانين ناصر السالم وسارة العقروبي جملة من نص قديم للتعليق على قضايا اجتماعية وسياسية معاصرة؛ وقد استخدم السالم آية من القرآن الكريم في التلميح إلى التوسع الحضري وحقبة ما بعد الاستعمار.

يعد المعرض بحثاً عميقاً في سبل استخدام الشعوب المختلفة للنصوص الأجنبية، قبل أن يعمدوا إلى تكييفها لأساليب عملية وثقافية وجمالية، كما يبرز العلاقة بين الشكل والوظيفة، التي مثلت ركيزة العديد من الإبداعات الإنسانية عبر التاريخ، وهي من الموضوعات التي يهتم بها معرض 421

# الحكي البريء

## «المولودة» لنادية كامل.. المخرجة السينمائية روائية



من الروايات ما يوحي لك بالفن التشكيلي بخطوطه وألوانه الغريبة، ومنها ما يوحي بالمرسح وشخصياته واصواته، ومنها ما يأخذك إلى التاريخ وحوادثه ووقائعه، ومنها ما يحمل القارئ على حمل البوح الشعري، لكن من الروايات أيضا ما يحيل القراء على فانتازيا الواقع في صلته بالذاكرة الأدبية والفكرية وعوالم السينما. وهذه الأخيرة تنطبق على رواية الكاتبة السينمائية ناديا كامل الصادرة مؤخرا تحت عنوان "المولودة".



عبدالهادي شعلان  
كاتب من مصر

هذه رواية تقوم على المذكرات والتجارب الشخصية لكاتبتها ناديا كامل المخرجة المصرية التي ولدت في القاهرة عام 1961. درست الكيمياء والميكروبيولوجيا قبل أن تتجه للسينما. عملت كمساعدة إخراج لعطيات الإبنودي ويوسف شاهين ويسري نصرالله. ألفت وصورت وأنتجت الفيلم الوثائقي "سلطة بلدي" الذي لقي تقديرا كبيرا. صدرت الرواية هذا العام عن "دار الكرمة" في القاهرة، تقع في 551 صفحة من القطع المتوسط.

تروي الرواية حكايتها الشخصية منذ طفولتها، وتكشف لنا التفاصيل الدقيقة للمجتمع المصري في ثانيا الحكايات، إلى جانب أنها تعبر بنا لشخصيات شهيرة، تروي تفاصيل من حياتهم التي شاهدتها بعينها، تحكي ببساطة وعفوية كل ما يجول بذاكرتها الحية المتوقدة، وهي المسؤولة الوحيدة عما تحكيه، فالكتاب ينتمي لفن السيرة الذاتية ويدخل في باب التراجم.

والدها مصري يهودي، وأمها إيطالية مسيحية، تقابل والدها والدتها في مصر في عشرينات القرن الماضي، تزوجا وأنجبا ماري إيري روزنتال التي عاشت في القاهرة ثم انضمت إلى الحركة الشيوعية والعمل السري، دخلت السجن وأحببت صحافيا ومناضلا مصرية وتزوجت منه.

تحكي وهي في السبعين لابنتها عن مصر أخرى، ليست الموجودة الآن، بأحوالها وناسها.. من الحكايات الظرفية التي ترويها، أنه قد نشأت علاقة بينها وبين ابن الجيران وهي طفلة، كانت لا تستطيع أن تجري العمليات الحسابية فجاءتها فكرة جهنمية، أن تستغل وجوده في الشرفة وتكتب بالطباشير على خشب الشيش مسالة الحساب 6+2=6 فكتب لها على الحائط "8" وظلت تنقل الإجابات في الكراسي، كانت تأتي له بالفأكة ويُلقي لها نوعا آخر من الفأكة، حتى لاحظت الجارة ذلك؛ فآخبرت أمها وانتهت العلاقة البريئة.

تروي عن ذكريات المجتمع المصري في ذلك الوقت والذي كانت أفراده تنتهي دائما بمشاجرة تحدث لألفه الأسباب، وإذا بالفرح والرقص ينقلبان لمعركة شديدة تنتهي في قسم الشرطة.

تتذكر سينما "بارادي" على اعتبار أنها من أحلي الممتع التي كانت تشعر بها وقتها، فقد كانت سينما "بارادي" تقدم وقتها ما يسمى "خدمة الخشاف" وهي خدمة مجانية تقدم لكل حامل تذكرة للسينما، يجلسون

### لوحة: مروان قصاب باشي

على مناخذ عائلية، قبل العرض، وتأتيهم أطباق الخشاف من فواكه الموسم وعليها الصنوبر واللوز والبندق والتين المجفف، وفور أن يتم الانتهاء من أكل طبق الخشاف المجاني يبدأ العرض.

يدخل زوجها سعد كامل السجن بعد تقديم قضية الجبهة الوطنية للمحاكمة ثم يتم القبض عليها بعد أيام قليلة، ولا تعرف السبب، وتم الحكم عليها بخمس سنوات مع الشغل، وبدأت رحلتها في السجن.

تحكي عن ثلاث سجينات ليست لهن أي علاقة بالشيوعية، قابلتهن في سجن مصر، تحية كاريوكا، وعليه توفيق زوجة يوسف صديق عضو مجلس الثورة والثالثة زوزو ماضي الممثلة.

### تحية كاريوكا في السجن

تدخل تحية كاريوكا السجن فيقلب رأسا على عقب، كل الأمور تصير مشدودة على قدم وساق، المسجونات، سياسيات وغير سياسيات، السجنانات بكل الرتب يحاولن أن يعبرن أمام زنزانتهن، فقط ليملحن شكلها، حتى الضباط، بل أيضا مدير السجن نفسه كان يأتي خصيصا إلى زنزانه تحية كاريوكا، ليس فقط من أجل السلام عليها، بل ليعرضوا عليها خدماتهم وإن كانت في حاجة لشيء.

أصبحت تحية كاريوكا رئيسة السجن، شاهدا منها ما يؤكد أنها مسؤولة عن تغذية الإنسانية كلها وليس ضيوفها فقط، كانت تشترى الأشياء من خارج السجن، وهذا غير مسموح به، اشترت كاكوا ولبنا

وكانت تعطي كل صباح السجينات عندما يذهبن إليها بعد أن تافر بفتح الزنزانه. كانت تتمرن يوميا، وتؤكد أن التمرينات من أجل ليونة العضلات التي ربما جفت، وهذا يمنعها من الرقص، والسجينات كن يمارسن التمارين الرياضية معها، ويتعلمن حركات البطن الدائرية منها، وفي أثناء ذلك تحكي الحكايات وتُجيب عما يشغل بال السجينات.

تحية كاريوكا متماسكة، لم تهتز، على الرغم من أن مفهومها السياسي كان عاما جدا، وبفضلها مرت على السجينات أربعة أشهر بسهولة.

### السجينة عليه توفيق

كانت عكس تحية كاريوكا، في الجسد والشخصية، فهي رقيقة، قصيرة، بشرتها رقيقة بيضاء، شعرها خفيف مُموج، تحية كاريوكا تحب فنون التمثيل والرقص، أما عليه فقد كانت تحب الشعر، كانت ممثلة بالحماس، تقول دائما شعرا وطنيا، طوال الوقت، وبالذات أبيات أبي القاسم الشابي:

إذا الشعب يوما أراد الحياة  
فلا بد أن يستجيب القدر  
ولا بد لليل أن ينجلي  
ولا بد للقيد أن ينكسر  
كانت عليه إذا تحمست في السجن لقضية أو لفكرة سياسية تصعد فوق أي شيء أمامها وترفع يدها وهي تهتف "إذا الشعب ... بحماس وطني شديد، كانت خبيرة في عالم ضباط الجيش والبوليس، تفهمهم جيدا، عقلية مغايرة لعقلية تحية كاريوكا

تماما. تحصل على طلباتها بمنطق بسيط مع الضباط، كانت السجينات في حاجة للقطن، لاستخدامه في العادة الشهرية، وقد منعه الضابط لأنه لا يعرف لماذا تستخدم السجينات هذه الكميات من القطن، ذهبت عليه توفيق للضابط وقالت له أن يسأل زوجته لماذا تستعمل السيدات القطن، اعتذر الضابط بعد ذلك وصرح باستخدامه.

لم يكن معروفا السبب الذي تم سجن عليه توفيق من أجله، فقط ما سمعته عن صراعات داخل الجيش أو داخل البوليس، كانت عليه الزوجة الثانية ليوسف صديق، وقد كتبت مذكراتها مؤخرا، مذكرات من هذه الفترة وأيامها في السجن.

لم تدخل السجن في قضية سياسية كتحية كاريوكا أو عليه توفيق، فلم يكن لها في السياسة، كانت تهتمتها مخدرات أو آداب، لم تكن الهمة واضحة، ولم تعرف توفيق، ببساطة، استخدمت معهم إليه القضية.

أرادت السجينات السياسيات عزل زوزو ماضي عنهن فلم تسمح لهن بذلك، أصرت أن تكسبن، وعرفت كيف تحتويهن جميعا، احتوت الضباط والمسؤولين بشكل مختلف عن تحية كاريوكا وعليه توفيق، ببساطة، استخدمت معهم القدرة المادية، ولا تعرف الرواية إن كانت

زوزو قد أهدت للمسؤولين في السجن بعض الهدايا، كانت تطلب من ابنتها إيفون طلبات لا نهاية لها، وتأتي إيفون يوميا ومعها الشاي والعصائر وأشكال الماكولات المختلفة، والحلويات والشكولاتة، والملابس، تبهر الجميع باستعراضها المادي.

كان هناك شيء آخر ميز زوزو ماضي في السجن، كانت تحكي القصص بطريقة تشد القلب، تحكي للبنات عن قصص الحب التي يرغبن فيها، وتمثل القصص أمامهن، لقد استخدمت مع

السجينات السياسيات الحكايات، ولم تستخدم القدرة المادية حتى أن الرواية تعتبرها حكاية درجة أولى وسيناريسست ممتازة. لقد سخرت الجميع واستطاعت أن تتجاوز النظرة التي نظرن بها إليها كسجينة مخدرات أو آداب، سخرت الجميع، المسؤولين والسجينات.

كانت لها نظرية في الجسد، تقول إن الإثارة الجنسية موهبة تشبه كاريوكا، نوع من كاريوكا الجسد، جسد الإنسان كله من دون عري

أو تعري، كانت تقول إن تأثير الجنس على شخص عبارة عن كيمياء ليست لها علاقة بمقاييس الجمال، كانت تأخذ السجينات السياسيات لعالم ليس لديهن خبرة فيه، خرجت زوزو ماضي من السجن تمثل ولم يعرفن هل قضيتها مخدرات أم آداب.



أرادت السجينات السياسيات عزل زوزو ماضي عنهن فلم تسمح لهن بذلك، أصرت أن تكسبن، وعرفت كيف تحتويهن جميعا، احتوت الضباط والمسؤولين بشكل مختلف عن تحية كاريوكا وعليه توفيق، ببساطة، استخدمت معهم القدرة المادية، ولا تعرف الرواية إن كانت

### الحرية في الفكر العربي المعاصر

يتناول كتاب "الحرية في الفكر العربي المعاصر"، لمجموعة من المؤلفين العرب، الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في 25 فصلا، مفهوم الحرية وقضايا الفكر العربي منذ انطلاق النهضة العربية الحديثة وحتى الآن، ويعالج مؤلفو الكتاب الإشكالات التي تحيط بمفهوم الحرية وطريقة مقاربه وإعادة صوغه بما يجيب على أسئلة التقدم والتنمية والحداثة في المجتمعات العربية، وكذلك علاقة مفهوم الحرية بالليبرالية والحرية الدينية والإبداع الفكري والمشروعية السياسية والدستورية والتحرر الوطني وقضايا المرأة.

يتضمن الكتاب، الذي توزع على ثمانية فصول، أبحاثا لكل من: علي مبروك، شمس الكيلاني، المنجي السرياني، عبدالرزاق بلعقرون، رجا بهلول، مهدي مصطفى، عبداللطيف المتدين، عبدالوهاب الأفندي، محمد أوربا، ثناء فؤاد، معتز الخطيب، سعيد آقيور، محاسن عبدالجليل، سهيل الحبيب، أحمد مفلح، وفرديريك معتوق. وشارك كذلك في فصول الكتاب كل من علي مولي، شاكر الحوكي، نابي بوعلی، محمد مريني، عبدالحق هفي، محمد الحاج محمد، سامية إدريس، خالد العسكري، وإبراهيم بوتشيش. وافتتح المفكر فهمي جدعان الكتاب بكلمة عن "الاستبداد".

يعتقد الكاتب والباحث العراقي رسول محمد رسول، في كتابه "فتنة الأسلاف: هايدغر قارئاً كانطاً"، الصادر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود في الرباط، بأن الافتتان هو شغف، لكنه الشغف القرائي التأويلي بحسب تجربة فيلسوف الغابة السوداء مارتن هايدغر، وهذا الأخير نفسه بدأ مفتونا بعدد من الفلاسفة كانوا سبقوه، ومنهم إمانويل كانط، ولهذا جاء العنوان الفرعي "هايدغر قارئاً كانطاً".

يذهب مؤلف الكتاب إلى أن للفيلسوف هايدغر رؤية واضحة بشأن التراث الفلسفي؛ ذلك أن التراث ليس مجرد ركام إنما هو حضور، ويسوق نص ما قاله هايدغر نفسه في كتابه "مبدأ العلة"، فلا بد "أن نرى في فكر السلف أكثر من مجرد ركام من الآراء الفلسفية الدائرة؛ التراث حضور يحمل الفكر، ويجعلنا نبحت عنه حيث نتقاه الذات إلى أفق يتخطى الذات (نفسها) لتتوحد فعليا مع التراث وبه، فما هنا الحافظ، الحافظ الوحيد الذي يشدنا إلى الطواف حول مبدأ ما في التراث". ومن قبل كان سلفه الألماني نيتشه قال "التفلسف هو فن التواصل الراقي مع الأسلاف".

### فتنة الأسلاف

### بنية الذات وسؤال الهوية

ينطلق الباحث الأردني سمير عميش في كتابه "بنية الذات وسؤال الهوية: تعدد الهويات الفردية وتنوعها"، الصادر حديثا عن دار أزمينة في عمان، من قناعته بالنقاء تجارب الأمم والشعوب عند مجموعة من القيم الإنسانية، التي تشترك في الغايات العامة، وفي التأكيد على حق الإنسان المطلق في تحديد هويته، وفقا لتعدد مصادرها وتصنيفها تبعا للنمط

السائد في المجتمع الذي ينتمي إليه أو يعيش فيه. وهو في سبيل خدمة هذه الفكرة يضع "التعددية" و"التنوع" بمفاهيمهما الأساسية وعناصرهما الأولية في مساقات بنية الذات البشرية، ومصنفات دوافعها التي تشكل لغزا يحول دون صياغة نظرية عامة، يمكنها أن تغطي مختلف أنواع المزاج الإنساني ورغبات الأفراد وهوياتهم ومواهبهم وقدراتهم، وتقوم على قواعد علمية يمكن البناء عليها، في سبيل تكوين فهم نمطي للذات. إن "التعدد" من وجهة نظر عميش لا يقف عند حدود الاختلاف في الرأي أو الموقف أو المنهج.

رف الكتب



# النهضة المهدورة

## مراجعات نقدية في المشروع النهضوي العربي

مثل إخفاق المشروع النهضوي العربي شاغلاً لدى المفكرين العرب منذ عقود وحتى اللحظة الراهنة، بل ربما صار الأمر أكثر إلحاحاً في الوقت الراهن لاسيما مع وجود الإشكاليات ذاتها، وإخفاق الأيديولوجيات والتطلعات العربية ممثلة في ثورتها في التقدم باتجاه النهوض أو تحقيق آمالها في واقع لا يبرز تحت وطأة فكر العصور الوسطى.



حنان عقيل  
كاتبة من مصر

ويلفت الباحث إلى أن التناقض وعدم التكامل في مرجعيات البنية التكوينية للخطاب النهضوي سبب رئيسي في فشله إذ أنتجت الحداثة الأوروبية مشاريع متعددة ومتناقضة، وعلى الصعيد السلفي تمت استعادة الماضي بتفكيك كليته وانتقاء ما يناسب الحاضر بتناقضاته؛ فتناقض التراث مع ذاته، وانذرت بعض المشاريع الغربية منذ بداية الحداثة الفكرية ولكن بعضها تابع مسيرته المعرفية، وظلت النهضة محكومة بتناقضات الواقع الذي انبثقت عنه ومثلت تلك التناقضات صراعاً ضد ذاتها من جهة وضد نقبضها من جهة أخرى.

يتحدث الكاتب عن تناقضات وثغرات كل من المشروع السلفي والليبرالي والسجلات الدائرة بينهما؛ فالأول مشروع تاريخي فقد تاريخيته بعد تحققه في الماضي البعيد، والثاني مشروع مستقبلي يفتقر للتاريخية فهو غير قادر على أن يجد ذاته إلا كامتداد لتاريخ الآخر، فالمشروعان متصارعان بين ذاكرة كونيّة متحققة في الماضي فقدت صيرورتها وذاكرة ذاتية لمشروع متخيل في المستقبل.

### تحديات راهنة

تسببت استعارة مفهوم النهضة ودلالاته من التراث الفكري الأوروبي في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ممثلاً في تلك الحقبة التي انتقلت فيها أوروبا من القرون الوسطى إلى العصور الحديثة إلى اضطراب دلالة المفهوم في الإطار العربي وعدم وضوحه؛ إذ بات الاعتماد على نموذج عربي مفارق للذات والواقع وعزل التصيد المعرفي المتعلق بالواقع المباشر فدل في سياقات تاريخية معينة على إحياء التراث والماضوية بالإلحاح على معيارية التراث، وفي سياقات أخرى ما هي البعض بين الحداثة والتغريب الكامل، ولجأ آخرون إلى التوفيق خياراً أو ضرورة.

يلفت الباحث إلى أن المرحلة التاريخية الراهنة القت على كاهل المفكر النهضوي مهاماً وتحديات ترتبط بقضايا التصنيف والتقسيم المرهلي وأهمها: كيفية تسويق عودة الفكر العربي المعاصر إلى موضوع النهضة العربية الذي طرح نفسه في أواخر القرن التاسع عشر، وكيفية تسويق استعادة زمنها التاريخي الذي أنتج مقولاتها الكبرى بعد ولوج القرن الحادي والعشرين، فضلاً عن كيفية تسويق استعارة العقلانية والحريّة والتنوير من الغرب في ظل مرحلة تاريخية دخل فيها الفكر الغربي مرحلة ما بعد الحداثة وانبرى المفكرون العرب في نقد الحداثة العربية الغائبة التي لم تتحقق.

يرى الباحث أن المشروع النهضوي العربي أخفق منذ بداياته المبكرة بنسقيه الإسلامي والليبرالي؛ فجاء تخلف مشروع الإصلاح الإسلامي وانكساره الذي قاده الإمام محمد عبده بسبب مقاومة أقرانه له والوقوف ضد مشروعاته في الإصلاح ومنهم تلميذه محمد رشيد رضا الذي ارتد لمواقع سلفية، فضلاً عن أن الفكر انفصل عن الممارسة فلم تجد أفكار الإمام بيئة تنمو فيها لغياب الحامل الموضوعي لأفكاره ممثلاً بالسلطة والسياسة، ومن ثم جاءت مبادرة التلميذ الداعي للرد على تحديات التجديد والعلمنة والحداثة إلى اعتبار كل جهود الإصلاح مجرد مؤامرة صليبية لإبعاد الناس عن الإسلام. أما فيما يتعلق بالتيار الليبرالي فقد فشل في تحقيق

التحديث أو الليبرالية، بعد ما حوّل الأمر إلى تغريب وتبعية نتيجة فشله في التوفيق بين التراث والمعاصرة؛ هذا الفشل الذي استغله العسكرون الذين أجهزوا على التجربة وطووا صفحة المشروع النهضوي.



### اللوحة للفنانة نعمات بدوي

القدرة على إحباط أي تغيير أو السير به إلى نهاياته المنطقية حال توافقه مع قيم هذا النسق السياسي. ويشير إلى وجود اتجاه عام لدى الأيديولوجيين العرب في الفكر المعاصر يتمثل في العودة لإنشاء مشاريع تركيبيّة كبرى بدلاً من استئناف المراجعة النقدية للمشاريع النهضوية السابقة وهذا ما تفعله تيارات العقلانية النقدية وما بعد الحداثة التي لجأت لتفكيك الخطاب للإطاحة بمشروعية وجوده بدلاً من تطويره وتنويره، ومن ثم لم يعد في جعبة الفكر العربي ما يتجاوز واقع التاريخي وظل منشغلاً بالإشكاليات ذاتها كالثنائية الضدية: التراث والحداثة التي ما تزال عصيّة على الحل.

### رصيد سلبي

انطلاقاً من اعتبار مشروع الوالي محمد علي في بناء الدولة المصرية الحديثة أول مشروع حضاري عربي في العصر الحديث فقد تعرّض الباحث إلى العوائق الإستراتيجية والتناقضات الفكرية في هذا المشروع والتي كان لها دور في تفرغه من مثاليته والكشف عن رصيده السلبي. فينطلق الباحث من فرضية فشل مشروع محمد علي النهضوي عن طريق تفكيك التجربة والنظر إلى عوامل الضعف فيها والمسكوت عنه.

ويرى توفيق أن المشروع التحديتي لمحمد علي قد تصدّع بتناقضاته الداخلية التي كشفتها المواجهة مع الغرب والتي اضطرت على إثرها للنزاع عن كل مطالبه السياسية، ومن ثم تحول النظام إلى سلطة أبوية في دولة تابعة تبعية مطلقة للغرب، وكانت التناقضات الذاتية لهذا المشروع

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل إن المفكر النهضوي في الوقت الراهن بات مطالباً بالانفتاح على الفكر الغربي الحديث والمعاصر في تاريخيته وتحديد طبيعته ومستواه لصياغة نموذج إرشادي جديد يبحث في أعماق البنى المحركة للمجتمع العربي، وتحديد علل التقدم والتأخر فيه، مع ضرورة طرح البدائل لتجاوز الأزمة المجتمعية الراهنة وإزاحة المرجعيات المعرفية والسياسية المسؤولة عن التأخر والتعامل مع النهضة كمشروع إرادي شامل يتعلق بإعادة بناء الدولة العربية ومجتمعها الحديث.

يستنتج توفيق أن القوى والبنى المسؤولة عن التأخر غير مستعدة إلى الآن لمغادرة المشهد العام والاعتراف بالأمر الواقع، وهو ما يدل عليه استمرار نهج الفوضى المعرفية والتفكك المنهجي وتناقض الأنساق المجتمعية وصراع الحرية والاستبداد، وهو ما يؤكد على ضرورة إيلاء العوامل الذاتية النصيب الأوفر من النقد والتحليل مع الأخذ في الاعتبار العوامل الخارجية التي استمدت فاعليتها من ضعف السلطة وفقدان النسق السياسي القدرة على فرض سيادته.

### مادة التغيير

يرى الكاتب أن من أبرز مشاكل الخطابات النهضوية العربية تحكم الأيديولوجيا بالمشروع والخطاب الذي ما زال قائماً بمعزل عن أهم عاملين مؤثرين في تحقيق النهضة وهما مادة التغيير؛ الشعب وطبيعة النسق السياسي وما ينطوي عليه من إرادة مؤثرة في طبيعته واتجاهاته، والذي يملك

سبباً رئيسياً في إخفاقه فعمل على التحديث بلا حداثة وأقام سلطة بلا دولة، ودولة سلطوية بلا قاعدة مجتمعية.

عمد الباحث إلى اختيار عدد من النماذج النهضوية الممثلة لخطاب النهضة، فاختار من الاتجاه السلفي جمال الدين الأفغاني، ومن الاتجاه القومي اليساري عمر فاخوري، ومن الاتجاه القومي اليمني نجيب عازوري، ومن الاتجاه الوسطي العربي عبدالرحمن الكواكبي، عامداً إلى رصد التناقضات في خطابهم والبحث عن ثغراته.

ويرى أن مشاريع المثقف النهضوي وتشخيصه لمشكلة التقدم والتأخر لم تكن واعدة بالنسبة إلى هدفه وزمنه التاريخي، فبقيت مقولاته مفارقة للواقع بعيدة عن الكليّة ومن ثم كان عاجزاً عن تحديد طبيعة الإشكالية أو تقدير الحل الملائم لها، فيما طرح مثقفون آخرون حلولاً لإشكالية تجاوزها الزمن، ومن ثم لم يعد التغريب مثلاً حلاً مناسباً للتأخر الذي تحول إلى تخلف.

اكتظت الاستراتيجيات الخطابية للمفكر النهضوي بالمشكلات؛ فإن كان هدفها الإقناع فإن المفكر النهضوي اعتمد الحجج الخطابية والمشهورة وحول الجهل بالآخر إلى فضيلة والتصق بالسلطة السياسية المحلية والمستعمرة التي تمنحه المكانة والأهمية، ومارس المثقف النهضوي تعالياً على الجماهير انطلاقاً من شعوره بالتفوق عليهم، ما أنتج خطابات غارقة في التلقيق والمثالية.

يشدد الباحث في نهاية الكتاب على حاجة الخطاب النهضوي في القرن الحادي والعشرين إلى إصلاح جذري يتجاوز الخطاب السابق الذي استنفد وقته على الاستمرار.

### نقد الحرية

يقدم كتاب "نقد الحرية: مدخل إلى فلسفة إمانويل ليفيناس" للباحث الجزائري رشيد بوطيب، الصادر مؤخراً عن دار الاختلاف الجزائرية، في فصله الأول، علاقة ليفيناس بالفلسفة اليهودية، الألمانية ورموزها الكبار: هرمان كوهين، فرانس رونتسفايخ، ومارتين بوبر، الذين يعدون من رموز الفلسفة الحوارية في ألمانيا، وكان لهم تأثير كبير على الفلسفة الأخلاقية التي أسسها ليفيناس، والتي يمكن قراءتها مثل ردة فعل على مركزية الذات

في الفلسفة الغربية. في الفصول الأخرى للكتاب يدخل الفيلسوف الفرنسي ليفيناس في حوار نقدي مع النظرة إلى الآخر (سؤال الغيرية) عند كل من عمالق الفلاسفة هوسرل، هايدغر، وسارتر، مؤكداً أن الآخر، أو وجه الآخر يظل أصل المعنى ومآله في أن. وللتعريف بفيلسوف الغيرية ليفيناس يكتب رشيد بوطيب "المكتبة العربية تجهل رشيد بوطيب، فيلسوف الغيرية بامتياز. ليفيناس، صوت الآخر في الفلسفة الغربية، الذي فقد كل أسرته خلال الحكم النازي لشرق أوروبا، وبالضبط لبلده الأصلي ليتوانيا، صوت مختلف ومغاير. جاءت كتاباته لتندد بالعقل كسياسة توسعية وبالحرية كنزعة إرهابية ترفض غيرة الآخر المطلقة.



### أوديسا الرمز

يدرس الباحث الأكاديمي العراقي سمير الشيخ، في كتابه "أوديسا الرمز: دراسات في الكون السيميائي"، الصادر مؤخراً عن دار الرافدين في بيروت، المغامرة الجديدة في تحليل متوجات الثقافة المكتوبة والمرئية، والسيميائيات في المسار العام: نظرية النظم الرمزية وإنتاج العلامات، وفي الكون الثقافي: تحليل وتأويل الأشكال الثقافية. حملت فصول الكتاب مجموعة عناوين منها "ممر إلى السيميائيات"، "الترجمة السيميائية"، "النقد السيميائي"، "سيميائيات الصورة"، "اللغة الاستعارية والبصرية في الشعر"، "سيميائيات الفن: جماليات الفن العراقي الرافديني"، و"السباحة في قارورة عطر"، عبر تحليل سيميائي للإعلان بوصفه منظومة من العلامات والرموز المرتبطة بالثقافات المولدة له. يؤكد سمير الشيخ أن كتابه يقوم على مغامرة جديدة في تحليل متوجات الثقافة المكتوبة والمرئية، واللسانيات التي تعني بنظام الرموز اللفظية، مشيراً إلى أن السيميائيات تتعدى اللغة لتدرس نظم العلامات لدى الحيوان والنبات.

### أسئلة قلقة في الراهن العربي

بلغة سلسلة وضمن مقالات تشكل انطباعات حرة، تتعد عن فقل الكتابات الأكاديمية، ويتقرب من عمق الراهن العربي وتحولاته، يطالعنا الباحث الجزائري بشير ربح بكتاب جديد عن منشورات الاختلاف يحمل عنوان "أسئلة قلقة في الراهن العربي". يضم الكتاب، الذي صدر بالاشتراك مع منشورات ضفاف اللبنانية، تسعة عشر دربا تشكل عصاره تأملات عارفة بأسئلة الراهن الجزائري والعربي، خاصة في ما يتعلق بصدمته بالحداثة. ودون أن يتقله بالهوامش والإحالات يستهل الدكتور ربح كتابه بمسألة للمفكرين الجدد الذين ذهبوا ضحية الإعلام، مستشهداً بحالة ميشال أونفري، منبهاً إلى الدور المتعاظم لوسائل الإعلام التي غدت مؤسسة أسطورية مهيمنة على الفضاء العام ولها المقدرة المطلقة في صناعة الواقع وتسييره وتوجيهه إلى مرام تصنع في غرف السياسيين، مؤكداً أن وسائل الإعلام تحول "الشعوب إلى مجرد حشود" وهو ما تنبه له أونفري.



## من يملك رواية الضحية؟

مسرحية كندية في باريس والجدل العالمي حول سكان أميركا الأصليين

عمار المأمون  
كاتب من سوريا

آثار مسرح الشمس في باريس حفيظة النقاد عندما قرر عدم التراجع عن عرض مسرحية "كاناتا-الحلقة الأولى-الجدل"، بعد أن ألغى عرضها في كندا العام الماضي، لتكون المسرحية الأولى منذ 54 عاما التي تقام على خشبة مسرح الشمس الرئيسية وتؤديها فرقته دون أن تكون الفرنسية أريان منوشكين المخرجة، إذ يتولى إخراج العرض الكندي روبر لوباج بالاتفاق مع منوشكين في تحد للانتقادات التي واجهها العرض، الذي يدعي تسلط الضوء على معاناة السكان الأصليين في كندا، أولئك الذين أبادهم واستعمرهم الأوروبي الأبيض، والذي يظهر على خشبة كباث عن معنى لحياته، وضحية مصادرة حقه في التعبير الفني عن تعاطفه مع ماضي السكان الأصليين، بحجة أنه لم يختبرها.

يشير اسم المسرحية "كاناتا" إلى كندا، والتي تعني القريبة باللغة الأصلية، ومن هذه الإحالة يتحرك زمن المسرحية في مستويين، الأول يعيدنا إلى زمن الاستعمار وكيف مُسحت قرى السكان الأصليين وقتلوا وسرق أطفالهم ووضعوا في محميات خاصة، والزمن الثاني هو الحالي، الذي تحول فيه السكان الأصليون إما إلى مدمني مخدرات وإما إلى مشردين وإما إلى ناجين من القاع وإما إلى صور في لوحات، رسمها "أبيض" يصور فيها السكان الأصليين بالطريقة التي يريد، هذا الأبيض ذاته يظهر في منتجاته الثقافية متعاطفا مع المأساة، وله الحق في أن يحولها مع تاريخها إلى عمل فني ينتمي إلى المتاحف، يحمل داخله جمالياً ورمزياً حكايات القمع والقتل.

تبدأ المسرحية في متحف، تقوم فيه خبيرة بترميم اللوحات بعرض ما لديها من أعمال فنية عن تاريخ الاستعمار على أنثروبولوجي يريد أن يقيم معرضاً عن السكان الأصليين في أميركا، لتكشف أثناء ذلك عدم درايته بتاريخهم وتاريخ المنطقة، واهتمامه فقط بها، لنتنقل بعدها إلى شارع هايسنتغ في فانكوفر، المليء بالمدمنين والمشردين وبائعات الهوى من السكان الأصليين، في ذات الوقت نتعرف على ميراندا وفرديناند اللذين قدما من فرنسا لتحقيق أحلامهما في فانكوفر، فميراندا تريد أن ترسم وتقيم معرضاً فنياً، وفرديناند يريد أن يمتحن التمثيل وينتقل إلى هوليوود.

الأداء متفاوت وغير المقنع الذي قدمه الممثلون لم يكن متوقفاً، كون العرض نتاج تعاون اثنين من أهم المسرحيين في العالم، لكن ما يمتعنا أثناء المشاهدة هو مهارة الانتقال بين الأماكن، إذ تتغير الخشبة ويكورها أمانا بإيقاع مضبوط وحيوي، لا يقطع تسلسل العرض الذي يستمر لساعتين ونصف الساعة دون أي استراحة، وتتداخل فيه تقنيات الإسقاط الضوئي مع الديكور متعدد الوظائف، إلى جانب الحركات

**تبدأ المسرحية في متحف، تقوم فيه خبيرة بترميم اللوحات بعرض ما لديها من أعمال فنية عن تاريخ الاستعمار على أنثروبولوجي يريد أن يقيم معرضاً عن السكان الأصليين في أميركا، لتكشف أثناء ذلك عدم درايته بتاريخهم وتاريخ المنطقة**

## الهندي الأحمر على هيئة المستعمر الأبيض

البهلوانية التي نراها في واحد من المشاهد، الذي ينقلب فيه كل شيء رأساً على عقب، في إشارة إلى عوالم الأحلام والمخدرات التي تكتشفها ميراندا.

لفهم حكاية المسرحية المتخيلة والجدل الواقعي الذي أثارته، لا بد أن نتبع العلاقة بين الفن كشكل من أشكال تمثيل التاريخ، وبين أصوات الأقليات التي تظهر في هذه التمثيلات كضحايا أو كائنات فيتنشية، في ذات الوقت الأخذ بالاعتبار تاريخ القمع الثقافي والحرمان من حق الظهور الذين يتعرضون له، إذ نتعرف ميراندا على تانيا، واحدة من السكان الأصليين، اللاتي يتسكنن في شارع هايسنتغ، هي ابنة مرممة اللوحات التي نراها في البداية، ومدمنة مخدرات وبائعة هوى، يحفظها قاتل متسلسل ويقتلها ويضعها للخنازير في مزرعته، في إشارة للقاتل الحقيقي روبرت بيكتون، والذي يعتبر جزءاً من حكاية طويلة، مرتبطة بالعنف الذي تتعرض له النساء من السكان الأصليين، واللاتي تشير الأرقام والإحصائيات إلى أنهن أعلى فئة تتعرض للخطف والقتل في الأميركيتين.



سردتها إلا من قبلهم، حتى لو كانت المأساة تمس الفنان وتؤثر به. الجدل الذي يدور ضمن المسرحية وعن حق الفنانة بتصوير ورسم من تريد، حصل ذاته في الواقع، وكان رد لوباج بسيطاً وسانجاً، فالمسرح برأيه، منذ بدايته، قائم على أساس أن "تلعب دور شخص آخر"، ما يعني أنه لا يجوز مصادرة حق أحد بتأدية ما يريد، لكن الدفاع هنا عن حرية اللعب والتمثيل مرتبطة بتاريخ طويل من التهميش وغيباب الظهور الثقافي والفني للسكان الأصليين، وتحويل حكاياتهم إلى "نسخ بيضاء"، يظهر فيها الأبيض كأنه مغامر يكتشف ذاته ويطهرها عبر مأساة الآخرين، دون أي اعتبار لأصوات السكان الأصليين وحاجتهم لسرد حكاياتهم بأصواتهم وجعلها مرئية.

التساؤلات "المسرحية" و"الواقعية" المثارة مرتبطة بالطريقة التي يُنظر فيها لل"فن"، كما في اللوحة في بداية المسرحية، إذ لا يكفي معرفة من رسم اللوحة ومن هم الموجودون فيها وما هو تاريخهم، بل لا بد من طرح التساؤلات المرتبطة بتاريخية

تتحول تانيا إلى مشروع ميراندا الشخصي بعد أن تقتل، وتقرر ميراندا رسمها وباقي الضحايا ضمن مجموعة من البورتريهات التي تريدها أن تكون باكورة أعمالها، وأساس معرضها الفردي الأول، وهنا يبدأ الصراع داخل المسرحية، إذ لم تطلب ميراندا إننا من أسر القتيلات قبل أن ترسمهن، وهذا ما يحيلنا إلى الصراع الواقعي، إذ وجد السكان الأصليون في كندا أن العرض يصادر أصواتهم، ويجعل مأساتهم مستباحة لأجل التمثيل الفني، خصوصاً أن فريق العرض لا يحوي أي واحد منهم، وهذا يعيدنا إلى لوباج ومنوشكين، اللذين رأيا أن إيقاف تمويل العرض في كندا نوعاً من الرقابة التي لا بد من الاحتجاج عليها، وأكد أنه من حق الجميع وخصوصاً الفنانين أن يرووا حكاياتهم وانطباعاتهم عن الآخر ولو كانوا في موقع قوة تاريخياً.

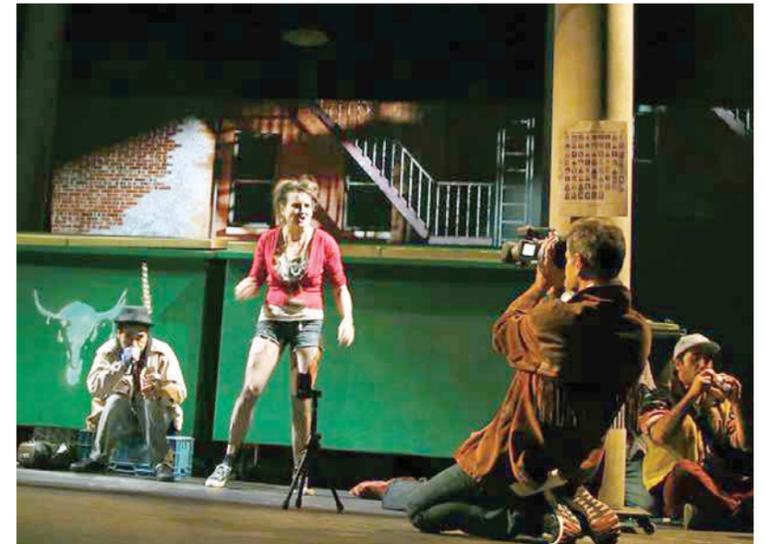
بالعودة إلى العرض، نكتشف أن ميراندا تدافع عن حقها بـ"التعبير عن مشاعرهما" والانخراط في مأساة القتيلات اللاتي قتلن، بل وترى أن الضحايا ليسوا إلا محترقين للحكايات التي لا يجوز المساس بها أو

**لفهم حكاية المسرحية المتخيلة والجدل الواقعي الذي أثارته، لا بد أن نتبع العلاقة بين الفن كشكل من أشكال تمثيل التاريخ، وبين أصوات الأقليات التي تظهر في هذه التمثيلات كضحايا أو كائنات فيتنشية**

الفن، فلماذا رسم الأميركي الأصلي كموضوع فيتنشي؟ كيف انتقلت هذه الصورة إلى المخيلة الشعبية وأثرت بالقرار السياسي؟ وكيف ساهم تراكم الحكايات البيضاء بتهميش فئة من الضحايا، وتحويل الاعتراف بحقوقهم وحكاياتهم إلى امتياز "أبيض" أو خلاص رومانسي للمنتصرين تحت غطاء حرية الفن واللعب، التي هي حقوق مضمونة، لكن هل هي أخلاقية وعادلة؟ أي هل يمكن استبدال العدالة باللعب الفني والحكايات؟



المستعمر الأبيض يعيد تكوين العالم وينفي مكوناته الأصلية



الحلم والمخدرات كمساحة للخلاص الروحي

# هتلر الأشهر في السينما.. يغادر العالم

## برونو غانز: أعظم من قام بدور الفوهرر



أمير العمري  
ناقد سينمائي من مصر

كان الممثل السويسري برونو غانز الذي توفي في 16 فبراير الماضي عن 77 عاماً، واحداً من أعظم الممثلين في البلدان الناطقة بالألمانية، لكنه كان أيضاً أحد أعظم ممثلي السينما في العالم. فقد كان ممثلاً من نوع خاص، لا يميل إلى استعراض العضلات، بل إلى "التقمص الهادئ" الذي يسمح له بالنفاذ إلى عمق الشخصية التي يؤديها، والعيش معها ومع عالمها ثم التعبير عنها من خلال خبرته وثقافته الخاصة وفهمه الخاص للشخصية التي يؤديها.

ولد غانز في 22 مارس 1941، في زيورخ، لأب سويسري وأم إيطالية. وقد ترك التعليم الجامعي لكي يعمل في المسرح عندما كان في التاسعة عشرة من عمره، ثم أسس مع المخرج بيتر شتاين فرقة مسرحية في برلين. ومن أشهر أدواره في المسرح دوره في مسرحية "فاوست" التي عرضت في أوائل الألفية الثالثة. قام بالتمثيل في أكثر من 100 فيلم، إضافة إلى العشرات من المسرحيات والأعمال الدرامية في التلفزيون. وخلال أكثر من 50 عاماً في عالم التمثيل، حصل غانز على العشرات من الجوائز الدولية كما تم الاحتفاء به ومنحه أعلى الأوسمة في فرنسا وألمانيا.

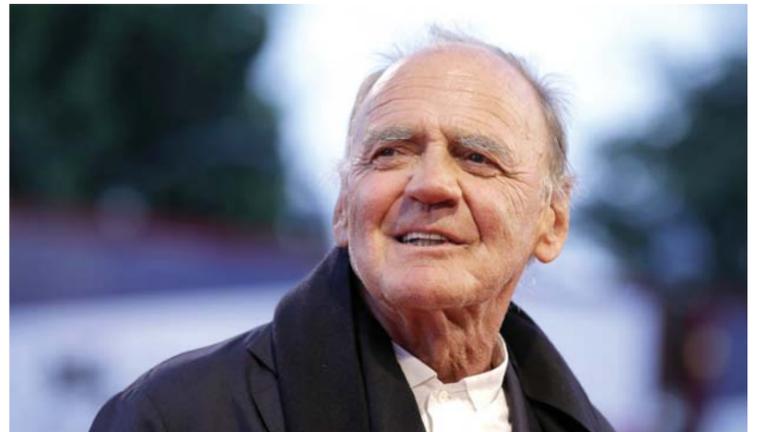
التحق برونو غانز بحركة السينما الألمانية الجديدة التي برزت إلى الوجود في السبعينات الماضية، خاصة في الأفلام التي أخرجها المخرج الألماني الشهير فيم فينדרز الذي اعتبر أكثر أبناء جيله من مخرجي السينما الألمانية الجديدة. وكان فينדרز أكثر أبناء جيله، فاسبندر وهيرتزوغ وفون تروتا، إعجاباً بالسينما الأميركية، وقد استعان بصديقه برونو غانز في فيلم "الصديق الأميركي" (1977) وفيه يقوم بدور صانع إطارات صور الماني يقبل العمل كقاتل محترف لحساب رجل فرنسي على اعتبار أنه مشرف على الموت جراء إصابته بمرض السرطان ويرغب في ترك بعض المال لزوجته وأبنائه بعد وفاته الوشيكية. ومن ضمن الممثلين الذين اشتركوا في هذا الفيلم مع غانز، الممثل الأمريكي الكبير دينيس هوبر، وصامويل فولر ونيكولاس راي وهما مخرجان مخضرمان كانا يحظيان بحب وتقدير كبير من جانب المخرج فيم فينדרز.

### ملاك فوق المدينة

ترسخت شهرة برونو غانز كتمثيل قدير يملك تأثيراً سحرانياً على المتفرج بعينه الناعستين ونظراته الغامضة الرومانسية مع الفيلم الشهير "الملائكة فوق برلين" (أو أجنحة الرغبة) (1987) للمخرج فيم فينדרز، وفيه يقوم غانز بدور "داميال"



الطفل الألباني يساعد الشاعر في العثور على القصيدة المفقودة



برونو غانز: ممثل من طراز فريد



### أداء دور هتلر بصورة إنسانية

وهو أحد ملاكبن يراقبان أحوال برلين ومصائر سكانها بعد الحرب العالمية الثانية، وهما يهبطان من السماء إلى أرض المدينة الحزينة، يتأملان عن قرب أحوال البشر، ويصبح "داميال" الملك الحارس للمحتاجين والمحبتين، والمنقذ لمن يوشكون على اليأس، بل إنه يجد نفسه أيضاً مشدوداً إلى الحياة الإنسانية الأرضية، يتذوق الطعام بتلذذ للمرة الأولى، ويراقب عاطفة الحب والحاح الرغبة.

### البحث عن اليونان

أسند المخرج اليوناني الكبير الراحل ثيو أنجلوبولوس دور البطولة إلى برونو غانز في اثنين من أهم أفلامه هما "الأبدية ويوم" (1998) و"رماد الزمن" (2008). في الفيلم الأول يقوم بدور رجل مريض يوشك على الموت.. يريد أن يتخلص عن حاضره ويذهب إلى حيث ينتظر نهايته.. إنه يعيش في الماضي، يسترجع ذكرياته مع زوجته الجميلة الغائبة، منزلها الذي كان على البحر، يزور أمه الموشكة على الموت، يلتقي بالكثير من الناس في الطريق، ثم يجد نفسه مشدوداً إلى صبي لاجئ من البانيا،

يتحائل من أجل البقاء في اليونان ويتعرض للكثير من المشاكل، يتدخل ألكسندر وينقذه ثم يصحبه إلى الحدود، يريد إعادته إلى بلاده لكنه سرعان ما يدرك أن من الأفضل له أن يبقى في اليونان، ولكن هل مازالت اليونان تتمتع بالصحة والعافية أم أنها مثلها واهثة توشك على الموت؟ إنه يلتقط الكلمات المعبرة من الصبي وغيره من الناس لعلها تساعد في استعادة الأبيات المفقودة من قصيدة قديمة للشاعر اليوناني جورج سيفريس. في النهاية وبعد خوض الرحلة وكل ما صادفه فيها، يستعيد الرجل توازنه النفسي ويودع فكرة الإنعزال في انتظار الموت، ويقبل على الحياة.

برونو غانز مثله في ذلك مثل الممثل الإيطالي الكبير مارشيللو ماسترويانى (الذي لعب بطولة فيلم "حارس النحل" أنجلوبولوس) يعبر بوجهه وحركة جسده ويديه والتفاتة وجهه ونظراته الحزينة الناعمة، دون التعبير بالكلام لأن المخرج استخدم تقنية الدوبلاج بصوت ممثل يوناني في حالة غانز كما في حالة ماسترويانى. وفي "رماد الزمن" يقوم برونو غانز بدور رجل يهودي مسن كان يرتبط بعلاقة عاطفية مع أم البطل وهو مخرج سينمائي كان غائباً في أميركا، يعود لتصوير فيلم عن حياته وحياة والديه لكنه يتوقف دون أن يكمله بعد أن دفعه الفيلم إلى استعادة الكثير من الذكريات والتأمل فيما آلت إليه الأمور في القارة الأوروبية العجوز من خلال الرحلة المضنية بحثاً عن الحقيقة.

قام برونو غانز أيضاً بدور رئيسي في فيلم "الحفل" (2017) للمخرجة سالي بوتز، مع عدد من مشاهير الممثلين، لذلك لم يكن حضوره بارزاً كما يليق بهذا الممثل الكبير. وفي "المنزل الذي بناه جاك" (2018) آخر أفلام المخرج لارس فون تريير، يقوم غانز بدور ليس أقل من دور ملك العقاب في "يوم الحساب" الذي يقود البطل-القاتل، السفاح الذي يستعذب القتل بشتى الطرق والتمثيل بحثاً ضحاياها، يشهده على ما ارتكبت يداه قبل أن يدفع به إلى هوة الجحيم.

### دور هتلر

على الرغم من تنوع أدواره، يبقى أهم أدواره على الإطلاق دوره الذي لا ينسى والذي سيبقى طويلاً في ذاكرة عشاق السينما، دور هتلر في فيلم "السقوط" 2004. Downfall. وقد أثار هذا الدور وهذا الفيلم ردود فعل شديدة التباين حوله. المخرج الألماني فيم فينדרز صديق غانز وصاحب الأفلام الأولى التي دفعت به إلى دائرة الشهرة، كتب مقالاً يفيض بالتعبير عن المشاعر الشخصية، قال فيه إنه فقد القدرة على النوم منذ أن شاهد هذا الفيلم، وبعد أن أعاد مشاهدته، رأى أنه فيلم يغيب عنه موقف واضح من هتلر بل إن الفيلم يكاد يبرئ هتلر من التسبب في ما وقع من جرائمه.

كثير من النقاد في الولايات المتحدة أدانوا الفيلم رغم إقرارهم بتميزه الفني. والسبب حسب ما يعتقدون، نظرتة المعتدلة أو حتى "المتسامحة" حسب قولهم، تجاه بعض الشخصيات الثانوية التي أحاطت بهتلر، كما اتهموا الفيلم بأنه يبعث برسالة إلى المشاهدين الألمان تقول إن الألمان العاديين كانوا في نهاية الأمر ضحايا للنازية.

كان أول ظهور لبرونو غانز في الفيلم بعد مرور نحو ثلاث دقائق. في ديسمبر 1942 يخرج هتلر من مكتبه في المستشارية الألمانية لكي يستقبل مجموعة من الفتيات ليختار من بينهن واحدة تصلح لأن تكون سكرتيرة شخصية له. يخرج "الفوهرر" بيتسم.. يصفح الفتيات واحدة بعد أخرى.. يشكرهن على تحمل مشاق المجيء ليلاً إلى مقره في منتصف الليل. يبدو متجهماً ولكنه واضح النبرات، يقف وهو محني الظهر بعض الشيء. ينحني أمام كل واحدة يضافها ويسألها: من أين أنت؟ نظراته تنجه إلى الفتاة الأخيرة في الصف ربما لأنها تلفت نظره بجمالها الخاص وجاذبيتها وقسمات وجهها المريحة. يتجاهل من قبلها ويسألها عن اسمها وبلدها.. إنها فتاة في الثانية والعشرين "تراودل يونغ" ابنة ميونيخ التي سيحبها على الفور إلى مكتبه حيث يملئ عليها رسالة. تحاول الفتاة طباعة الرسالة التي يملئها عليها. ترتكبت تتوقف. تشعر بالإحباط. ينهض من خلف مكتبه يتجه إليها، يميل ليرى ما طبعته.. بيتسم في وجهها في إيماءة طمأنينة ويطلب منها البدء مجدداً.

### عبقورية الأداء

هذه بالطبع ليست صورة هتلر المألوفة التي أشبعها الإعلام الغربي هجاء وسخرية. لا يسعى برونو غانز سواء في هذا المشهد أو في الفيلم كله، لمحاكاة صورة هتلر الشائعة رغم ما أجري له من ماكياج ثقيل لم ينجح في أن يجعله نسخة من هتلر الأصلي. إنه يبدو في الحقيقة أكثر امتلاءً ويبدو وجهه أكثر انتفاخاً. لكنه يعبر ببراعة، بنغمته صوته التي يتلاعب بها صعوداً وهبوطاً، وبحركته ولغته الجسدية وابتسامته وثقته ثم هيمنته السلطوية، قبل فقدانه توازنه واضطرابه العصبي ونوبات اليأس والغضب والجنون التي ستنتابه في ما بعد مع اقتراب الهزيمة، وتشككه فيمن حوله من قيادات، واعتقاده بأنه يتعرض للخيانة بعدما بدأت سحب الهزيمة تعلق فوق برلين والقوات السوفيتية تقترب من ملجئه الكائن تحت حديقة المستشارية في قلب برلين.

كانت تلك المرة الأولى التي يجرو ممثل ألماني على أداء شخصية هتلر من خلال سيناريو يقوم أساساً على مذكرات تراودل يونغ، التي عايشته يوماً لمدة سنتين ونصف، وظلت معه في الملجأ حتى النهاية.

وقد وصفت هي كيف كان يتميز بالرقعة في تعامله معها ومع النساء عموماً. وكيف كان دائم السؤال عن أحوالها الشخصية. هذه الصورة تختلف عندما نراه أمام جنرالاته في غرفة الحرب. هنا يستخدم برونو غانز حركة يديه ليجعلها تبدو مثل مخلبين وهو يشير لجنرالاته إلى مواقع وهمية على الخريطة الموجودة أمامه فوق الطاولة، يحاول أن يقنعهم بأن تحريك القوات في هذا الاتجاه أو ذاك كفيل بتحقيق النصر. لقد أصبح الرجل سجيناً داخل خياله الشخصي.

**لا يسعى برونو غانز سواء في هذا المشهد أو في الفيلم كله، لمحاكاة صورة هتلر الشائعة رغم ما أجري له من ماكياج ثقيل لم ينجح في أن يجعله نسخة من هتلر الأصلي**

إلى جانب مذكرات تراودل يونغ اعتمد الفيلم على كتاب يواكيم فيست الذي انبرى يدافع عن تصويره "الإنساني" لهتلر ضد اتهامات النقاد وما كتبه المخرج فيم فينדרز "بالتطلع للفيلم موقف. لقد كان هتلر أستاذاً في استخدام السحر الذي يتميز به المتساويون من سكان فيينا بوجه خاص تجاه النساء. ولكن ليس لأنه كان أحياناً رقيقاً مع سكرتيرته يعني أنه كان إنسانياً. هذا استنتاج سخيف. فيم فينדרز كان يريد أن يصنع فيلماً يجذب مليونيين من الناس، أما "السقوط" فقد شاهده خمسة ملايين ألماني.

مخرج الفيلم أوليفيه هيرشبيغل قال إن "الأشراق لا ينجولون في التساورع بمخالب مثل الوحوش الشريرة رغم أن الركون إلى مثل هذه الفكرة أكثر راحة. إن كل من يتمتع بقسط من النكاح يدرك أن الشر يمكن أن يخفي وراء وجه مبتسم".

كان برونو غانز متردداً قبل القيام بدور هتلر. ليس فقط لأنه كان يخشى من ردود الفعل داخل ألمانيا. بل أساساً لأنه كان يخشى وهو يستعد للقيام بالدور، أن تسيطر عليه شخصية هتلر وأن يصبح مرتبطاً بها في عيون الكثيرين. وهو ما حدث بالفعل. فقد اقتضى الأمر مرور وقت طويل إلى أن تمكن من التخلص من سيطرة هذه الشخصية عليه.

من "الملك الحارس" في "الملائكة فوق برلين"، إلى أكثر الشخصيات مثارا للكراهية والإشمزاز في "السقوط"، بدا أن برونو غانز كان يستمتع، ولو من طرف خفي، بانقسام الجمهور في كل مكان حوله وحول شخصيته الحقيقية. وبعد أن ودع ألمانيا في السادس عشر من فبراير الماضي متأثراً بمضاعفات إصابته بسرطان القولون، ستظل صورته موزعة في الذاكرة بين كل من: الملك والشيطان!

# هونغ كونغ تجمع بين عبق الماضي وسحر الحاضر

## سباق القوارب يستقطب أنظار العالم إلى الوجهة الصينية الساحلية



مهرجان ذو شعبية عالمية



إطلالة من فوق تكشف مفاتيح الطبيعة الساحرة



كل ركن بالمدينة رائع لالتقاط الصور

الطعام التي تقدم الوجبات الخفيفة، وتمتاز هونغ كونغ بجوائها المتنوعة بين الهدوء والصخب والانشغال.

وأكد فرونز أنه لا يستطيع الذهاب إلى أي مكان آخر بسبب هذا التنوع الذي يندر وجوده في أي مدينة أخرى، وبفضل هذه الكثافة والحياة السريعة، فإن المدينة توفر للمرء العديد من فرص الأعمال وفرص التطوير وخاصة في الحياة المهنية.

وفي عطلة نهاية الأسبوع يمكن للمرء الاسترخاء في العديد من الأماكن بالمدينة، أو ممارسة رياضة المشي لمسافات طويلة أو ركوب الدراجات في الجبال أو الاستمتاع بحمامات الشمس، وتعيش هنا كل الأمم والأديان في مكان واحد، كما أنها تعتبر من أكثر المدن هدوءاً وسلاماً على وجه الأرض.

منطقة "كاو زواي باي"؛ حيث تنتشر متاجر لأشهر الماركات العالمية، كما تصطف المقاهي والمطاعم الأنيقة على جانبي الطريق، ولا يخلو المشهد من الفنادق الفخمة والمباني الإدارية العالية، وتزداد كثافة أصحاب البذلات الأنيقة في الشوارع والطرق، التي تشهد حركة محمومة من الناس، كما تظهر اللوحات الإعلانية المساطعة، والتي تغير إعلاناتها سريعاً من أجل لفت انتباه المارة.

وعند زيارة سوق بي هو ستريت ماركت في منطقة شام شوي تظهر التقاليد العريقة لهونغ كونغ؛ حيث يعتبر هذا الحي من المدينة هو الجزء الأصلي والفوضوي من المدينة الصينية، فبدلاً من متاجر العلامات التجارية الشهيرة، تظهر هنا المتاجر الصغيرة، وبدلاً من المطاعم الأنيقة والراقية توجد أكشاك

الصغيرة ويسيرون في الأزقة الضيقة ويمرون على أكشاك السوق، التي لا حصر لها، وعند الرغبة في زيارة الحي المالي للمدينة، فإنه يبعد مسافة 30 كلم بالطائرة، كما يمكن الوصول إليه بالعبارات.

ويبرز أمام السياح تمثال بوذا البرونزي بارتفاع 34 متراً فوق الجبال، ويوجد على مقربة منه دير بو لين، والذي يتوافد عليه الحجاج من جميع أنحاء آسيا، وعلى مدخل الدير يوجد الكثير من أكشاك بيع الهدايا التذكارية، وفروع لسلاسل مطاعم الوجبات السريعة العالمية، كما يمكن للسياح تناول الطعام داخل الدير نفسه، حيث يوجد مطعم نباتي.

وبعد هذه الجولة الرائعة قد يشعر السياح بالتيه في وسط المدينة الصاخبة، وخاصة في

تقدم هونغ كونغ لزائريها دليلاً سياحياً مشوقاً يأخذهم في رحلة بين الماضي والحاضر، ويشدهم إلى تراثها وتقاليدها، حيث تستعد المدينة الصينية لإحياء سباق القوارب وهو مهرجان يحظى بشعبية كبيرة بين السكان المحليين والسياح ويعد متابعة عالمية، بالإضافة إلى طبيعتها الخلابة ومقوماتها السياحية المتكاملة.

ستقام الفعاليات بعد ذلك بأسبوع في الفترة من 14 إلى 16 يونيو المقبل. وبدأ هذا المهرجان صغيراً نسبياً، إلا أنه تطور حالياً وأصبح من الأحداث والفعاليات الكبيرة؛ حيث لم تعد المنافسة تقتصر على فرق قوارب التجديف من المقاطعات المختلفة، بل إن الكثير من الشركات أصبح لديها فريق تجديف حالياً، كما تتاح للرياضيين الدوليين فرصة المشاركة في هذا السباق الذي شهد مشاركة خمسة آلاف شخص خلال العام الماضي.

وقال ماركو فرونز، مواطن سويسري يعيش في هونغ كونغ، "لم يعد سباق قوارب التنين مجرد منافسة تقام مرة كل عام، ولكنه أصبح بمثابة رياضة بالنسبة لنا". وهناك حوالي 15 مليون شخص يمارسون هذه الرياضة حول العالم، ويتم تدريب الفريق مرتين أو ثلاث مرات في العام، كما تتم المشاركة في التصفيات بصورة منتظمة، من أجل المشاركة في الحدث الأكبر الذي يقام في ميناء فيكتوريا، وتقريباً تمتلك كل شركة فريق تجديف خاص بها، ويتم أخذ هذا السباق على محمل الجد، ودائماً ما يُنظر إلى الفوز في السباق على أنه شرف عظيم.

ويعد سباق قوارب التنين، الذي يمتد لثلاثة أيام، بالنسبة للسكان المحليين والسياح، مهرجاناً شعبياً؛ حيث تتحول منطقة سنترال هاربور فرنت إلى ساحة احتفالات وتكثر بها أكشاك الطعام والألعاب المائية والألعاب الدوارة، وتظهر في الصورة أيضاً مئات الآلاف من المتفرجين الذين يشجعون الرياضيين في قوارب التنين على الضفة.

ويمكن للسياح إلى جانب سباق قوارب التنين، الاستمتاع بالعديد من الأنشطة السياحية في هونغ كونغ؛ حيث تمتاز بغطاء أخضر ساحر، وتمتد مساحة المدينة إلى أكثر من 1100 كلم مربع، موزعة على ثلاث مناطق، وهي: جزيرة هونغ كونغ وشبه جزيرة كولون والمناطق

الجديدة، وتغطي المناظر الطبيعية ثلثي مساحة هونغ كونغ، التي تضم 262 جزيرة، كما أن 40 بالمائة من مساحتها تعتبر بمثابة محمية طبيعية.

ويظهر التباين بصورة أكثر وضوحاً في أكبر جزيرة في هونغ كونغ "وهي لانتاو" والتي تعني الرأس الخشن، وخاصة في قرية الصيادين "تاي أو"؛ حيث يتم بناء المنازل في المياه مباشرة، على ركائز تبدو مذبذبة، ويمر السياح على الجسور

هونغ كونغ (الصين) - تجمع هونغ كونغ الواقعة على ساحل الصين الجنوبي بين عبق الماضي والتراث الصيني وسحر الحاضر الذي يتجسد في ناطحات السحاب الشاهقة والحياة العصرية الصاخبة، وبفضل هذا الطابع الفريد تحظى هذه المدينة بمكانة متميزة على خارطة السياحة العالمية.

ومن بين أهم المهرجانات الشعبية في هونغ كونغ سباق قوارب التنين، التي تجتذب العديد من السياح من جميع أنحاء العالم؛ حيث تنطلق قوارب التجديف الملونة، التي تزينها رؤوس التنانين على المقدمة، بين المراكب في الميناء. ويضم كل قارب من قوارب التنين 18 رياضياً يقذفون مجاديفهم بشكل متزامن في المياه، مع وجود شخص يديق الطلبة بالقارب، وتتعالى صيحات التشجيع إلى أن يتم قطع الختام من الأمتار والوصول إلى خط النهاية.

### المناظر الطبيعية تغطي ثلثي

مساحة مدينة هونغ كونغ التي

تضم مئتين وأربعين وستين جزيرة،

كما أن 40 بالمائة من مساحتها

تعتبر بمثابة محمية طبيعية

وإذا لم يرتد الرياضيون ملابس رياضية واحتفت ناطحات السحاب من المشهد، فقد ينسى المشاهد أنه في العصر الحالي، ويرجع به التاريخ إلى الوراء، كما كان يحدث في سباق قوارب التنين من سنوات عديدة؛ حيث يتم إحياء هذا التراث الصيني الذي يرجع إلى المئات من السنين، في هونغ كونغ منذ عدة عقود، وقد شهد عام 1976 انطلاق تسعة قوارب تجديف من السكان المحليين وفريق الضيف الياباني في ميناء فيكتوريا.

وأوضحت هيئة السياحة في هونغ كونغ أنه منذ ذلك الحين يُقام في اليوم الخامس من الشهر الخامس من التقويم القمري سباق قوارب التنين تكريماً لأحد الشعراء العظماء، ومن المفترض أن تقام دورة المهرجان لهذا العام في يوم 7 يونيو المقبل، إلا أنه لأسباب تنظيمية



### مرشد سياحي عصري

## الوسائل الرقمية تجبر المرشدين الألمان على تغيير أساليبهم

### اكتساب مهارات مهنية أثناء السفر

أورد موقع "سكيل ميتر" الإلكتروني مجموعة من المهارات المهنية التي يمكن أن يكتسبها المرء أثناء سفره، وهي كالتالي:

- إدارة الوقت: إن كنت من الأشخاص الذين يحسبون تنظيم وقتهم في شتى مجالات الحياة، فإن أي تجربة للسفر ستساهم بشكل فعال في اكتسابك المزيد من الخبرة، فاللتخطيط لجدول زمني مسبق للرحلة وتنظيم وقتك أثناءها يعتبر اختياراً جيداً لك في هذا المجال.
- مهارات الاتصال: يمثل السفر فرصة مميزة لك للتواصل مع أشخاص ينتمون لثقافات أخرى ويتحدثون لغات مختلفة، وهذا بالطبع يزيد من خبراتك في التواصل.
- إدارة الأجهاد: هناك القليل من الأشياء التي يمكننا القيام بها لتخفيف التوتر بشكل كامل في حياتنا، إلا أن التواجد في مكان جديد قد يضعك في موقف تكون فيه مجبراً على مواجهة الصعاب وتحمل المشقات وبالتالي يمكن أن تكتسب مهارة إدارة القلق والإجهاد.
- التنظيم والتخطيط: إذا كنت تفتقر لمهارات التنظيم والتخطيط في العمل، يمكنك أن تجعل من السفر طريقة لاكتساب هذه المهارة، لأنه يتطلب التخطيط المسبق للرحلة وتنظيم الأولويات وإدارة شؤونك الصحية والمالية بشكل سليم.

وتعليم هذه المهنة. لحكي القصص والطرف النادرة مع الحكايات والمعلومات الأساسية، يمكن القول إن الأصاله والدعابة الآن هما من المتطلبات التي لا غنى عنها لإرشاد اليوم، لذا فإن محتوياتها يتم تذكرها بشكل أفضل.

وأوضحت بريوش أن الوسائل الجديدة الاجتماعية والرقمية تعد من أبرز الإشكاليات والتساؤلات التي يتم طرحها باستمرار، إذا كان الحجز عبر الإنترنت وبالاستعانة بالوسائل الرقمية سيحل تماماً ونهاياً محل مكاتب وشركات السياحة التقليدية، مما سيرتب عليه الاستغناء نهائياً أيضاً عن خدمات المرشدين السياحيين.

ومع ذلك ترى بريوش أنه لا يمكن الاستعاضة عن الخبرات، والمشاعر، والتواصل المباشر والأصاله والتلقائية في العصر البشري التقليدي، من خلال وسائل رقمية.

وشددت على أن عملية الترويج للمرشدين عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، رغم أهميتها الكبيرة فإنه يتم تجاهلها، مشيرة إلى أن المرشدين الجدد يرون أهمية ذلك فيحرصون على تحقيق أعلى استفادة من هذه الوسائل للترويج لأنفسهم.

واليوم نحن بحاجة إلى المزيد من الترفيه، علينا أن نتعرف على الجمهور، وأن مرشدي اليوم يتم تدريبهم بشكل أفضل على منهجية



السياح بحاجة لتوجيهات معاصرة

وذكر التقرير أنه قبل عدة سنوات، كانت الجولة الكلاسيكية المصحوبة بمرشدين تقتصر على تقديم البيانات وشرح التاريخ،

كولونيا (ألمانيا) - تعيش ألمانيا حالة من الازدهار الكبير بوصفها مقصداً سياحياً يشهد إقبالاً متزايداً، ومن ثم يفرض تزايد الإقبال السياحي المطرد، ومطالب السائحين الجديدة على المرشدين الألمان تغيير نمط سلوكهم وأساليبهم المعتادة لمواكبة الطفرة الحالية.

كما أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً مهماً في التخطيط لأي رحلة، ولهذا السبب يجب على المرشدين التركيز على تلك الوسائل للترويج لأنفسهم. ولم يعد السائح يريد أن يستمع إلى بيانات وتواريخ رتيبة، بل يريد أن يكون مستمتعاً بحكايات غريبة.

وتعمل الاتجاهات الجديدة، مثل نوازل إقامة حفلات التخرج من الجامعة أو حفلات وداع العزوبية في مدينة مختلفة عن مكان الإقامة المعتاد، على الترويج لأعمال بزنس هامة وفتح الأبواب أمام تحديات جديدة. وقدمت أنيا بريوش، التي تعمل في رابطة المرشدين السياحيين في مدينة كولونيا منذ عشرين عاماً، تقريراً على هامش الملتقى السنوي الرابع للمرشدين السياحيين الألمان، يلخص أبرز وأهم التغيرات التي طرأت على القطاع في تلك الفترة.

# رحلة سبيس أكس شطرت تاريخ صناعة الفضاء إلى عهدين

## انفجار الآفاق التجارية بسرعة فائقة لغزو الفضاء بالرحلات السياحية والأقمار الصناعية الصغيرة

سلام سرحان  
صحافي عراقي



□ أكثر عبارة تم تداولها خلال بعد الرحلة التاريخية لكبسولة سبيس أكس هي تعليق رائدة الفضاء أن ماكلين على الصورة التي التقطتها للكبسولة وهي تقترب من محطة الفضاء الدولية في 3 مارس الجاري والتي قالت فيها إنه "فجر عهد جديد لرحلات البشر إلى الفضاء".

وتختزل تلك العبارة جوهر نجاح كبسولة "كرو دراغن" التي أطلقتها شركة سبيس أكس في العودة والهبوط في المحيط الأطلسي بعد رحلة استمرت 6 أيام، حيث يجمع الخبراء على أنها نقطة تحول في صناعة الفضاء، لكونها أدخلت القطاع الخاص إلى أدوار جديدة. رغم أن سبيس أكس ليست الوحيدة في هذا السباق. ورغم أن مقصورة الكبسولة لم تحمل أي مسافر، ولم يكن فيها سوى دمية تدعى ريبلي، لكن الاحتفاء الاستثنائي بنجاح الرحلة يؤكد أنها ستستخدم في الرحلات المأهولة بالبشر خلال وقت قريب جدا.

### عهد جديد وقيادة جديدة

رغم التاريخ الطويل للرحلات الفضائية المأهولة بالبشر، الذي احتكرته الولايات المتحدة وروسيا، بعد أن ورثت الاتحاد السوفييتي، إلا أن ذلك التاريخ يبدو أنه وصل إلى طريق مسدود، وأنه سيسلم الراية لعهد جديد وقيادة جديدة.

ويأتي هذا التحول، الذي شهدنا بدايته فقط بعد أن تقلصت رحلات الفضاء الحكومية الباهظة التكلفة بشكل كبير منذ انحسار دور الولايات المتحدة عقب كارثة المكوك كولومبيا ومقتل رواد الفضاء الستة، الذين كانوا على متنه في عام 2003. بل إن واشنطن ألغت رسميا جميع برامج الرحلات المأهولة نهائيا منذ عام 2011.

قبل رحلة سبيس أكس لم يكن هناك سوى كبسولة سويوز الروسية، أما اليوم فهناك شركات كثيرة توشك على تنظيم رحلات فضائية مأهولة بتكاليف تجارية لا يمكن مقارنتها بالبرامج الحكومية الروسية والأميركية العتيقة.

برنامج سبيس أكس الذي يقوده إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي للشركة، انفرد فقط بالوصول إلى خط النهاية قبل الجميع، لكن برامج ستارلاينر التابع لشركة بويغ وبلو أوريجن التابع لمؤسس شركة أمازون جيف



• سبيس أكس بقيادة إيلون ماسك تبني حاليا سفينة فضائية تحمل اسم شارشبل لنقل ما يصل إلى 100 شخص في رحلة حول العالم خلال دقائق



• أن ماكلين علقت على صورة التقطتها من محطة الفضاء الدولية لوصول كبسولة سبيس أكس بالقول «فجر عهد جديد لرحلات البشر إلى الفضاء»



### رحلة تفصل بين عهدين

بيزوس وبرنامج فيرجن غالاكتيك الذي يقوده ريتشارد برانسون، تقترب جميعا من خط النهاية وتسيير رحلات مأهولة إلى الفضاء.

الفريد في تلك البرامج هو أنها ليست حكومية وسوف تنقل كفاءة البرامج وخفض تكاليفها إلى عهد جديد وتفتح أبواب الرحلات الفضائية التجارية والسياحية على أفاق غير محدودة.

هناك أيضا آلاف الشركات التي تعمل في نشاطات مرتبطة بهذا القطاع، مع انفتاح أبواب غزو الفضاء بالأقمار الصناعية الصغيرة، الأمر الذي يجعل كل التقديرات عاجزة عن تخيل ما يحمله المستقبل القريب ناهيك عن البعيد.

عند وصول كبسولة كرو دراغن إلى محطة الفضاء الدولية، قال رائد الفضاء الكندي ديفيد سان جاك، الذي كان داخل المحطة "إنه شرف كبير أن أكون هنا في هذه اللحظة التاريخية".

وكرر مضمون عبارة ماكلين التي كانت تقف إلى جانبه قائلا "هذه حقا بداية حقبة جديدة" وهو يتحدث في مكالمة فيديو مع نائب الرئيس الأميركي مايك بنس ورئيس وكالة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) جيم بريدينشتاين.

### خلفيات لا بد منها

تقييم حجم وأهمية هذه الرحلة يتطلب ذكر بعض الحقائق، مثل أن رواد الفضاء الأميركيين لم يطلقوا إلى الفضاء باستخدام مركبة أميركية منذ زمن طويل، أبعد من إحالة برنامج مكوك الفضاء اتلانتيكس على التقاعد في يوليو 2011.

وكانت الولايات المتحدة وكل دول العالم منذ ذلك الحين، تعتمد في إرسال رواد الفضاء إلى المحطة الدولية على مركبة الفضاء الروسية سويوز، التي تطلق صواريخ تحمل نفس الاسم وتحتوي على ثلاثة مقاعد، يباع كل منها بثمن باهظ يبلغ حاليا نحو 80 مليون دولار.

الولايات المتحدة كانت تفترض منذ عام 2011 أن ذلك الاعتماد على روسيا إجراء مؤقت، لحين ردم فجوة التفوق الروسي من خلال تطوير المركبات الأميركية عبر شركات القطاع الخاص.

وبدأت الخطوات العملية في عام 2014 حين وقعت وكالة ناسا صفقات تجارية مع شركتين أميركيتين هما سبيس أكس، التي حصلت على 2.6 مليار دولار لتطوير كبسولة كرو دراغن، في حين تلقت شركة بويغ 4.2 مليار دولار للعمل على كبسولة الفضاء ستارلاينر.

في ذلك الوقت، قال مسؤولو ناسا إنهم يأملون في أن تعمل واحدة من هاتين الكبسولتين أو كليهما بحلول نهاية عام 2017. وقد تم تأجيل ذلك الجدول الزمني بالطبع. ولكن مع نجاح رحلة سبيس دراغن

أصبح تحقيق هدف إرسال رحلات مأهولة برواد الفضاء وشيكا على الأقل من قبل سبيس أكس.

في الواقع، يمكن للشركة نقل رواد فضاء أو مسافرين سياح إلى الفضاء خلال هذا العام بعد استكمال اختبارات السلامة وإجراء الطوارئ في يونيو المقبل. وإذا سارت الأمور على ما يرام، فقد تقوم كبسولة كرو دراغن برحلة تحمل رواد فضاء إلى المحطة الدولية بحلول شهر يوليو المقبل. وسوف تتبعها رحلات متواصلة تحمل الواحدة منها 4 رواد فضاء في أي وقت بعد ذلك.

ولا يتخلف جدول بويغ وكبسولتها ستارلاينر كثيرا عن ريادة سبيس أكس. وقد تقوم بالمرحلة الثلاث للرحلة غير المأهولة إلى محطة الفضاء الدولية وتجارب الطوارئ خلال الأشهر المقبلة لتصبح بعد ذلك جاهزة لإرسال رحلات مأهولة.

### فتح أبواب غزو الفضاء

يقول مسؤولو ناسا ومؤيدو استكشاف الفضاء إن نجاح رحلات كرو دراغن وستارلاينر ستفعل أكثر من تضييد جرح الكرامة الأميركية المفتوح منذ كارثة مكوك الفضاء تشالنجر في فبراير 2003.

وأكد بريدينشتاين في تسجيل تم بثه على الإنترنت بعد نجاح رحلة سبيس أكس أن المركبات الفضائية الخاصة، وغيرها من الابتكارات الحديثة مثل الصواريخ التي يتم إطلاقها بشكل روتيني، ستساعد في خفض تكلفة الوصول إلى الفضاء، وبالتالي تمكين الكثير من النشاط في المدار الأرضي المنخفض وما بعده.

وتوقع أن تكون النتيجة هي ظهور "سوق تجاري قوي" تكون فيه ناسا مجرد واحد من العديد من العملاء لمركبات فضائية مثل

كرو دراغن. أما إيلون ماسك مؤسس شركة سبيس أكس ورئيسها التنفيذي فيقول إن رحلات سياح الفضاء على متن تلك الكبسولة ستبدأ في المستقبل غير البعيد.

وقال بريدينشتاين إنه مع ازدهار عمليات المدار الأرضي المنخفض في أيدي القطاع الخاص، ستتمكن ناسا من تخصيص المزيد من الموارد لأهدافها الرئيسية في مجال رحلات الفضاء مثل العودة لهبوط على القمر مرة أخرى ثم نقل رواد الفضاء إلى المريخ.

وأضاف أن رحلة كرو دراغن ديمو 1 هي الخطوة الأولى "في تلك الرؤية العظيمة حقا وهي ليست خطوة صغيرة، هذا إنجاز رائع في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية".

وعبر إريك ستالمر، رئيس الاتحاد التجاري لرحلات الفضاء، عن مشاعر مماثلة قائلا إن نجاح رحلة كرو دراغن سيكون له على الأرجح آثار مدوية في جميع أنحاء صناعة الفضاء والطيران.

ونقل موقع سبيس دوت كوم عن ستالمر قوله إن "رحلة كرو دراغن كشفت عن الفرص الهائلة التي تنتظرنا والتي لم تعد في المستقبل البعيد بل على بعد أشهر قليلة فقط".

ومع ذلك هناك من لا ينظر إلى رحلة كرو دراغن التجريبية "ديمو 1" على أنها نقلة نوعية في صناعة الفضاء، رغم إقرار الجميع بأنها نقلة نوعية كبرى.

على سبيل المثال يرى خبير السياسة الفضائية جون لوجسون أن المهمة "مثيرة للغاية من الناحية الرمزية، لأنها خطوة أولى ضرورية لاستعادة قدرة الولايات المتحدة على إرسال بشر إلى الفضاء مرة أخرى.

ويضيف أن رحلة كبسولة كرو دراغن لم تفعل أي شيء جديد على وجه الدقة، مشيرا إلى أن رواد فضاء رحلات برنامج أبولو الأميركي قاموا بمثل هذه الرحلة مرات عديدة وهبطوا في المحيط قبل حوالي 50 عاما. وكان ذلك بعد رحلات إلى القمر. كما لا يرى لوجسون أن كبسولة كرو دراغن وسيلة تجارية حقيقية، لأنها تم تمويل تطويرها وتسيير رحلاتها من قبل وكالة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا).

وقال لموقع سبيس دوت كوم إن هناك هالة ابتكارية مثيرة تأتي من كون المشروع مرتبطا بإيلون ماسك وسبيس أكس. لكنه أضاف أنه "يعتقد أن تلك الإشارة مفيدة وجيدة للجميع. لكنها ليست تغييرا وطريقة جديدة للقيام بالأعمال".

هناك اليوم بالفعل استثمارات كبيرة في الفضاء وهي تقدم خدمات لا غنى عنها للاقتصاد العالمي وحياة البشر من خلال

• سبيس أكس تستعد لإخراج رحلات الطيران الطويلة إلى الفضاء للسفر بين نيويورك وشنغهاي في 39 دقيقة بدلا من 15 ساعة حاليا

أساطيل الأقمار الصناعية التي تخدم الاتصالات وحركة الملاحة البحرية وتعتمد عليها قطاعات كثيرة. وهناك ثورة الأقمار الصناعية الضئيلة التي تنتشر النطاق العريض للإنترنت.

### رحلات طويلة خلال دقائق

في الشهر الماضي حلقت طائرة صاروخية تابعة لشركة فيرجن غالاكتيك عند حافة الفضاء حاملة راكبا للمرة الأولى لتفتح أبواب إطلاق الرحلات السياحية المنتظمة إلى الفضاء والمتاحة لمن يستطيع دفع التكاليف.

وحملت الطائرة الفضائية وأبت نايت تو كبيرة معلمي رواد الفضاء في الشركة التي ستدرب السائحين في المستقبل بث موسين، إلى جانب الطيارين لتقييم التجربة، التي حلقت إلى ارتفاع أكثر من 88 كيلومترا. ويتوقع تقرير لمصرف يو.بي.أس أن يمثل سوق السفر عالي السرعة عبر الفضاء الخارجي نحو 20 مليار دولار سنويا بحلول عام 2030 ويشمل السياحة وأغراضا أخرى.

ويعتقد التقرير أن السياحة الفضائية يمكن أن تكون نقطة انطلاق لتطوير السفر لمسافات بعيدة على الأرض بشكل تدريجي مع تزايد المنافسة لتحقيق قفزات تكنولوجية وخفض التكاليف.

ويتوقع أن تتضاعف صناعة الفضاء، والتي تبلغ قيمتها حاليا نحو 400 مليار دولار لتصل إلى 805 مليارات دولار بحلول عام 2030 عند حساب جميع الاستثمارات. وأكد انتشار حالة التفاؤل بشأن اقتصاد الفضاء والسياحة الفضائية والسفر لمسافات طويلة.

ويقول تقرير يو.بي.أس إن شركات الفضاء الخاصة "تستثمر بقوة في جميع الفرص المتعلقة بالفضاء وأن نجاح الرحلات هو بوابة دخول تلك الاستثمارات". ورجح أن يتم الاستغناء عن جميع رحلات المسافرين الحالية التي تستغرق أكثر من 10 ساعات لتحل محلها رحلات أقصر عبر الخروج إلى خارج الغلاف الجوي.

وأشار التقرير إلى أن سبيس أكس تخطط لاستخدام صاروخ عملاق يحمل سفينة فضائية يجري بناؤها حاليا باسم شارشبل لنقل ما يصل إلى 100 في رحلة حول الكرة الأرضية خلال دقائق.

وتقول سبيس أكس إن شارشبل ستكون قادرة على الطيران من نيويورك إلى شنغهاي خلال 39 دقيقة بدلا من 15 ساعة التي تستغرقها الطائرة حاليا.

# التمارين الرياضية أفضل من الطبيب في علاج القلق والكآبة

## الركض يعيد الأمل للمرضى النفسيين في أن لديهم قوة احتياطية يجهلون



أكدت مجموعة من الدراسات فعالية التمارين الرياضية المنتظمة التي تعد عنصراً هاماً في العلاج الشامل للأمراض النفسية والعقلية. ويعمل الكثير من الأطباء والاختصاصيين النفسيين على الاستعانة بنصائح المدربين الرياضيين ومدربي اللياقة في إفادة مرضاهم بغرض مساعدتهم على تجاوز الحالات النفسية الصعبة التي قد تدفعهم نحو الإدمان أو التفكير في الانتحار مستفيدين من تأثيرات الرياضات بمختلف أنواعها على عقل ووجدان المريض.

لندن - لا تعتبر العلاقة بين التمارين الرياضية والصحة العقلية والنفسية أمراً جديداً، لكن الدراسات العلمية الحديثة دعمت فكرة إدخال ممارسة الرياضة في العلاج وتوصلت الكثير منها إلى تحديد العلاقة بين تأثيرات التمارين الرياضية على مرض معين. وكتب الطبيب الإسكتلندي وليام بوشان منذ العام 1769 "لا تتمتع أي من الأسباب، التي تتأمر لجعل حياة المرء قصيرة وبائسة، بتأثير أكبر من ذلك الذي تخلقه ممارسة التمارين الرياضية المناسبة".

ويقول رئيس قسم العلاج الطبيعي في ساوث لندن ومؤسسة ماودسلي للصحة بالولايات المتحدة، الدكتور بريندون ستابس، إن دور الرياضة أصبح معروفاً على نطاق واسع.

ويصف ستابس دراسة إحدى النظريات المتعلقة بالتأثير الإيجابي للتمارين الرياضية على الدماغ قائلاً "خففت الرياضة من الاكتئاب والاضطراب ثنائي القطب والفصام وضعف الإدراك المعتدل والخرف".

وتؤثر عشر دقائق من التمرينات الخفيفة على الصحة، وتصبح هذه التأثيرات طويلة المدى إذا داوم الشخص على التمارين لمدة 12 أسبوعاً. كما يمكن أن تساعد 10 دقائق من التمارين المنتظمة في تخفيف الاكتئاب. وتتفق العديد من الدراسات في وجود علاقة بين ممارسة الرياضة والصحة النفسية، ومن الممكن حسب بعضها أن تنخفض نسب الانتحار بين الشباب النشطين.

ويتوقع خبراء أن يتعاون بعض الأطباء مع مدربين رياضيين لتحديد البرامج الأمثل للمرضى حسب حالاتهم، ويمكن أن يصل الأمر إلى إرفاق بعض العيادات الخاصة بمساحات رياضية، لتصبح التمارين عنصراً من العلاج الشامل للأمراض النفسية والعقلية. عاشت مؤلفة كتاب "كيف أنقذ الجري حياتي" بيلا مكي، حياة يحكمها القلق والأفكار السلبية والخوف، وأمضت سنوات في البحث عن حل من شأنه أن يساعدها إلى جانب الدواء الذي رغم تخفيفه عنها إلا أن الرياضة كانت المنقذ الحقيقي،

### التخلص من أسباب وهمونات التوتر

على حد تعبيرها، قائلة "لقد منحتني شعوراً بأن هناك عالماً يعدني بالأمل. لقد أعطاني الجري الاستقلال والشعور بأن لدي احتياطات من القوة لم أكن أعرفها".

وتشير العديد من العوامل إلى أن النشاط البدني يساعد على تحسين الصحة العقلية، فهو يعزز الحالة المزاجية ويخفف من التوتر ويحسن النوم. كما يستهلك تمرين القلب جزءاً من الأدرينالين الناتج عن القلق. وتوقفت نوبات الفرغ التي عانت منها بيلا مكي، ونقصت أفكارها السلبية.

ورغم تراجع "وصمة العار" التي كانت متصلة بالمرض العقلي، إلا أن الخدمات التي أنشئت لتقديم المساعدة لا تزال تعاني من نقص التمويل في غالبية دول العالم. ولا يمكن لممارسة التمارين علاج مشاكل الصحة العقلية بمفردها، أو حتى تسهيل حياة من يعانون من مرض نفسي شديد، ولكنها تولد بعض الإيجابيات.

ودعمت دراسة حديثة نشرت في "جاما سيكيتراري" النظرية التي تقول إن النشاط البدني هو استراتيجيات فعالة للوقاية من الاكتئاب. (مع أن

الاكتئاب قد يؤدي إلى انخفاض في النشاط البدني).

وتشير الإحصائيات إلى أن واحداً من كل أربعة ممن حولنا يعاني أو سيعاني من مرض نفسي في مرحلة ما من حياته. وعلى الرغم من معرفة منافع التمارين الرياضية، أظهرت بيانات هيئة الخدمات الصحية الوطنية في المملكة المتحدة عام 2018 أن نسبة الملتمزمين هي 66 بالمائة من الرجال و58 بالمائة في النساء الذين تتجاوز أعمارهم 19 عاماً. وأشارت هيئة الصحة العامة في إنكلترا إلى أن الأطفال لا يمارسون الرياضة كما يجب، إذ سجلت نسبة لا تتجاوز 17 بالمائة بين صفوف تلاميذ السنة الأخيرة من المدرسة الابتدائية في العام 2017. وقد تعكس هذه الأرقام حقيقة أن الكثير من الناس يرون التمارين واجباً.

وفي مرحلة البلوغ، يتخلى العديد عن الرياضة، بحجة عدم توفر الوقت أو المال. وتقول الطبيبة النفسية والمؤلفة البريطانية سارة فوهر، في حديث لصحيفة الغارديان البريطانية، إنها ترى اتجاهها شائعاً لدى العديد من مرضاهم "فهم يقضون أوقات فراغهم خلف الشاشة، واستبدلوا العلاقات الواقعية بعلاقات افتراضية".

وكتب الأسترالي ديمون يونغ في كتابه "كيف تفكر في التمارين" أن "المجهود البدني والعقلي يتعارض بشكل أو بآخر. إن التمرين هو فرصة لتتقيف أجسامنا وعقولنا في نفس الوقت".

وتوضح الأخصائية في علم النفس كيمبرلي ويلسون "لقد قمنا بتحسين المخ إلى حد ما وشوهدنا الجسم باعتباره مجرد شيء يحمل العقل. لا نقدر أجسامنا وعقولنا كائنات حية موحدة. في الواقع، لا يمكنك التمتع بصحة جيدة في أحدهما دون الآخر".

ويعتقد بعض الأخصائيين أن هناك حاجة لبذل المزيد من الجهد لإقناع الناس بممارسة الرياضة كطريقة فعالة لتحسين الصحة العقلية. وأصبح بعض الأشخاص يدركون ببطء هذه الفوائد، حيث نشرت العديد من الدراسات الجديدة التي تربط أنواعاً معينة من النشاط البدني بالصحة العقلية. لكن كيف يمكن إقناع الناس بأن النشاط البدني يمكن أن يساعد العقل حقاً؟ يعد اقتراح الأطباء للتمارين الرياضية كمرافق للأدوية والعلاج أحد الأساليب الممكنة للإقناع.

يقول الطبيب الأمريكي أندرو شومان إن التمرين جزء مهم في محادثاته مع المرضى الذين يتعاملون مع مشاكل في الصحة العقلية. وأظهرت دراسة أجرتها جامعة غلاسكو كالدونيان في العام 2018 على أكثر من ثمانية آلاف شخص أن 89 بالمائة صرحوا أن الجري أضر على سعادتهم وصحتهم العقلية إيجابياً، كما برهنت أن الركض في محيط طبيعي يساعد بنسبة 50 بالمائة على تعزيز الفوائد الصحية العقلية مقارنة بالجري على جهاز ثابت.

وتم إنشاء "ذا رانينغ شاريقي" في العام 2012 لمساعدة الشباب المحرومين، الذين يواجه الكثير منهم مشاكل نفسية، ويقول مؤسسها اليكس إيغل "إن العديد من شبابنا موجودون في بيئات فوضوية وغالباً ما يشعرون بالعجز الشديد، يمكنهم بذل جهد للحصول على وظيفة أو تحسين مسكنهم، لكن جهودهم لا تعني بالضرورة وصولهم لمرادهم. يأتي الركض بالتوازي مع العدالة والحرية، في مجتمع يحرم الأشخاص المشردين من بعض الفوائد الاجتماعية".

وينتشر الجري الدورية الدموية في الجسم. ونتيجة لذلك، يتحصل المخ على

المزيد من الأكسجين والمواد المغذية ما يساعده على مواجهة بعض الأمراض النفسية.

وحذرت الدكتورة كريستا روت-زكنهايم من أن التوتر النفسي المستمر يهدد الطريق للإصابة بأمراض خطيرة مثل ارتفاع ضغط الدم والسكري واضطرابات أيض الدهون واضطرابات الهضم، بالإضافة إلى الصداع وصعوبات النوم.

### اقتراح الأطباء للتمارين الرياضية كمرافق للأدوية والعلاج أحد الأساليب الممكنة لإقناع الناس بأن النشاط البدني يمكن أن يساعد العقل حقاً

وأضافت أخصائية علم الأعصاب والطب النفسي الألمانية أن أعراض التوتر النفسي المستمر تتمثل في سرعة الاستثارة والتفكير العميق ليلاً وفقدان الدوافع وإهمال الأسرة والأصدقاء والهوايات.

ولمواجهة التوتر النفسي المستمر تنصح روت-زكنهايم بممارسة الرياضة والأنشطة الحركية بانتظام؛ حيث تساعد الحركة في محاربة هرمونات التوتر، بالإضافة إلى تقنيات الاسترخاء كاليوغا والتأمل.

ومن التقنيات المفيدة أيضاً التاي تشي، وهي عبارة عن حركات رشيقية مع أنماط التنفس العميق، والاسترخاء العضلي التدريجي، أي تعلم كيفية ضبط الشد في مجموعة محددة من العضلات في الجسم، وذلك بإحداث الشد متعمداً في مجموعة من العضلات، ثم تحرير هذا الشد.

## تمارين يوغا العمود الفقري لا تلائم المصابين بهشاشة العظام



الاستمتاع باليوغا ممكن رغم هشاشة العظام

بالتمارين التي تخلق ضغطاً إضافياً على الفقرات والصفائح.

يقول مهرشيد سينياكي الأخصائي في إعادة التأهيل في مستشفى مايو كلينك، وكبير مؤلفي الدراسة "تمتلك اليوغا فوائد عديدة، فهي تحسن التوازن والمرونة والقوة وهي نشاط اجتماعي جيد. لكن، إذا كنت تعاني من مرض هشاشة العظام، فيجب عليك تعديل تمارينك لتكون مناسبة مع حالتك. مع تقدم الأشخاص في العمر، يمكنهم الاستفادة من خلال مراجعة أنظمتهم التمارين القديمة لمنع النتائج غير المرغوب فيها".

وقبل المرضى الذين قبلوا التوصيات من حدة الألم وخفقوا من أعراضها. ودعا الدكتور إدوارد لاسكوفسكي، المدير المشارك في الطب الرياضي في مايو كلينك، المرضى ومعلمي اليوغا إلى العمل سوياً لإنتاج وصفات تمارين فردية تراعي التاريخ الطبي لكل شخص للحماية من الإصابة ولتوفير أفضل النتائج.

مسام أكثر بسبب فقدانها لمحتواها المعدني. وراجع الباحثون السجلات الصحية لـ 89 شخصاً، معظمهم من النساء. أُحيل جميع هؤلاء إلى مايو كلينك من 2006 إلى 2018 بسبب آلام نتجت عن ممارسة اليوغا. كان بعضهم مبتدئين، بينما مارس آخرون هذه الرياضة لسنوات. واشتكى المصابون من الآلام في الظهر والعنق والكتف والورك والركبة أو مزيج من بعض الأطراف.

وحدد المرضى 12 تمريناً مثلت سبباً لأعراضهم أو ساهمت في تفاقمها. تتضمن التمارين الأكثر ذكراً في العمود الفقري أو تمديده. واستعان الباحثون بسجلات المرضى الصحية وفحوصهم الطبية وصور الأشعة لتأكيد وتصنيف الإصابات ضمن إصابات في الأنسجة الرخوة أو إصابات في المفاصل أو في العظام.

وحدد الباحثون 29 إصابة عظمية، بما في ذلك إصابة صفائح العظام، وانزلاق الفقرات والكسور. وترتبط الكسور في الغالب

واشنطن - وفقاً لبحث جديد أجرته مجموعة مايو كلينك الأميركية غير الربحية، قد تؤدي تمارين اليوغا التي تشمل ثني العمود الفقري إلى أبعد من حدوده إلى زيادة خطر حدوث كسور لدى الأشخاص الذين يعانون من هشاشة العظام.

أكد الباحثون من مايو كلينك وبعض المجموعات الطبية الأخرى وقوع إصابات بسبب ممارسة بعض تمارين اليوغا. تركز هذه الدراسة على إصابات الأشخاص الذين يعانون من هشاشة العظام وانخفاض كثافتها، إذ تصبح عظام المصابين أرق وذات

من يعاني من مرض هشاشة العظام، يجب عليه تعديل تمارينه لتناسب حالته ولمنع النتائج غير المرغوب فيها

# إدمان الشباب العربي بالألعاب الإلكترونية هواية أم هروب من الواقع

## مثلث الشغف بالألعاب: البحث عن الإثارة، الابتعاد عن الواقع، والفراغ



### انشغال دائم

عند الشباب، ويضاف إلى ذلك ارتفاع معدلات البطالة، وهو ما يجعل اللجوء إلى تلك الألعاب أحد السبل المسلية وغير المفيدة التي يلجأ لها الشباب لإضاعة وقتهم. ويرى آخرون أن إدمان الشباب على الألعاب الإلكترونية يمنحهم شعورا بالزهو والتفوق، وهي مشاعر واحتياجات يبحث عنها البعض في مقتبل العمر.

### تحدي المنع

وتقدم الألعاب شعورا بالنجاح عند تخفي إحدى مراحلها الصعبة أو الفوز في المنافسات التي تنظم على الإنترنت بين لاعبين على مستوى العالم، ويعتبر البعض ممارستها "أونلاين" أمام جنسيات أخرى تمثيلا لبلدهم على المستوى الدولي. ويختلف الخبراء في طريقة حماية الشباب من خطر إدمان الألعاب الإلكترونية، فيرى البعض ضرورة حجب وحظر الألعاب كأداة قاطعة لتلك الظاهرة المتفشية، لكن دائما ما تأتي نتائج تلك الطرق بشكل عكسي فكل محجوب مرغوب، ولن يغلب الشباب في إيجاد طرق للعبة الممنوعة عبر برامج تغيير الشيفرات ومواقع تحديد الأماكن والمناطق الإقليمية.

ويلوح آخرون بضرورة اللجوء لفكرة تفعيل الحوارات الأسرية البناءة الغائبة عن بعض البيوت وبين أفراد الأسرة، إضافة إلى تقديم برامج توعوية عبر المدارس والجامعات تشدد على تحجيم استخدام الألعاب الإلكترونية وتحديد أوقات اللعب والتأكد من عدم تأثرها على الحياة العامة أو الدراسة لدى الشباب.

ورغم انتشار الألعاب الإلكترونية بين الشباب باعتبارها ظاهرة عالمية، إلا أن تفشيها في العالم العربي يعود إلى الفوارق الثقافية والفكرية بين الدول المتقدمة والبلدان العربية.

ولذلك تقدم النصائح دائما بضرورة تقليل تلك الفجوة عبر تنفيذ برامج ثقافية شاملة تراهن على أن نضوج العقل العربي للشباب ودفعه نحو الامتياز والإفادة الصحيحة الطريق المثالي للحد من الظاهرة أو على الأقل منع تغلغلها.

فيها أن يشغل باله ويفصل عن واقعه هربا وبحفا عن الدفء.

لكن الأضرار التي نتجت عن انزلاق الشباب خلف عالمهم الافتراضي انعكست بالسلب على تكوين الأسرة وشكوى الأهل من تصرفات الشباب.

وتشرح سمر عبدالمطلب، وهي أم لثلاثة أبناء، مشكلتها معهم، مؤكدة أن انتشار الهواتف الذكية في يد الأطفال والشباب يتسبب في انقطاع الروابط الأسرية تقريبا، تادية أي شيء مفيد، مثل القراءة والخروج ولقاء الأصدقاء.

وأضافت لـ"العرب" "لا تتوقف أزمة الألعاب الإلكترونية عند زيادة انطوائية الأطفال وابتعادهم عن أسرهم فحسب، بل إنها تؤثر أيضا على دراستهم وتلهيهم عن تادية أي شيء مفيد، مثل القراءة والخروج ولقاء الأصدقاء".

### خلل نفسي

يرى مصطفى جمعة أستاذ علم النفس أن إدمان الألعاب الإلكترونية يؤثر بشكل كبير على سلوك الطلاب الشباب ويعزله عن بيئته المدرسية ومجتمعهم، ويؤثر بالسلب في طريقة تعامله مع المحيطين به، لتتكون المحصلة إصابته بالخلل النفسي.

ويتابع لـ"العرب" أن التقنيات الحديثة سببت أزمات صحية لدى قطاع من الشباب، لأنها خفضت من حركة المراهقين وجعلتهم يبتعدون عن ممارسة الهويات الرياضية ما نتج عنه تزايد في الوزن.

ويوضح أن بعض الألعاب تفكك الروابط العائلية، كما أن لها سلبيات عديدة على لاعبيها، مثل العزلة عن المجتمع والتأثير الجسدي وخلق حالة من الوحدة والعوانية، ووصول الأمر إلى وجود حالات انتحار في أوساط الشباب نتيجة ممارسات تلك الألعاب وما تخلقه من اضطرابات وجدانية.

ويربط البعض بين انتشار تلك الألعاب وتكوين شخصية الشاب في بعض الدول العربية، والتي تميل إلى الاسترخاء وحب الفراغ، وتعزز تلك النظرة قلة نسب القراءة والاطلاع وممارسة الهويات الرياضية والفنية

شابة في العشرينات، في صغرها كانت هناك ألعاب للفتيات وأخرى للشباب، وكل لعبة لا تتشابه مع الثانية، ومع دخول عصر الألعاب الإلكترونية تغير ذلك المنظور والتقسيم، وياتت الفتيات يتشاركن مع الشباب في كافة الألعاب، بداية من ألعاب الضرب والقتال وحتى الألعاب العسكرية.

وأشارت لـ"العرب" إلى أن الفتيات يلعبن "بوجي" مثل الشباب وأكثر منهم، وربما ذلك يفسر تمردهن على التقسيمات، فالجميع يبحث عن الإثارة والشغف.

وقد تكون الفتاة أكثر رغبة في ممارسة تلك الألعاب الإلكترونية بسبب تقاليد المجتمعات العربية التي تغلق الباب أمام السفر والسهر وزيارة أماكن معينة بذريعة أنها لا تناسبها، وفي تلك الحالة تجد ملاذا في اللعب على هاتفتها، وتدخل مغامرة جديدة لم تعشها من قبل تملأ احتياجاتها النفسية التي سلبت منها.

ويبدو في الكثير من الحالات عند ممارسة الشباب للألعاب الإلكترونية السهلة، أنها انعكاس لحالة الأسرة أو الفرد، ولا تكفي بتغيير سلوكيات الشباب، لكنها وصلت لحد تكوين أنماط اجتماعية جديدة، والكثير من الصداقات والعلاقات الاجتماعية المختلفة تتكون من ممارسة تلك الألعاب مع آخرين عبر الإنترنت.

يحكي محمود فريد، شاب مصري، أنه تعرف على ثلاثة أصدقاء من المغرب عبر لعبة "ميدل أوف أونور" القتالية، وسافر إليهم وحلّ أفضى فترة الإجازة معهم بعد أن أصبحوا أصدقاء عبر القنوات الافتراضية.

وتتكرر الحالات المشابهة لوضع فريد، والتي نتجت عنها زيجات مثل حالة الزوجين محمد ومنى اللذين تعارفا على لعبة "بوجي"، وأصررا على تصميم حفل زفافهما على شكل اللعبة وارتداء أزياء قتالية.

وفي دراسة سلوك اللاعب الشاب، نتج دائما الألعاب التي تقدم العالم الافتراضي بما لا يتشابه مع الواقع في جذب أكبر للشباب بشكل عام، حتى لو كانت تلك الألعاب متناقضة ومختلفة في تكوينها وسرديتها.

وعزز ذلك المنظور أن أكثر الألعاب التي اهتم بها الشباب العربي جاءت متناقضة، بداية من ألعاب يقوم فيها اللاعب بتربية الماشية واستصلاح الأراضي، ومرورا بأخرى تعيد حروب العصور الوسطى، ونهاية بمعارك حربية حديثة يقفز فيها اللاعب بالمظلة ويستقل دبابات، إلا أنها جميعا جذبت الشاب لاقتنائها دون ملل.

ويرى خبراء أن المصاعب الحياتية وزيادة الضغوط على الشباب، في بيئة العمل غير المستقرة أو عبر ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية مضطربة، تعزز الارتباط بالألعاب الإلكترونية التي وفرت بيئة خالية من المتاعب المجتمعية لكل شباب يستطيع

تتنامي نسبة الشباب المستخدمين للألعاب الإلكترونية في المنطقة العربية مقارنة ببقية دول العالم، لتصبح ظاهرة ملفنة ومقلقة تحتاج إلى دراسة وتوعية بعد تحولها إلى وسيلة للأجيال الجديدة للهروب من واقع صعب والعيش في عالم افتراضي مشوق وملء بالشغف والإثارة وتحقيق المكاسب الوهمية.

محمود زكي  
كاتب مصري



القاهرة - يتزايد إقبال الشباب على الألعاب الإلكترونية، مع تطور التكنولوجيا وتنوع التقنيات الحديثة، لتصبح ظاهرة مؤرقة للعائلة والمجتمع، لا تخلو من المخاطر التي تهدد الشباب نتيجة الإدمان عليها. أشارت الأرقام التي أعلنتها إدارة اللعبة الإلكترونية الشهيرة "بوجي" عن عدد مستخدمي اللعبة في منطقة الشرق الأوسط جدلا واسعا وصل إلى حد صدمة بعض خبراء علم النفس والاجتماع، وطالبوا بضرورة دراسة الظاهرة بتوسع باعتبارها حدثا ملفتا ومثيرا في أوساط الشباب.

بداية من لعبة "المرزعة السعيدة" و"صراع الممالك" مروراً بـ"بوكيمون غو" ونهاية بـ"بوجي"، مثلت كل تلك الألعاب وعاء للملايين من الأجيال الجديدة التي بدت وكأنها عرفت طريق الإدمان على تلك الألعاب. وقال سمير الدرمل، وهو شاب ثلاثيني عاشق للألعاب الإلكترونية، إنه منذ أن كان طفلا في الحادية عشرة من عمره، وهو ممارس دائم لكل ما هو جديد من تلك الألعاب دون توقف أو انقطاع بداية من ظهورها على الأجهزة اللوحية البدائية مثل "غيم بوي" مروراً بـ"الأي باد" وغيره.

وأوضح لـ"العرب" أن تلك الألعاب "تمثل متعة يصعب الحصول عليها من خلال شيء آخر، وتملاً أوقات الفراغ الطويلة بالشغف والإثارة وتجعل لدى كل لاعب رغبة في الاستمرار في اللعب دون توقف".

وأضاف "كنت أعتقد وأنا صغير أمارس تلك الألعاب بشراهة أنني مازلت طفلا يبحث عن المتعة البسيطة، وعندما كبرت وتخرجت في الجامعة وبدأت حياتي العملية، أصبحت لعب أكثر ولا أستطيع البعد عن لعب الهوايات المسلية.. وياتت تلك الألعاب المخدر اليومي، وجائزة نهاية اليوم الطويل والمرهق للتخلص من ضغوط الحياة والهروب من مشكلات لا تنتهي".

وتعكس كلمات الدرمل وغيره من الشباب نظرية "مثلث الشغف بالألعاب الإلكترونية"، التي وضعها العالم ستيفن مويست الأستاذ بجامعة سوث وايلز البريطانية.

وتقسم الدراسة الجامعية أسباب الإقبال على الألعاب الرقمية إلى ثلاثة أضلاع، الأول: البحث عن الإثارة، والثاني: الهروب من الواقع، والثالث: الفراغ.

وتندرج أسفل هذه الأضلاع العشرات من الأسباب التي جعلت الشباب العربي في مقدمة محبي تلك الألعاب ومن المدمنين لها. وفي وقت يحذر العالم من مخاطر تفشي تلك الممارسات الرقمية، يتوسع المبرمجون في ألعابهم دون عناء أو مقاومة.

ويمثل البحث عن الإثارة الضلع الأكثر انتشارا واشتراكا بين الشباب بشكل عام حول العالم، ويدفع اللاعبين نحو الاستمرار في اللعب دون الشعور بالملل ثم القفز فجأة من لعبة إلى أخرى، وعدم العودة لتلك اللعبة السابقة التي كانت تحتل الكثير من وقتهم.

وتكمن مميزات كل لعبة ناجحة في قدرتها على تحقيق إثارة قوية ونقل اللاعب إلى عالم لم تخطوه قدميه من قبل، وقدرتها على تعزيز أهم ميول الصغار في التمرد على واقعهم والدخول في مغامرة افتراضية لا يعلمون إن كانوا سوف يستطيعون استكمالها أم لا، وتزداد إثارتهم كلما تخطوا جزءا أكبر في اللعبة يجبرهم على الاستمرار في اللعب دون انقطاع.

تتذكر سوسن العالم،

### الألعاب الإلكترونية تمثل متعة يصعب الحصول عليها من خلال شيء آخر، وتملاً أوقات الفراغ الطويلة بالشغف والإثارة

يقول عمرو محمد، وهو طالب في الجامعة الألمانية بالقاهرة، إنه ذهب إلى برلين للتعرف مباشرة على صديقه ستيفن الذي تعرف عليه من خلال لعب مباريات كرة القدم الإلكترونية، كان يحلو لعمرو اللعب بفريق البرازيل بينما يصر ستيفن على اللعب بالفريق الألماني.

وعندما يقترح أحد الصديقين على الآخر تغيير النادي من منتخب إلى فريق، يلجأ عمرو المصري للعب بفريق برشلونة الإسباني، بينما يصر ستيفن على اختيار الفريق الألماني بايرن ميونيخ، ولذلك تاتي النتائج متناقضة تقريبا نتيجة توازنات القوى الرياضية بين المنتخبين الفرق.

ويشعر عمرو بأنه ند لصديقه الألماني، ويقتنع بأن اختياراته كانت صحيحة بعدم اللجوء لمنتخب أو فريق عربي، كي لا يخسر المنافسة مع ستيفن من الجولة الأولى، فلا يوجد منتخب أو فريق عربي يمكنه الصمود أمام ستيفن.

وأخذ اللعب مناحي مختلفة وتطور إلى المزيد من التقارب الإنساني، وبدأت العلاقة تدخل مجالات علمية ودراسية وتفاهم في الكثير من الأمور والاهتمامات المشتركة، جعلت عمرو وستيفن يتبادلان الزيارة.

حكاية عمرو وستيفن يمكن أن تقدم الكثير من الدلالات التي لها علاقة بأفكار الشباب، وأسباب إقبالهم على الألعاب الإلكترونية، بكتافة، فهي تتجاوز الاستنتاجات القريبة، بعد أن توسعت وأضحى الشباب مغرمين بها.

### أيقونة عربية

يعتبر فوز الشاب السعودي مساعد الدوسري ببطولة العالم في لعبة كرة القدم "فيفا 2018" بعد منافسة عشرين مليون شاب من مختلف دول العالم، علامة بارزة على دخول هذه الألعاب مجالاً جديداً. وأشاد الاتحاد الدولي لكرة القدم بالدوسري على صفحات التواصل الاجتماعي، وانتشرت قصة نجاحه بين رواد مواقع التواصل على فيسبوك وتويتر وإنستغرام، ورأى كثيرون في الدوسري أيقونة شبابية عربية شرفت بلاده أمام العالم.

وتجاوز الشباب الألعاب التقليدية الخاصة بممارسة كرة القدم عن طريق "البلاي استيشن" وانخرطوا في ألعاب متنوعة، وفرت لهم وسيلة للتعرف على شباب آخرين من دول مختلفة، ما مكّنهم من الاطلاع بشكل غير مباشر على عادات وتقاليد تبدو مغايرة لما عرفوه في دولهم.



شغف يتحول إلى أسلوب حياة

# طموحات النساء تكسر حواجز المجتمع العماني

## المعتقدات الاجتماعية تكبل القوانين الضامنة لحقوق المرأة العمانية

ترسم بعض النساء العمانيات السعيدات بمراكزهن، صورة زاهية عن بلدن، لكن ذلك لا يعكس الصورة كاملة، فهناك نساء كثيرات مازلن يواجهن عدة تحديات تجعلهن يكتفين بدورهن التقليدي داخل الأسرة.



يمنية حمدي  
صحافية من تونس مقيمة في لندن

وضعت المرأة العمانية بصماتها على صناعة القرار السياسي والمجتمعي ودفعت عجلة التقدم في شتى المجالات، ما ساعد على بناء دولة تقوم على الوطنية والتنمية الاقتصادية والإحساس بالأمن والاستقرار المفقود في الكثير من الدول العربية الأخرى. وتعكس هذه المكاسب، في معظمها، تشريعات وسياسات وقوانين تبنتها الحكومات العمانية منذ تأسيس الدولة الحديثة عام 1970، لتجسيد المقولة الشهيرة للسلطان قابوس بن سعيد "إن الوطن لا يخلق من دون المرأة"، على أرض الواقع، عن طريق تمكين المرأة، والسعي الدؤوب إلى خلق مجتمع يحقق التوازن بين الجنسين.

وفي ظل الأرضية الخصبة لهذا البلد تمكنت النساء العمانيات من النبوغ والتفوق في شتى المجالات، وتحقيق نجاحات في عالم الأعمال والتجارة وتأسيس الشركات، وتولي المناصب العليا في مختلف المؤسسات، ليرسمن بذلك صورة أكثر إشراقاً عن دور المرأة داخل المجتمع.

وتمثل المؤشرات خير دليل على المكانة الهامة التي تحتلها المرأة العمانية في بلادها، والتي حوّلت لها منافسة الرجل في المحافل الدولية والإقليمية وشد الانتباه وكسب الاحترام والتقدير، إذ وصلت نسبة تواجد المرأة في القطاع الحكومي إلى 41.5 بالمئة و24 بالمئة في القطاع الخاص، كما تتشكل نسبة خريجات مؤسسات التعليم العالي حوالي 59.30 بالمئة، فيما بلغت نسبة النساء في الوظائف الإدارية العليا والوسطى 21 بالمئة، و17 بالمئة في مجلس الدولة، أما نسبة العضوات في المجالس البلدية فقد بلغت 40.3 بالمئة وفق آخر إحصائيات المركز العماني للإحصاء والمعلومات.

وكانت للمرأة العمانية الريادة على صعيد دول مجلس التعاون الخليجي في المشاركة في عضوية مجلس الشورى منذ عام 1994، غير أنها لم تحظ سوى بمقعد وحيد خلال الدورة الأخيرة لانتخابات عام 2015.

### كسر النموذج التقليدي

يبدو أن النساء العمانيات استطعن بالفعل كسر النموذج التقليدي للمرأة الخليجية بتحقيقهن نجاحات ملحوظة في عدة مجالات، إلا أن الطريق نحو تحقيق المساواة مع الرجال لا يزال طويلاً. ويبرز التفاوت بين الجنسين بشكل واضح في الحياة العامة، ويرجع ذلك إلى ما تواجهه المرأة من عوامل اجتماعية وثقافية وقبلية يصعب على القوانين تغييرها بسهولة. وترى سارة المريخي الحاصلة على شهادة جامعية في الإعلام، أن المرأة العمانية تختلف اختلافاً كلياً عن جاراتها الخليجيات، ويجب أن يحسب لها ذلك بطرقة إيجابية. وقالت المريخي لـ "العرب" "المرأة العمانية حظيت بدعم وتشجيع قوانين الحكومة التي تشهد تعديلات مستمرة تضمن حمايتها وحفظ حقوقها وصيانة كرامتها، فدرست وعملت ومارست حقها في الانتخاب والترشح، وتقلت بشكل أسهل إذا ما قورنت بنظيراتها من النساء في بقية بلدان الخليج العربي، وفتحت أمامها أبواب المجالات الرياضية والفن وغيرها من دون تضييق أو تهيش".

واستدركت "لكن هذا لا يعني أن المرأة العمانية قد حصلت على جميع حقوقها الطبيعية، فهي ما زالت تتعرض لضغوط من



### الوطن لا يخلق من دون المرأة

العادات والتقاليد وليس من قوانين الدولة، فالعادات والأعراف تكبلها وتجعلها متأخرة أشواطاً عن الرجل العماني وعن النساء في بقية المجتمعات المتحضرة".

وختمت المريخي بقولها "لاكون منصفة المجتمع العماني يبرز بالعديد من الثقافات وهذا التنوع يعكس اختلافاً في الآراء ووجهات النظر، فمثلاً يمكن أن نجد في بعض المناطق رجالاً يساندون المرأة ولا يبرون أنها ناقصة أهلية أو قدرة، وهناك أيضاً من لا يرحب بانتقال المرأة من عالمها التقليدي ويفضل أن تكتفي بالزواج والاهتمام بشؤون الأسرة والمنزل ولا يعنيه التعليم والوظيفة..".

وبالرغم من منظومة القوانين العمانية التي تمثل أدوات داعمة لحقوق المرأة، إلا أن العمانيات ما زلن يعشن في مجتمع لا يختلف كثيراً في نظرتيه للمرأة عن بقية المجتمعات الذكورية التي تعطي القواسم للرجل بصفة مطلقة، انطلاقاً من كونه المعنى بتوفير احتياجات الأسرة ومتابعة شؤونها، وفق ما أشارت الدكتورة بدرية إبراهيم الشحية، عضو اللجنة الاقتصادية في مجلس الدولة العماني. وقالت الشحية، التي تشغل أيضاً منصب مديرة مركز الدراسات التحضيرية بجامعة السلطان قابوس لـ "العرب"، "يجب التنويه هنا إلى أن المجتمعات العربية (قبلية) بالإسناد وتمنح القيادة للرجال، والأهم من هذا كله اقتفاء المرأة بدورها التقليدي داخل الأسرة وقناعتها الشخصية بأن هذه هي وظيفتها الأساسية في الحياة".

وترى أن هناك عوائق بالتأكيد في المجتمع تحول دون تحقيق التكافؤ بين الجنسين، إلا أنها مقتنعة بأن النساء في بعض الأحيان هن من يمنعن أنفسهن من التقدم ويكتفين بدور ربة البيت بإرادتهن، والأمر كله مرتبط بما يدور في تفكيرهن.

وأضافت الشحية "المرأة نفسها تملك المفتاح لتوسع نطاق دورها في المجتمع، فهي كمرية للأجيال قادرة على تغيير الفكرة السائدة بأنها يجب أن تكون تحت جناح الرجل ورعايته ولا تخرج عن طاعته، وذلك عن طريق عدم التمييز بين أبنائها الذكور والإناث منذ الصغر وتشثقتهم على قيم المساواة والعدالة". وواصلت حديثها "هناك الكثير من الأمهات ساهمن بشكل أو بآخر في ترسيخ الصورة النمطية للمرأة والهيمية الذكورية المهينة لجنسها. ومع هذا أظن أن دخول المرأة إلى ميدان العمل بكافة مجالاته وزيادة فرصها في التعليم والإطلاع على الحضارات الأخرى، عوامل كافية لتحقيق مساواة أفضل، وهذا ما نطمح إليه وما نراه يتحقق كل يوم وتدرجياً". وأضافت الشحية بالجهود التي تبذلها

جمعيات المرأة العمانية ومؤسسات الدولة لدعم حقوق المرأة وتوسيع مشاركتها في الحياة السياسية ووصولها إلى مؤسسات صنع القرار ولإسما البرلمان، معبرة عن افتخارها بنسبة وجود النساء في الحياة السياسية التي وصلت إلى 18 بالمئة متفوقة على مصر وتونس ولبنان بالرغم من كون هذه الدول كانت سباقة لفسح الطريق أمام المرأة للمشاركة في المجال السياسي على حد تعبيرها.

### التمتع بروح التحدي

تتباين وجهات النظر بشأن أسباب قلة تواجد المرأة في الحياة العامة بين النساء العمانيات، إلا أن معظمهن ياملن في أن يصبح المعيار السائد في أحد الأيام هو النسبة المرتفعة لتوظيف النساء وتعزيز دورهن في المناصب القيادية، لكن ذلك لن يتحقق إذا لم تأخذ النساء بزمام المبادرة للتقدم إلى المراكز الوظيفية العليا، وفق ما ترى الدكتورة سعاد بنت عبدالله الإسحاقية مديرة مكتب التعاون الدولي المكلفة بأعمال رئيس قطاع الإعلام الإلكتروني بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون. وقالت الإسحاقية لـ "العرب" "المرأة العمانية منحت الثقة للمشاركة جنباً إلى جنب مع أخيها الرجل في بناء عمان، وأتيحت لها جميع فرص التوظيف والتعليم، ولكن قلة تواجد المرأة في المواقع القيادية لا تعود إلى التقاليد والأعراف الاجتماعية التي تفضل الرجال على النساء، بل ترتبط بشكل مباشر بالمرأة ذاتها، فهي في غالب الأحيان لا تحاول كسر السقف الزجاجي، لضعف ثقافتها في قدراتها القيادية".

وأضافت "المرأة في حاجة إلى التمتع بروح التحدي والإرادة القوية من أجل إثبات ذاتها، وإذا لم تفعل ذلك فلا شيء سيأتي بمفرده، واعتقد أن المجتمع العماني أصبح أكثر وعياً بدور المرأة وأهمية مشاركتها في الحياة العامة، والنظرة الدونية للمرأة منحصرة في فئة اجتماعية محدودة جداً".

وأوضحت "اليوم معظم النساء العمانيات يغادرن مدنهن وينتقلن للعمل والتعلم في محافظات أخرى، وهذا يشير إلى تطور ونضج الوعي المجتمعي تجاه عمل المرأة وأهميته، وما تواجهه المرأة العمانية من تحديات لا يختلف كثيراً عما هو سائد في كل دول العالم بما في ذلك المتقدمة".

وشددت الإسحاقية في خاتمة حديثها على أن المرأة العمانية في حاجة لتطوير قدراتها ومهاراتها والثقة في كفاءتها حتى تستطيع اقتناص الفرص المتاحة أمامها.

ويبدو أن رأي الإسحاقية يتوافق مع ما ذهبت إليه الإعلامية والباحثة مرفت بنت عبدالعزيز

العريمي التي أكدت أن نظرة المجتمع العماني للمرأة تغيرت والمشكلة الأساسية التي تعاني منها لا تتعلق بالتعاملات الاجتماعية السلبية والأفكار الدونية، وإنما بعدم إيمانها بما تمتلكه من قدرات، ما يمنحها من الأخذ بزمام المبادرة للتقدم إلى المراكز الوظيفية العليا. وقالت العريمي لـ "العرب" إن "التشريعات لا تكفي وحدها لتمتع المرأة بحقوقها، فالعادات والتقاليد المجتمعية تطف أحياناً حجر عثرة في طريق تقدم المجتمعات ورخائها والنماذج كثيرة في الشرق والغرب وخصوصاً في المناطق الريفية، ولكنني أعتقد أننا في عمان نتمتع بثقافة متسامحة وهادئة وهذا انعكس على الحياة بشكل عام".

وأضافت "المرأة العمانية من النساء المحظوظات ليس على النطاق العربي فحسب بل على مستوى العالم، لو وضعنا في عين الاعتبار ما تعانیه المرأة في العديد من دول العالم المتقدم في الشرق والغرب فهي لم تحصل على كافة حقوقها، وأبسط مثال على ذلك موضوع المساواة في الأجور والامتيازات الوظيفية، وقارنا ذلك مع التشريعات العمانية التي تعتبر في العموم متقدمة في منح حقوق متساوية للجنسين في الوظيفة العامة".

واسترسلت العريمي في حديثها موضحة "التمثيل المتواز للمرأة العمانية في الحياة السياسية ناتج عن عوامل كثيرة، فبعضها بسبب اجتهادات فردية لفهم غير صحيح لطبيعة دور المرأة في المجتمع، والبعض الآخر يتعلق بشخصية المرأة المتسامحة التي تميل أكثر إلى تحقيق ذاتها في الحياة العامة دون صخب، ويمكن لزائر عمان أن يلاحظ أن المرأة العمانية تتمتع بشخصية ذات خصوصية، فهي قوية ومقدامة وجسورة ومتحملة للمسؤولية وتحاول أن تعمل في كافة المجالات وتحت أي ظرف، وفي الوقت نفسه فهي تقدس أدوارها الأسرية، ومثل هذا التوازن ما كان ليحدث لولا دعم المجتمع لها وتقديره لجهودها".

وأكدت العريمي أن "البيئة العمانية وفرت أرضية خصبة للمرأة ودعمتها للحصول على مراكز مرموقة، إذ وصلت إلى منصب وزيرة وهي المرة الأولى التي تعين فيها امرأة في منصب وزاري بمنطقة الخليج، وأول مندوبة عربية في الأمم المتحدة وأول عضوة في مجلس الشورى والدولة..".

وعندما تكون هناك نماذج أنثوية يُحتذى بها، فمن المحتمل أن يشكّل ذلك أكبر حافز على تشجيع النساء لاقتحام جميع ميادين العمل، ومن يدرى ربما يكون هناك سيناريو مستقبلي كامل تلعب فيه العمانيات أدواراً أكبر في مراكز صنع القرار تماماً مثل الرجال.



سارة المريخي:  
المرأة العمانية تتعرض لضغوط من العادات والتقاليد وليس من قواني الدولة



سعاد بنت عبدالله الإسحاقية:  
المرأة في حاجة إلى التمتع بروح التحدي والإرادة القوية من أجل إثبات ذاتها



بدرية إبراهيم الشحية:  
المرأة تملك المفتاح لتغيير نظرة المجتمع السلبية تجاه جنسها



مرفت بنت عبدالعزيز العريمي:  
البيئة العمانية وفرت أرضية خصبة للمرأة ودعمتها للحصول على مراكز مرموقة

## المرأة قادرة على تغيير واقعها بنفسها

مبارك بن خميس الحمادي  
باحث في علم الاجتماع

لا أعتقد أنه يمكن توصيف مشهد المرأة في سلطنة عمان بـ "المعاناة". كما أنه لا يمكن فهم أوضاع المرأة سواء في عمان أو في غيرها من الأقطار بمعزل عن فهم طبيعة النظام السياسي والاجتماعي الذي تمثله وتتحرك فيه فكرة "الجنس". ولا أعتقد أيضاً أنه على المستوى البنوي هناك مشكلات يمكن أن نقول إنها "تعيق" فعلياً المشاركة العامة للمرأة سواء على مستوى السياسة أو الحياة الاجتماعية أو على مستوى التنمية وحراك الثقافة والاقتصاد وغيرها من أوجه الحياة العامة.

هذا السياق متصل بطبيعة النظام السياسي، حيث أن القيادة السياسية في عمان آمنت بالمرأة منذ بداية مقاربة الدولة الحديثة في السلطنة عام 1970، حيث أسس السلطان قابوس مقاربة تنموية قائمة على أسس العدالة ودون تمييز جنسدي أو تمكين لجنس على حساب آخر. الفكرة هي أن مساحة الشأن العام أصبحت مفتوحة للجميع للمساهمة والتنافسية وبقي المجتمع هو الذي يلعب دوراً عبر مكوناته الثقافية وبراغمات التكوين الاجتماعي في سبيل إبراز جنس على حساب الآخر. وقد وصلت المرأة العمانية إلى مشهد التعليم بطريقة تسبق أقرانها في بعض دول الخليج، ومارست الطب والهندسة والتحتت بالقطاع العسكري بطريقة أسبق أيضاً على بعض أقطار الخليج. كما حصلت المرأة على حقها في المشاركة السياسية وكان ذلك منذ التسعينات من القرن الماضي، وهي مرحلة متقدمة اقترانا بعمز الدولة العمانية الحديثة ومسار التنمية والتحديث فيها.

ربما تثار الآن مسألة المشاركة السياسية للمرأة والتي يربطها البعض بممثالي المرأة في المجالس البرلمانية مثل مجلسي الشورى والمجالس البلدية. وهذه القضية المعيارية لا يمكن إسقاطها على كل المجتمعات والبحث عن ذات التفسيرات لها.

أنا أعتقد أن طبيعة النظام الديمقراطي في عمان يمكن أن نسّميه "الشورى التنموية". وهي تلك المنصات البرلمانية التي يشترك فيها الممثلون عن المواطنين في سبيل التشاور من أجل التنمية ومن أجل سياساتها ومشروعاتها وقضاياها والرقابة على عملياتها، وهي ليست ديمقراطية سياسية صرفة بالمفهوم النموذجي لها. فقبل أن نتسأل عن طبيعة حضور كل من الرجل والمرأة في خارطة المشاركة السياسية في عمان علينا أن نفهم طبيعة تدرج هذا النظام وتغذية مساحات المشاركة فيه. بينما على الجانب الآخر نجد أن المرأة ممثلة في الحقائق الوزارية في قيادات الصف الأول والصف الثاني من منظومة إدارة الدولة، وهي تثبت فاعليتها وكفاءتها عبر العقود الماضية بطريقة لا يمكن تجاهلها أو القفز عليها.

هناك نقاش آخر متصل بمسألة البنية التشريعية ودورها في القضاء على التمييز ضد المرأة، وهذا النقاش يثار بناء على بعض الملاحظات التي يتم رصدها من تقارير بعض المنظمات الدولية واعتقد أن المسألة تتعلق أساساً بالطبيعة الثقافية للمجتمع، فبعض الأحكام التي يتم التعليق عليها هي في الأساس مستمدة من الإرث الإسلامي للمجتمع وتأخذ بالتواكب مع محددات هذا الإرث وهي في تقديري لا تعيق بصورة أو بأخرى مسألة إسهام المرأة ونشاطها في الحياة العامة.

المسألة لا تتعلق بالضرورة بإرادة القيادة السياسية في مجملها وإنما تتعلق برؤية المجتمع للمرأة سواء ككائن سياسي أو ككائن اجتماعي أو اقتصادي أو عدا ذلك، وجزء كبير من هذه الرؤية تحركه المرأة ذاتها وتصنعه عبر استثمارها للمساحات والفرص والممكنات المتاحة لخلق نموذج نسائي قادر على التنمية وحفز مشاركة أقرانها في مختلف ميادينها وعملياتها.

# الشعور بالوحدة في العلاقة العاطفية يقوض مشاعر الشريكين

## المحادثات مع الشريك تكشف أسباب الإحساس بالوحدة لمعالجتها



يواجه بعض الناس مشاعر الوحدة حتى مع شركائهم، وقد لا يتوصلون إلى حلول تسهل عليهم التخلص من هذه الحالة النفسية التي تتسم بالسلبية، حيث تعيق تواصلهم مع المحيطين بهم وقد تكون سببا في تقويض علاقاتهم العاطفية. وينصح مختصون نفسيون الأشخاص الذين تلازمهم مشاعر الوحدة بالابتعاد وتجنب كل ما يثير هذا الشعور بداخلهم وأيضا بالحوار مع الشريك أو مع معالجين نفسيين لاسترجاع طبيعتهم في التواصل.

□ **واشنطن** - أثبتت استطلاع رأي أجراه مركز بيو للأبحاث في واشنطن عام 2018 أن 28 بالمئة من الأشخاص غير الراضين عن حياتهم العائلية يشعرون بالوحدة طوال الوقت، وسجلت جامعة شيكاغو في دراسة لها في العام 2016 أكبر عدد من الأزواج التعساء منذ عام 1974. وبحسب تحاليل النتائج قد يرجع الشعور بالوحدة مع الزوج والأسرة إلى أن الشخص يشعر بأن علاقته تغيرت، وليست كما عهدتها في البداية.

ويقول الطبيب النفسي المقيم في لوس أنجلوس، غاري براون، في حديث لمجلة تايم الأميركية إن هذا الشعور بالوحدة يحدث غالبا عندما يفقد الزوجان اتصالهما العاطفي، فبما ترى الخبرة المختصة في علم النفس ومؤلفة كتاب "كيف تكون أعزب وسعيدا" جيني تايتز، أن غياب الرغبة يسهم في ظهور أحد الطرفين ضعيفا أمام الطرف الآخر وفي الشعور بالوحدة في العلاقات. وتوضح تايتز أن الشخص قد يكون قريبا من الآخر، لكن هذا الأخير قد لا يعرف الكثير عنه.

وترجع جيني أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تلعب دورا في خلق المشاعر السلبية، وبالتالي تولد مقارنة علاقتك بالعلاقة التي تراها على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي شعورا بالوحدة.

**مواجهة الوحدة ضرورية لمعرفة ما يجب علينا فعله لمعالجتها، وفي حال كانت العلاقة مصدر هذا الشعور، فإن التواصل هو أساس الحل، إذ لا تستوي أي علاقة من دونها**

وتضيف موضحة "دعنا نقول إن اليوم هو عيد الحب، ويفاجئك شريك بعشاء لطيف من إعدادة. ثم تزور صفحات الآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي وترى أنهم حصلوا على مجوهرات أو أزياء جميلة. سيجعلك هذا تشعر بالوحدة تلقائيا. عندما تقارن علاقتك بعلاقات على مواقع التواصل الاجتماعي، ينتهي بك الأمر بخلق 'مسافة غير سارة' بينك وبين شريكك. وتبدأ مشاعر الوحدة من خلال هذه المسافة. وكلما زاد الوقت الذي تقضيه على وسائل التواصل الاجتماعي، كلما زاد شعورك بالوحدة".

### فقدان التواصل بسبب الضغط النفسي

وجدت دراسة نشرت في العام 2017 في المجلة الأميركية للطب الوقائي أن الأشخاص الذين يقضون أكثر من ساعتين في اليوم على وسائل التواصل الاجتماعي كانوا عرضة للشعور بالوحدة مرتين أكثر من أولئك الذين أمضوا نصف ساعة على تلك المواقع.

لكن في بعض الأحيان، يمكن أن يسبق الشعور بالوحدة العلاقة الفعلية، فقد أظهرت دراسة نشرت عام 2016 في مجلة "نيتشر" العلمية البريطانية أن الشعور بالوحدة يمكن أن يكون سمة وراثية، وأن هناك أشخاصا مهنيين وراثيا للشعور بالوحدة طوال حياتهم. ويحذر المختصون من أن الدخول في علاقة كوسيلة لعلاج مشاعر الوحدة السابقة لن ينجح أبدا، إذ يامل البعض في أن يكون الشخص الآخر الحل لوحدتهم الوجودية في العالم.

ويقول عالم النفس الأميركي جوشوا روزنتال، "يجب أن نتحدث إلى شريك حياتك حول شعورك قبل كل شيء، إذا كان شريك قادرا على الإشارة إلى أمثلة ملموسة عن عدم وحدتك، دون جدوى، من المحتمل أن تكون مشكلتك من الداخل".

وإذا كان الأمر كذلك، تذكر علاقتك السابقة لتحديد ما إذا كانت المشاعر التي تواجهها غير متعلقة بهذه العلاقة فقط. وبحسب الطببة النفسية الأميركية داراتشي فإنه إذا تحدثت مع شريك حياتك ووجدت أنه يعاني من الوحدة أيضا، فمن المحتمل أن تكون العلاقة هي السبب "إذا كنت تشعر بالوحدة، فقد تجد أن الشخص الآخر يشعر بالوحدة أيضا".

كما وجدت دراسة أجريت في العام 2009 في مجلة علم النفس الاجتماعي وعلم الشخصية أن الوحدة يمكن أن تكون معيبة. وقد تكون الوحدة المشتركة علامة على خلل ما في العلاقة. ويمكن التغلب على الشعور بالوحدة في العلاقات العاطفية بحسب مختصين نفسيين، ويقول المختص النفسي براون "إذا كانت الوحدة تتبع من علاقتك وترغب في إرجاعها إلى المسار الصحيح، فقد حان الوقت لإجراء حديث عميق آخر مع شريك حياتك".

ويضيف "يجب أن تكون مدركا لما تشعر به أولا، ثم عليك أن تتواصل مع شريك حياتك وتبدأ في سلسلة من المحادثات. يجب أن يحدث هذا بطريقة لا تشعر فيها شريك حياتك بأنك تتهمه بالتقصير". ولكي تتأكد من أن الشريك لا يشعر بأن عليه اتخاذ موقع دفاعي، من المهم أن تشرح شعورك وأن تستخدم لهجة ولغة غير متهمتين. وفقا لبراون، يمكنك أن تقول "أريد أن تعرف أنني أثق بك إلى درجة أنني سأشاركك مشاعري وصراعي في عالمي الداخلي، لقد أصبحت أشعر بنوع من الإهمال مؤخرا، ولا أريدك أن تشعر بأنني ألومك على ذلك".

ويؤكد المختص أهمية الاعتراف بأي ضغوطات قد يتعرض لها شريك حياتك والتي قد تمنعه من التواجد من أجلك فقط. ثم الاستماع إلى وجهة نظره، ومعرفة إذا كان يرغب في إصلاح العلاقة، وبالتالي يمكن إجراء سلسلة من المحادثات تهدف إلى معرفة ما قد تضرر في العلاقة وكيفية إصلاحه. وإذا كنت بحاجة إلى القليل من المساعدة في

التوصل إلى الحلول، فيجب اللجوء إلى طرف ثالث مختص في هذه الأمور قبل أن تتدهور العلاقة ويصبح إصلاحها أصعب.

وفي حال كان الشريك يقوم بكل ما في وسعه لجعلك تشعر بالرضا وأنت تعلم أن الوحدة شيء موجود في نفسك، فقد تكون شخصا يميل للبحث عن طرق خارجية لحل مشاكله. وتقتصر داراتشي مواجهة هذه المشاعر دون الحديث فيها مع الشريك من خلال طلب المساعدة من معالج يسهل عليك النظر إلى نفسك والتفكير في كل ما يتعلق بك، هكذا، يمكنك العمل على القضايا الداخلية التي تواجهها والتي يمكن أن تؤثر على كيفية شعورك في علاقتك.

وعلى الرغم من أنه قد يبدو أمرا طبيعيا، إلا أن حل الوحدة ليس بالضرورة أن تحيط نفسك بالناس. وتوصي داراتشي بالمشاركة في أنشطة مثل التأمل، فمن خلاله يركز الشخص ويتخلص من الأفكار التي قد تتراحم في ذهنه وتسبب الضغط النفسي مما يساهم في تحسين الحالة النفسية والعاطفية. علينا لمواجهة الوحدة لمعرفة ما يجب علينا فعله لمعالجتها، وفي حال كانت العلاقة مصدر هذا الشعور، فإن التواصل هو أساس الحل، إذ لا تستوي أي علاقة من دونها.

معلوم أن الفرد بحاجة إلى التواصل والتعبير عما بداخله، لذلك إذا كنت مع شريك لا يمكنك التواصل معه، فيجب أن تعمل على إصلاح ذلك وأن تتطرق إلى الاستشارة النفسية إن لزم الأمر، وإذا لم تنجح المحاولة، فربما قد تكون مع الشخص الخطأ، وقد يكون الحل الأنسب للطرفين هو الانفصال.

في المؤسسات التربوية، فقد تغيرت الصلة التي تربط المربي بتلميذه حيث كانت عمودية يحتل فيها المدرس مكانة اجتماعية اعتبارية تصل حد القداسة أحيانا، ولعل القول المأثور "كاد المعلم أن يكون رسولا" خير دليل على ذلك.

مع تغير طبيعة الحياة اليومية وطبيعة العلاقات الاجتماعية كان لا بد من تحول يطرأ على علاقة المدرس بتلميذه نتيجة تقلص مفهوم ما يمكن تسميته بـ"النموذج الاجتماعي الإطار"، وقرب التلميذ من معلمه أو أستاذه وانتفت بعض الحواجز "المقدسة"، وقبل المربي بذلك قناعة أو إكراهها، ولكن بعض المراهقين تمادوا في هرسلة هذه العلاقة حتى أصبحوا يتفوهون بكلام بذيء على مسمع من مربيهم، كما أصبح الفضاء التربوي مسرحا للعنف اللفظي والمادي، فاصبح ما ياتيه هؤلاء وقاحة لأنه مس جوهر العلاقة التربوية مما انعكس سلبا على المردودية التعليمية.

مجال آخر يختلط فيه الناس من الذين تربطهم ببعضهم البعض روابط دموية أو صداقة أو زمالة.. ومن الذين لا يعرفون بعضهم البعض ولا تربطهم أي علاقات من أي نوع كان، يعج بتلفظ يخرق كل الأسس الأخلاقية المتوارثة بحيث ينتفي احترام الطفل والمرأة والمسنة، فتجد المراهقين يمتطرون أسماء الآخرين بوابل من الكلام البذيء دون مراعاة لأي قيم أخلاقية.

أما السلوكيات الشاذة فتظهر في حركاتهم الموحية جنسيا وفي طريقة تتدبرهم وركوبهم وسائل النقل وفي الطريق العام.. ما دفعني وبقع العديدين مثلي إلى عدم ارتياد الأماكن التي تعج بمثل هذه السلوكيات، وعلى سبيل الذكر لا الحصر قررت، كما غيري من الناس، عدم ارتياد الملاعب والأماكن العمومية لعدم احتمال ما يدور فيها من وقاحة.

كما أسلفنا الذكر فإن مفهوم الوقاحة خاضع لأنماط تربوية وأخلاقية كثيرة ومختلفة وقد تصل حد التناقض الصارخ في بعض الأحيان، وعليه فلا بد من التوصل إلى الحد الأدنى من التوافق في تقييم الظاهرة، فالمرهقون من حقهم بناء شخصياتهم دون شذوذ لفظي أو سلوكي أخلاقي، ففوة الشخصية مثلا ليست وقاحة، ودون السقوط في مطب خلخلة المنظومة الأخلاقية برمتها.

كما على الكبار أن يقبسوا مفهومهم للوقاحة وفق شرطين؛ أولهما عدم السماح بتهديم القيم الأخلاقية المتوارثة خاصة في المجتمعات الإسلامية، وثانيهما مراعاة التغييرات الأسرية والاجتماعية والحضارية عموما والتي فرضت بعضا من تحرر المراهقين.

### طبق اليوم

### طاجين دجاج بالليمون



#### \* المقادير:

- دجاجة كاملة ومقطعة
- ملعقتان كبيرتان من الزيت النباتي
- حبة كبيرة من البصل
- ملعقة صغيرة من الثوم المهروس
- ملعقة صغيرة من الزنجبيل المطحون
- ربع كيلوغرام من الزيتون الأخضر
- بقودونس وكزبرة حسب الذوق
- حبتان من الليمون المجفف
- حبات ليمون طازج
- ملعقة صغيرة من الكركم ومثلها من الملح
- وملعقة من بودرة جوزة الطيب.
- ملعقة صغيرة من الزعفران وإكليل الجبل أو النعنع حسب الذوق.

#### \* طريقة الإعداد:

- ينظف الدجاج جيدا ويقطع قطعاً متوسطة.
- نضع الزيت في قدر الطهي أو الطاجين المغربي ونضيف إليه الدجاج ونقلبه حتى يتخذ اللون الذهبي.
- نرفع الدجاج من الزيت ثم نضع البصل ونقلبه قليلاً ونضيف إليه الثوم والزعفران ونصف كمية البقدونس والكزبرة.
- بعد تقليب كل المكونات نضيف الدجاج مع الملح وجوز الطيب والليمون الجاف والقليل من الليمون الطازج المقطع قطعاً متوسطة مع قليل من الماء الساخن.
- نغطي الطاجين جيدا ونتركه يستوي ربع ساعة، ثم نضيف عصير الليمون والزيتون ونتركه يغلي لخمس دقائق.
- في الأخير نضيف بقية الكزبرة والبقدونس، وننزله من فوق النار.

### نصائح

### صبغ الشعر في المنزل



□ باتباع بعض النصائح والإرشادات البسيطة يمكن للمرأة صبغ شعرها بنفسها في المنزل والحصول على نتيجة جيدة. وأوضحت خبيرة التجميل الألمانية بريجيت هوبر أن صبغ الشعر في المنزل يتسم بالسهولة، حيث يتم وضع اللون على الشعر والانتظار لبعض الوقت، ثم شطف الشعر. وأوصت هوبر بعدم غسل الشعر لمدة يوم أو يومين قبل صبغه، ثم وضع لون الصبغة على الشعر غير المغسول، معللة ذلك بأن طبقة الحماية الدهنية الطبيعية بفرودة الرأس تحدد من خطر التهيج.

وأكدت الخبيرة الألمانية ضرورة الالتزام بتعليمات الاستعمال الخاصة بالشركة المنتجة لصبغة الشعر، فمن خلال الالتزام التام بمدة التام بمدة التأثير يمكن تجنب ظهور لون أصفر عند "تشقير" الشعر. وبشكل عام، حذرت هوبر من تشقير الشعر بشكل متكرر نظراً لأنه يُجهد الشعر ويجعله مسامياً. لذا ينبغي العناية الجيدة بالشعر قبل صبغه، وذلك بواسطة الماسكات والزيوت الغنية بالعناصر المغذية والمرطبة.



الأرقام تختلف والرهان واحد

# منتخب «الأسود الثلاثة» قادر على منافسة صفوة منتخبات القارة

## المواهب الشبابية تعد إنكلترا بمستقبل باهر

لا شك أن طموحات عشاق كرة القدم الإنجليزية باتت كبيرة جدا في السنوات القادمة، وخاصة بعد المستويات الأكثر من الرائعة التي قدمها منتخب الأسود الثلاثة في النسخة الماضية من كأس العالم على الأراضي الروسية. ويعتبر المنتخب الإنجليزي أبرز المرشحين من أجل حسم صدارة المجموعة الأولى في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس أمم أوروبا 2020.

وحول أهمية المنافسة داخل حظيرة المنتخب أكد القائد هاري كين أن روح الفريق بقيادة ساوثغيت ساعدت اللاعبين على تخطي شعور التنافس بين انديتهم والتركيز فقط على أداء الواجب الوطني. وتخوض إنكلترا مشوار تصفيات بطولة أوروبا في وقت يتنافس فيه العديد من لاعبي تشكيلة ساوثغيت على الإلقاب مع أنديتهم.

وتسببت روح التنافس بين لاعبي الأندية في فشل المنتخب الإنجليزي في تقديم أداء قوي في بطولات كبرى سابقة، وكشف لاعبون سابقون مثل ريو فرديناند وفرانك لامبارد وستيفن جيرارد عن كيفية ظهور أحزاب بين اللاعبين أثناء أداء الواجب الوطني.

وقال كين مهاجم توتنهام هوتسبير "سמעنا بأمر حدثت في الماضي، كان اللاعبون يجلسون على طاولات مختلفة والفريق منقسم. نحينا كل هذه الأمور جانبا، وحتى حين يجتمع لاعبو ليفربول مع لاعبي مانشستر سيتي هنا يكون التركيز 100 في المئة على إنكلترا. كان هذا أحد أسباب نجاحنا". ويتنافس سيتي وليفربول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز وهما أيضا ضمن أربعة أندية إنجليزية تأهلت لدور الثمانية في دوري أبطال أوروبا إلى جانب مانشستر يونايتد وتوتنهام.

وأضاف كين "أنا متأكد من أننا عندما نعود إلى الأندية سيكون هناك تبادل للرسائل النصية بين اللاعبين فرديا أو من خلال مجموعة. نحن مرتبطون بشكل كبير هنا. في نهاية المطاف كلنا أصدقاء سواء كنا نلعب مع هذا النادي أو مع ذاك". وختم "عندما نعود إلى نادينا سيكون التركيز بنسبة 100 بالمئة على تحقيق الفوز مع النادي لكن يبقى الاحترام سائدا بيننا وبهذا نتمكن من الحديث مع بعضنا البعض ونكون أصدقاء".

### غزيرة تنافسية

ساعد ساوثغيت التقدم السريع للاعبين الشباب تحت إشراف مدربين من طراز الألماني يورغن كلوب والإسباني بيب غوارديولا في ليفربول ومانشستر سيتي تاليا، بالإضافة إلى الأرجنتيني بوكيتينو في توتنهام.

في الماضي خلقت ولاءات الأندية انقسامات في تشكيلة منتخب إنكلترا، لكن هندرسون بصّر على أن الصداقة أصبحت قوية بما يكفي لتحمل الضغوط، وفي هذا الصدد يقول "أنا صديق جيد مع رحيم كما تعلمون. لعبت معه في ليفربول وأحدث إليه بانتظام. عندما جئت إلى هنا هذا الأسبوع تمارحنا قليلا".

وتابع "في نهاية المطاف نحن زملاء، والأهم بالنسبة إلينا المباراتان المقبلتان لإنكلترا (...). في الماضي كانت الأمور مختلفة قليلا، لكن أشعر بنماسك هذه التشكيلة. وأمور مماثلة لا تحدث بالفعل".

**مع الواعدين سانشو، وهادسون-أودوي والقادم الجديد ديكلان رايس، باتت التشكيلة تضم تنوعا مع الهداف هاري كين والنجم رحيم ستيرلينغ وراشفور**

يُتوقع أن يكون مشوار إنكلترا سهلا نحو أوروبا 2020 والتي يستضيف ملعب ويمبلي مباريات عدة منها لاسيما في الأدوار الأخيرة. لكن هندرسون حذر من أن صعود إنكلترا الأخير قد يجعلها ضحية مفاجآت أمام العديد من المنتخبات الفتية. وأوضح "التوقعات تتغير لكن هذا جيد لنا، طالما نعرف ما يجب تحقيقه كمجموعة. لكن من الخارج ومن وجهة باقي المنتخبات، عندما تلعب ضد إنكلترا تريد أن تحقق الفوز، لذا يجب أن نكون حذرين".

وترك ساوثغيت بصمة واضحة في المنتخب الإنجليزي، وفي هذا السياق أكدت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية على أن المخضرم الإسكتلندي الآن راسل الذي يعد أحد أسباب نجاح منتخب إنكلترا الأول لكرة القدم، هو أفضل مدرب للمهاجمين في العالم. وقالت الصحيفة عبر موقعها الإلكتروني الرسمي، إن غارث ساوثغيت وستيف هولاند هما الثنائي اللذان حصلا على النصب الأكبر من الإثابة بعد نجاح منتخب إنكلترا في كأس العالم، في حين أن عمل الإسكتلندي الآن راسل قد مر بهوء.

وأشارت إلى أن الآن راسل الذي يعمل مع منتخب إنكلترا الأول منذ مارس 2017، يعتقد أنه أفضل مدرب مهاجمين في العالم، وذلك بسبب التحليل المعصق الذي وضعه في إنشاء تدريبات مكثفة للاعبين أمام المرعى. وأوضح أن اللاعب الإسكتلندي

المعتزل الآن راسل، قام بعمل جيد للغاية مع المهاجمين هاري كين وماركوس راشفور ورحيم ستيرلينغ وجادون سانشو، استعدادا لخوض منتخب إنكلترا التصفيات المؤهلة ليورو 2020. وذكرت أن الآن راسل يدرّب بعض مهاجمي الدوري الإنجليزي بشكل خاص، بمن في ذلك ويلفريد زاه و أندروس تاونسند مقابل ألف جنيه إسترليني لكل دورة، وتعتمد تدريبات راسل بشكل كبير على الحركة.

تكفي الإشارة فقط إلى أن المنتخب الإنجليزي قد نجح في إنهاء بطولة كأس العالم في نسختها الماضية

في المركز الرابع، وهو الإنجاز الذي لم يحققه منتخب الأسود الثلاثة منذ زمن بعيد للغاية، مما جعل الأمل يعود من جديد لعشاق كرة القدم الإنجليزية في كل مكان حول العالم.

ولا تقف طموحات منتخب إنكلترا عند ذلك الحد فحسب، حيث من المقرر أن يُنافس رجال ساوثغيت أيضا في صيف العام الحالي 2019 على لقب بطولة دوري الأمم الأوروبية، مما يجعل إنكلترا على مشارف العودة من جديد إلى منصات التتويج العالمية.

والآن، يتطلع منتخب الأسود الثلاثة إلى مواصلة انطلاقته من خلال تصفيات يورو 2020.

ويدرك غارث ساوثغيت المدير الفني للمنتخب الإنجليزي أن فريقه سيواجه محاولات قوية من المنافسين لاصطياده، لكنه يشعر بأن الفريق يمكنه الاستفادة من بدء مسيرته في التصفيات على ملعب ويمبلي لينال دفعة هائلة إلى الأمام.

وأوضح ساوثغيت بعد القرعة التي أجريت في ديسمبر الماضي "قضيت وقتا طويلا بدرجة كافية في كرة القدم على الساحة الدولية لأدرك أن كل الأماكن التي تحصل فيها صيفا تكون صعبة للغاية، وأن الحوافز لدى منافسي المنتخب الإنجليزي كبيرة دائما... لدينا دوافع كبيرة لبلوغ الأدوار

النهائية للبطولة. نتمتع بأن لدينا إحدى المدن المضيفة. ولذا نحرص على أن نكون في النهائيات".

### نهائيات فريدة

وستكون نهائيات كأس أوروبا 2020 لكرة القدم فريدة من نوعها، إذ أنها المرة الأولى التي تقام فيها المسابقة في 12 مدينة أوروبية في 12 بلدا. وزعت المنتخبات الـ55 المنصوية تحت لواء الاتحاد الأوروبي للعبة على عشر مجموعات (خمس مجموعات من خمسة منتخبات، وخمس أخرى من ستة منتخبات). ويتأهل إلى النهائيات المنتخبان اللذان يحتلان المركزين الأولين في كل مجموعة (20 منتخبا يتأهل مباشرة).

تحسم المقاعد الأربعة الأخيرة للنهائيات بناء على أدوار نهائية (مباراة دور نصف نهائي ومباراة نهائية) في كل من المستويات الأربعة لدوري الأمم، تقام في مارس 2020، ما يؤدي إلى تأهل أفضل أربعة منتخبات من كل مستوى، إلى النهائيات القارية.

وفي حال كانت المنتخبات التي تبلغ نصف النهائي في كل مستوى، قد ضمن تأهلها لكأس أوروبا 2020 مباشرة من خلال التصفيات، يؤول مقعدها في الأدوار النهائية لدوري الأمم إلى ثاني أفضل منتخب في مجموعتها، بشرط ألا يكون قد ضمن أيضا تأهله.

وبحسب أداؤها في دوري الأمم، نالت المنتخبات تصنيفا من 1 إلى 55. وفي حال كان عدد المنتخبات في الأدوار النهائية لأحد مستويات دوري الأمم أقل من أربعة، سيتم ملء المقاعد الشاغرة بمنتخبات من مستويات أخرى، ما يعني أن منتخبا على الأقل من المستوى الرابع في دوري الأمم، والذي سيضم أدنى المنتخبات تصنيفا، سيضمن مقعدا في كأس أوروبا.



# ألمانيا تصطدم بهولندا في مرحلة إعادة البناء

## المانشافت يسعى لتعويض عام مخيب للأمال عبر تصفيات كأس أمم أوروبا 2020



بعد خيبة الموندنال الروسي ودوري الأمم الأوروبية، تستهل ألمانيا تصفيات كأس أوروبا 2020 لكرة القدم بمباراة نارية الأحد، على أرض جارتها اللدود هولندا، بتشكيلة شابة يغيب عنها معظم النجوم الذين قادوها إلى لقب موندنال 2014.

□ **أمستردام** - يبحث مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف، الأحد، في لقائه ضد المنتخب الهولندي ضمن تصفيات كأس أوروبا 2020 لكرة القدم عن إسكات منتقديه بعد إبعاد ثلاثة كواد من نادي بايرن ميونيخ قبل أن يستهل مشواره في التصفيات، وذلك في رحلة التعويض عن سنة 2018 المخيبة والتي شهدت توديعه المؤلم من دور المجموعات لموندنال روسيا وفقدان لقب موندنال البرازيل 2014، ثم هبوطه من المستوى الأول لمسابقة دوري الأمم الأوروبية في كرة القدم. وكانت هولندا بالذات قد تفوقت على ألمانيا (3-0) و(2-2) في دوري الأمم الأخيرة، ما أدى إلى إبعاد لوف لنجوم بايرن ميونيخ وهم جيروم بوتلينغ وماتس هولمس ولاعب الوسط الهجومي توماس مولر، كما أن المنتخب خسر لاعب الوسط سامي خضيرة في سبتمبر الماضي، فيما أبعاد صانع ألعاب أرسنال الإنكليزي مسعود أوزيل نفسه على خلفية أزمة تسببت بها صورة جدلية مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل موندنال روسيا.

وشرح رويس البالغ 29 عاما "يجب أن نكون سريعين في المرددات، الأحد، ونحافظ على صلابتنا في الخلف، إذا نجحنا في ذلك أنا واثق من الفوز".

ومن جهة منتخب "الطواحين" الذي يعيش أيضا مرحلة إعادة بناء، فقد حقق فوزا كبيرا في الجولة الأولى على ضيفته روسيا البيضاء (4-0) عن طريق المتألق راهنا ممفيس دييبي وجورجينيو فينالودوم والمدافع فيرجيل فان دايك.

وبالرغم من النتائج المميزة لتشكيلة المدرب رونالد كومان، رأى فيرجيل فان دايك، مدافع ليفربول الإنكليزي أن المنتخب البرتغالي ليس مرشحا للفوز على ألمانيا "يبدو أن الألمان في مرحلة بناء، لكن لا تنسوا أن هولندا في مسار مماثل أيضا".

وفازت هولندا (3-0) على ضيفتها ألمانيا في أكتوبر الماضي، وبعدها بشهر عدل الألمان تأخرهم إلى تعادل (2-2) خارج الأرض أمام "الطواحين"، واستمر هذا التباين في المستوى عندما هز فان دايك الشباك في انتصار هولندا (4-0) على روسيا البيضاء في روتردام، الخميس، في مستهل مشوارهما بالمجموعة الثالثة بعد يوم من تعادل ألمانيا (1-1) على أرضها مع صربيا في مباراة ودية دولية. وقال فان دايك في إشارة إلى إخفاق هولندا في التأهل لبطولة أوروبا 2016 في فرنسا وكأس العالم في روسيا 2018 "لا يزال منتخب ألمانيا يضم العديد من اللاعبين الرائعين حتى ولو كان الناس والإعلام هناك

يبحث عن تعويض عام مخيب للأمال عبر تصفيات كأس أمم أوروبا 2020. وكانت هولندا بالذات قد تفوقت على ألمانيا (3-0) و(2-2) في دوري الأمم الأخيرة، ما أدى إلى إبعاد لوف لنجوم بايرن ميونيخ وهم جيروم بوتلينغ وماتس هولمس ولاعب الوسط الهجومي توماس مولر، كما أن المنتخب خسر لاعب الوسط سامي خضيرة في سبتمبر الماضي، فيما أبعاد صانع ألعاب أرسنال الإنكليزي مسعود أوزيل نفسه على خلفية أزمة تسببت بها صورة جدلية مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل موندنال روسيا.

**رغم حملة إعادة البناء التي أوكلمها الاتحاد الألماني للوف بعد نهاية الموندنال المخيب، فإن المدرب يقع تحت ضغوط خسارة محتملة أمام هولندا في تصفيات كأس أوروبا 2020**

ومن نهائي البرازيل في العام 2014، لم يبق سوى الحارس مانويل نوير الذي يطالب كثيرون بحلول حارس برشلونة مارك أندريه تير شتيغن بدلا منه، ولاعب وسط ريال مدريد الإسباني طوني كروس. وفي مباراة ألمانيا الودية الأخيرة الأربعاء مع صربيا (1-1) في فولفسبورغ، أجرى لوف ستة تغييرات على التشكيلة التي تعادلت مع هولندا (2-2) في منتصف نوفمبر الماضي، فمخ ظهر لايبيغ الشاب لوكاس كلوسترمان (22 عاما) مباراته الدولية الأولى، فيما خاض زميله في لايبيغ الظهير الأيسر مارسل هالستينبرغ مباراته الثانية مع ألمانيا والأولى منذ 2017.

مباراة مختلفة تماما أمام ألمانيا، لكننا نعرف قدراتنا". وتخلّى بعض نجوم الفترة السابقة عن القمصين البرتغالي على غرار روبن فان برسي، ويسلي سنايدر وأرين روبين. ويعول المنتخب الهولندي على نجوم أياكس أمستردام الذي بلغ ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بعد فوزه المفاجئ على ريال مدريد الإسباني حامل اللقب (4-1) في عقر داره في إياب ثمن النهائي، على غرار لاعب الوسط فرنكي دي يونغ المنتقل إلى برشلونة الإسباني بدءا من الموسم المقبل بصفقة

بلغت 75 مليون يورو، وقلب الدفاع ماتياس دي ليخت المطارد من أبرز الأندية الأوروبية. وفي تاريخ مواجهات المنتخبين، فازت ألمانيا 15 مرة مقابل 11 لهولندا فيما تعادل الفريقان في 16 مرة. وفي المجموعة الخامسة، تخوض كرواتيا، وصيفة بطلة العالم، مبارياتها الثانية مع ضيفتها المجر بعد فوزها الأول الصعب على أذربيجان (2-1). أما بلجيكا التي تغلبت على روسيا (3-1) في ظل تألق نجمها أدين هازارد، فتستقبل قبرص ضمن المجموعة التاسعة.

### لقاء رد الاعتبار

يتحدثون عن وجود أزمة، مررنا بطروف مماثلة لم تسر خلالها الأمور بالشكل الصحيح". وأضاف "لم تكن فترة جيدة، لكن يجب أن نركز على أنفسنا بدلا من التفكير في ألمانيا.. لا أعتقد أننا الأوفر حظا أمامهم". وسيدخل منتخب هولندا المواجهة أمام ألمانيا منتشيا بفوزه المريح، الخميس، وقال فان دايك "تقدم في بعض الأحيان كرة قدم جميلة ويتعين أن تلعب بشكل أفضل، الأحد، في بعض الأحيان لا نمارس ما يكفي من ضغط على المنافس ونفقد الكرة.. نتوقع

## القضاء الفرنسي يحقق مع ناصر الخليفي

ويعد بابا ماساتا دياك أحد المحاور الرئيسية للفساد في عالم الرياضة، وتطالب السلطات الفرنسية بتسليم الرجل الذي وضعه والده في منصب المستشار القوي للاتحاد الدولي حتى عام 2014.

وحصل التحويل الأول في 13 أكتوبر 2011 والثاني في 7 نوفمبر 2011، أي قبل أربعة أيام من تصويت الاتحاد الدولي، لكن في نهاية المطاف، حصلت لندن على شرف الاستضافة، فيما نالت قطر بعدها بثلاث سنوات شرف استضافة نسخة 2019 المقررة بين 27 سبتمبر و6 أكتوبر المقبلين.

والدفعتان كانتا مقررتين ضمن مذكرة تفاهم مع شركة بابا ماساتا دياك، حيث تلزم "أوريكس قطر للاستثمارات الرياضية" بشراء حقوق الرعاية والنقل التلفزيوني مقابل 32.6 مليون دولار أميركي، شرط حصول الدوحة على موندنال 2017 لألعاب القوى، بحسب مصدر قريب من الملف، ونص العقد على تسديد الدفعتين قبل تصويت الاتحاد الدولي في 11 نوفمبر 2011، وبأنهما غير قابلتين للاسترداد.

□ باريس - استمع القضاء الفرنسي، في باريس للقاضي ناصر الخليفي رئيس نادي باريس سان جرمان في قضية حول مزاعم فساد في ملف قطر لاستضافة موندنال ألعاب القوى.

ووضع قضاة التحقيق المالي في باريس الخليفي في حالة الشاهد المساعد، ما يعني عدم توجيه الاتهام له رها، في قضية "فساد نشط" تهدف أيضا إلى الكشف عن شروط منح طوكيو استضافة أولمبياد 2020 وريو دي جانيرو أولمبياد 2016.

وينظر القضاة في دفتين بقيمة 3.5 مليون دولار أميركي في خريف عام 2011 من قبل شركة "أوريكس قطر للاستثمارات الرياضية" التي يملكها الخليفي مع شقيقه خالد إلى شركة للتسويق الرياضي يديرها بابا ماساتا دياك نجل رئيس الاتحاد الدولي السابق السنغالي لامين دياك المطارد بقضايا فساد عديدة، وكانت قطر آنذاك تطمح إلى استضافة موندنال القوى في العام 2017، وقد تم تسديد المبلغين قبل إجراء عملية التصويت.



تضييق الخناق

## سيد الألقاب ينبش الجرح



مراد البرهموي كاتب وصحافي تونسي

يكون أعظم فرسان برشلونة، بل لا نعتقد أن الزمان قد يوجد مستقبلا بلاعب مثله في كالتونيا، لاعب فرح كثيرا وعائق المجد طويلا وغير مسار كرة الزمن الراهن ليس في برشلونة وإسبانيا فحسب، بل في العالم بأسره.

لكن مهلا يا جماعة، ففي العين دمة وفي القلب عتمة وفي الفؤاد جرح عصي غائر، جرح "قرعوني" اللعنة يابئ أن يندمل أو يغازر.

وتلك هي الحقيقة المرتبطة بحلم جميل استحال إلى كابوس ثقيل، فميسي السعيد في مهجعه الكالتوني هو ذاته ميسي التعيس في معسكره الأرجنتيني. أما ما ندعنا اليوم للحديث مرة أخرى عن هذه المفارقة الغريبة العجيبة فهو عودة ميسي للعب مجددا مع منتخب بلاده بعد غياب طويل، عاد بعد أن تملكه اليأس، عاد كي يحاول ولو للمرة الأخيرة أن يزيح هذا الكابوس الجائم على عقله وقلبه منذ سنواته الأولى.

فبعد ثمانية أشهر وبضعة أيام من التأمل والتدبر والتفكير، قرر العبقري العودة إلى أحضان منتخب "التانغو"، لقد عدل مجددا عن قرار اعتزال اللعب دوليا.

فبعد مشاركة موندنالية مخيبة في النسخة الروسية الأخيرة، كان ميسي مهموما محتارا، كان يلعن الحظ العائر الذي عبث به وبأحلامه، فأختار الابتعاد وإعادة ترتيب أفكاره ثم اتخاذ القرار الأخير، ليعود ويحاول من جديد رغم أن الجرح القديم ما زال غائرا ولم يندمل، وكيف يندمل وهو المتعاقد دوما مع الإخفاق والفضل مع منتخب بلاده، وكان كل النجاح الذي حققه مع برشلونة تلحف برداء الفضل كلما غير اللون الأزرق البرشلوني الداكن إلى اللون الأرجنتيني السماوي.

تقول تفاصيل قصة الألم الملتحم بمسيرة ميسي الدولية، إنه لم يفز بأي لقب كبير مع منتخب بلاده، لقد بلغ نهائي

□ أعيدت صياغة القصة من جديد، بدأت وكأنها لن تنتهي يوما، هي حكاية بعنوان حلم لم يكتمل وجرح لن يندمل.

هي قصة موعلة في القمامة طورا وملصقة بالسعادة الأبدية أطورا أخرى، هي قصة أسطورة هذا الزمان وكل زمان ليونيل ميسي.

بالأمس القريب كتب فصل آخر من فصول المجد السرمدي لهذا اللاعب، حيث بلغت عبقرية هذا النجم درجة لا توصف، لقد انتزع الأهات والإعجاب من محيا المنافسين قبل المنافسين. ففي ذات مباراة ضمن الدوري الإسباني لم يقو مشجعو ريال بيتيس على الصمود أمام سيمفونيات هذا الساحر، لقد أبدع وأمتع وأقنع وسجل هدفا خرافيا في مرمرى فريقهم، لكن رغم ذلك صفقوا له طويلا. صفقوا له لأنه مبدع وملهم هذا العصر، لأنه مبهز وعبقري في كل لمساته وتحركاته وتأثيراته، لأنه نجم خرافي هوأيته تقديم المتعة والفرجة.

هو هكذا ميسي، هو عنوان العطاء المدهش والنبع الذي لا ينضب حتى وإن تقدم به العمر وقضى أكثر من ثلاثة عشر عاما مع الفريق الأول لبرشلونة.

ميسي "غول" أو ميسي الغول الذي يربع كل المنافسين والخصوم، هذا الكائن الذي تماهى مع صلابه الجمام فغدا "ماكينة" أهداف لا تهدأ، قاد برشلونة إلى فرض الهيمنة محليا والحصول على الألقاب الكبرى أوروبا.

استحق لقب سيد الأرقام القياسية والألقاب، إذ لا يكاد يمر موسم دون أن يدون اسمه ضمن قافلة المتألقين المتوجين، لا يمر موسم دون أن يبدع ويهدي فريقه الإسباني لقا وتتويجا جيدا. وصاحب التتويجات الخمسة بجائزة أفضل لاعب في العالم يحق له دوما أن

## صباح العرب

عدلي صادق



## خالتي سعاد

كانت أمس مياه النهر المقدس للمرة الأولى. ذلك في نقطة العبور إلى الجهة الأخرى غرباً، وهي موضع احتفال المواطنين الأرثوذكس بما يُسمى "عيد الغطاس" إحياءً لذكرى المعمودية المسيح وإشراقته في نهر الأردن. فمع اتساع مجرى النهر، ينخفض منسوب المياه، لكي يفسح فتتشكل "مخاضة" يمر منها العابر، فلا يغمر الماء أكثر من نصف قامته. كنت يافعا في سن صغيرة، أجيد السباحة في بحر هائج، واستهين بمستصغر الموج، فما بالنا بنهر يجري ماؤه رقرقا. عبرت بكامل ملاسبي وحقيبة الظهر، وقطعت أرض الوادي، ثم توغلت غربا في الجبال الجرداء، وقد حدث ما حدث، قبل أن أُغير وجهتي وتصبح رام الله مقصدي. فقد تذكرت أن فيها خالتي سعاد التي لم أرها من قبل ولا أعرف من مسالك الوصول إليها سوى أن زوجها فلان، صاحب محل في وسط المدينة.

مكتب تجاري ليس فيه بضاعة. تقدمت بحقيبتي من الجالس وراء طاولته، وتمثلت لغة رائحة شديدة التهذيب، وإن بدت عليّ وعناء السفر وبعض كاتبة المتقلب. سألته: حضرتك السيد المحترم فلان؟ أجابني: "نعم أنا حضرة السيد فلان، أما المحترم، فهذه علمها عند الله". كان الرجل صاحب دُعاة ونديم كأس، من وراء ظهر خالتي الحاجة سعاد، وهي صاحبة حافلة تنقل الحجيج وترافقهم في موسم الإحرام، فضلا عن كونها قابلة مدربة. قلت له: "أنا فلان، ابن أخت الحاجة أم العبد". رد من فوره مع هن الرأس قائلا باندهاش: "أهو أنت؟" تأمل الرجل وعنائتي واستطرد مع هن الرأس في اتجاه الشرق: "جاي من هناك؟". وسرعان ما أشار إليّ أن أتواري في المساحة المغلقة وراءه. أجلسني فيها قائلا: "أنت هنا حتى تغيب الشمس".

كانت شقتها في البناية الأخيرة من بلدة البيرة، وهي وقتها قرية يقال إنها مدينة مكلمة لرام الله أو توأمها. والشقة تطل على كوخ صغير، حلت فيه إدارة البلدية، وقد أصبح الآن مكتبا للتاكسي! قصدنا المنزل بعد الغسق، قدمني الظريف إلى خالتي الحاجة المتجهمة، فتهللت فرحا بي. فهي قابلة تلد النساء على يديها، لكنها لم ترزق ببنين، وإن كانت بحكم هيبتها، قد تحصلت على أمومة افتراضية، فنوديت أم العبد، بينما لا عابد في البيت سواها. مرت ثلاثة أيام، أظنها أدركت خلالها حقيقة أمري. ارتجلت لي رحلة إلى نابلس في حافلتها، وكانت الطريق تبدأ من أمام بيتها. بدأت تعرّفني على القرى والبلدات والطرق المتقوية وتصرف لي الناس الطيبين. قالت لي: إذا اضطررت للتحفي، لن تعثر عليك كل جيوش الحرب. كانت الحاجة سعاد مزهومة برحابة صدر الأرض وباريحية الناس. تذكرت حديثها في ليلة اختفاء عمر أبو ليلى، فترخمت عليها ودعوت له!

## العلماء حائرون: هل تشارك الكائنات الفضائية البشر حياتهم



تأخر اللقاء لا يعني الغاء تماما

البشرية فضلت لزوم الصمت نظرا إلى الزعزعة المحتملة التي قد يسببها هكذا لقاء. ولغت نيكولا برانتزوس، عالم الفيزياء الفلكية في المركز الوطني للبحوث العلمية في فرنسا، إلى أن ثمة تفسيرات أخرى محتملة لهذا "الصمت المطبق" ومنها أنه نظرا إلى عمر الكون "قد تكون ظهرت الآلاف من الحضارات واستمرت إلى عشرات الآلاف من السنين بمفردها. فالعيش منفرد في المجرة لا يعني أننا الأوائل". وأكدت رولان سيرسو قائلة "إذا وجدنا حياة خارج الأرض حتى لو كانت جرفومية، سيشكل ذلك خطوة هائلة للعلوم".

ومنذ ذلك الاكتشاف تزداد الأدلة على أن الأرض ليست استثناء بين الكواكب. وأشار جان-بييار روسبار، مدير البحوث في المعهد الوطني للبحوث الزراعية، إلى أن "الذكاء ظهر مرات عدة على الأرض بشكل مستقل وضمن مجموعات". وتشدّد "ما من سبب يدفع إلى اعتبار أن البشر وصلوا إلى أعلى مرتبة إرادية ممكنة. قد تسجل مستويات أعلى على الأرض في المستقبل وقد يكون سبق أن سجلت في أماكن أخرى". ويكون ذلك هو السبب الذي يمنع الاتصال، فالتواصل بين شعوب من مستويات إدراكية مختلفة يكون مقعدا. وقد تكون المخلوقات

ويرصد الكون بعناية كبيرة بحثا عن نشاط ذكي (بث لاسلكي، أشعة ليزر...) أو أجسام اصطناعية في مدار أمام نجمات. وقالت رولان سيرسو إن "هذه الأبحاث حديثة جدا" ويجب الانتظار لأجيال عدة قبل الحصول على جواب. وفي حين لم يؤت البحث عن حياة خارج الأرض ثماره حتى الآن، إلا أن معرفة الإنسان بالكون تغيرت تغييرا كبيرا، ففي العام 2014 اكتشف علماء فلك كوكب "كيبلر 186-af" الشبيه بالأرض والواقع في منطقة "قابلة للسكن" مقارنة بنجمته، حيث تسمح الحرارة بوجود المياه السائلة الحيوية لقيام الحياة.

شكّلت المخلوقات الفضائية محور نقاش حاول من خلاله العلماء، ضمن مؤتمر احتضنته مدينة العلوم بالعاصمة الفرنسية باريس، الإجابة عن سؤال يرى البعض منهم أنه سيظل معلقا للأجيال القادمة، وهو هل هناك من يشارك البشر الحياة في كواكب أخرى بعيدة عن الأرض أم لا؟

باريس - عكف علماء في إطار مؤتمر "ميتي" (ميسيدجغ إكستراترستريال إنتلجنس) في مدينة العلوم في باريس، على دراسة مسألة أين تتواجد المخلوقات الفضائية، والتي إلى جانب كونها تغذي مخيلة الهواة والمبتدئين، فإنها تشكل قضية جدية "موضع نقاش واسع".

وأوضحت فلورانس رولان-سيرسو، أستاذة علم الفلك والمحاضرة في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي في فرنسا، أنه "عندما نسعى إلى فهم أفضل للكون، لا يمكن تجنب الخوض في مسألة ما إذا كنا وحيدين في هذا العالم".

وأكد دوغلاس فاكوخ، رئيس منظمة "ميتي انترناشونال" ومقرها سان فرانسيسكو، والتي تعنى خصوصا بتوجيه رسائل إلى كواكب أخرى، "حتى لو كنا نسعى إلى شيء لا نعرف إن كان له وجود فعلا، علينا أن نقاش الأمر".

وسال عالم الفيزياء إريكو فيرمي الحائز على جائزة نوبل، في العام 1950، "أين هم؟" عندما كان يتناقش في مختبر لوس ألاموس الوطني في احتمال وجود حياة في مكان آخر غير الأرض، مستغربا من عدم لقاء أي مخلوق فضائي حتى الآن بالنظر إلى الكون الشاسع وعمر المجرة الكبير. وهذا السؤال بات معروفا تحت اسم "مفارقة فيرمي". وحصلت منذ ذلك الحين، محاولات كثيرة للاتصال مثل برنامج "بريكثرو ليسن" بقيادة علماء فيزياء من جمعية "روبال سوسايتي ساينس أكاديمي" في لندن أو أبحاث معهد "سيتي (سيرتس فور إكستراترستريال إنتلجنس) في كاليفورنيا.

## سميرة توفيق تعود إلى الساحة الفنية من السعودية

واشتهرت النجمة اللبنانية خلال فترة ثمانينات القرن الماضي بعدة أغان منها "صبوا القهوة وزيدوها هيل" و"حبيبي صمني ضمة" وهي من كلمات الأمير محمد بن عبدالعزيز والحنان الفنان السعودي الراحل طلال مداح، وعدة أغان أخرى متنوعة معظمها سعودية.

المطربة اللبنانية بشأن جولتها المقبلة في السعودية. وأضاف الراجح أن "سميرة توفيق لم تتأخر في تلبية الدعوة، خصوصا حين علمت بأنها ستكون في السعودية. كما أنها لم تنتظر مبلغا باهظا، معللة ذلك بان للسعودية فضلا كبيرا عليها خلال مسيرتها الفنية".

أن تحيي عددا من الحفلات الغنائية بمختلف مناطق السعودية وتنتظم من هيئة الترفيه. وسجلت سميرة توفيق البالغة من العمر 83 عاما، 14 أغنية ستبث في وقت قريب على القنوات السعودية. ووفقا لموقع روسيا اليوم، قال المنتج خالد الراجح إن "التنسيق لا يزال جاريا مع

الرياض - تستعد الفنانة اللبنانية سميرة توفيق للعودة إلى الغناء على مسارح المملكة العربية السعودية بعد غياب طويل عن الساحة الفنية. وأنهت فنانة الجيل الذهبي الملعبة بـ"سمراء البادية" تسجيل حلقة فنية خاصة بالعاصمة السعودية الرياض، ومن المنتظر

## صومالي يحول النفايات إلى مواد بناء صديقة للبيئة

وبحسب محمد معلم، وهو مسؤول التسويق بالمصنع، فإنه يتم إنتاج أنواع مختلفة من مواد البناء، فألى جانب القرميد، ينتج المصنع البلاط (إنترلوك) المستخدم في تزيين ساحات المنازل والفنادق بأحجام مختلفة إلى جانب منتجات أخرى. وينتج مصنع "أفريقيا" يوميا من أطنان المخلفات والعلب البلاستيكية نحو 14 ألف قطعة من القرميد، وذلك من خلال مجهود يتطلب نحو 12 ساعة من العمل المتواصل.

في التطور العمراني بمقديشو التي تشهد استقرارا نسبيا. وقال عدلي إن المصنع صديق للبيئة وهو ما يميزه عن غيره من المصانع في البلاد، حيث يتطلع إلى سد حاجة السوق من القرميد والاستغناء عن المستورد. وتعتمد منتجات المصنع على أنواع مختلفة من النفايات ما يفتح الباب واسعا أمام العاطلين عن العمل لجمع المخلفات من علب البلاستيك وإطارات السيارات بالعاصمة.

مقديشو - وجد الصومالي أحمد عبدالله عدلي ضالته بين جبال من المخلفات الضارة بالبيئة في مقديشو، فقرر تدشين مصنع للقرميد من خلال إعادة تدوير النفايات المكسدة في شوارع العاصمة. ويقع مصنع "أفريقيا" لتدوير المخلفات في مجمع للنفايات والمخلفات في شارع الأناضول المطل على الساحل، جنوبي مقديشو، وذلك لتسهيل عمليات نقلها من مكب النفايات وتحويلها إلى مواد تساهم

## نشرت الفنانة اللبنانية هيفاء

وهي تغريدة عبر حسابها على تويتر كشفت من خلالها حقيقة رفضها دورا جريئا مع أحمد عز، قائلة «من المستحيل أن أعتذر عن دور بهذه الطريقة المهينة كما انتشر في الفيديو، وبما أنني لم أعلن أن هناك دورا عرض علي، فلا دخل لأحد لماذا اعتذرت».

## «لعبة العروش» يقود نادلا باكستانيا للقاء توأمه

بنجاب (باكستان) - لم يكن النادل الباكستاني روزي خان قد سمع بالمشهد الأميركي "غيم أوف ثرونز" (لعبة العروش) أو بإحدى شخصياته الشهيرة نيريون لانيستر، إلى أن لفت الشبه الكبير بينه وبين هذا القرم الانتظار في مسقط رأسه. وخان (25 عاما)، يشبه إلى حد كبير الممثل الأميركي بيتر ديكليدج الذي يؤدي دور تلك الشخصية منذ بدء هذا المسلسل الشهير في العام 2010، وكثيرا ما يوقفه غرباء ليلتقطوا صوراً معه. وقال النادل الباكستاني "ليس لدي مانع، فصور كثيرة التقطت لي لذلك أصبحت معروفا في أماكن أخرى". ولا يقتصر الشبه الكبير بين خان وديكليدج الحائز على جائزة الإيمي والغولدن غلوب عن أفضل ممثل مساعد عن أدائه لشخصية لانيستر، على ملامح الوجه فحسب، بل إن الإثنين يشتركان أيضا الطول نفسه الذي يبلغ حوالي 135 سنتيمترا تقريبا. وانتشرت صور كثيرة للرجلين على الوسائل الاجتماعية، وهي تظهرهما جنبا إلى جنب. وأوضح خان "حيثما أذهب، يقول لي أحدهم 'من هذا الشخص الذي يقف إلى جانبك على فيسبوك؟' أقول له إنه صديق لي. فيقول إنه يشبهك كثيرا، فأقول له إنه شقيقي".

